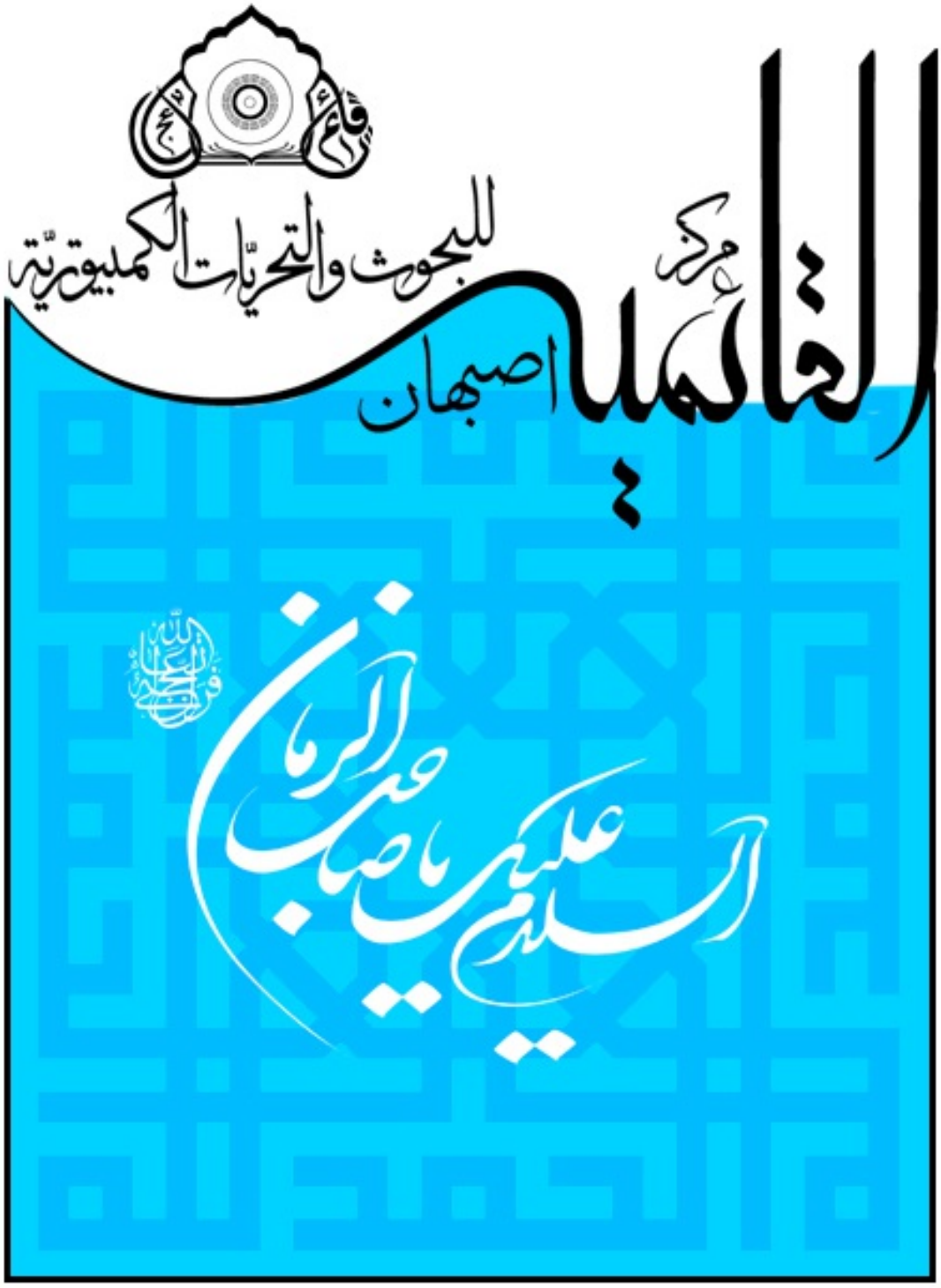

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حياة

الامام الحسن العسكري عليه السلام

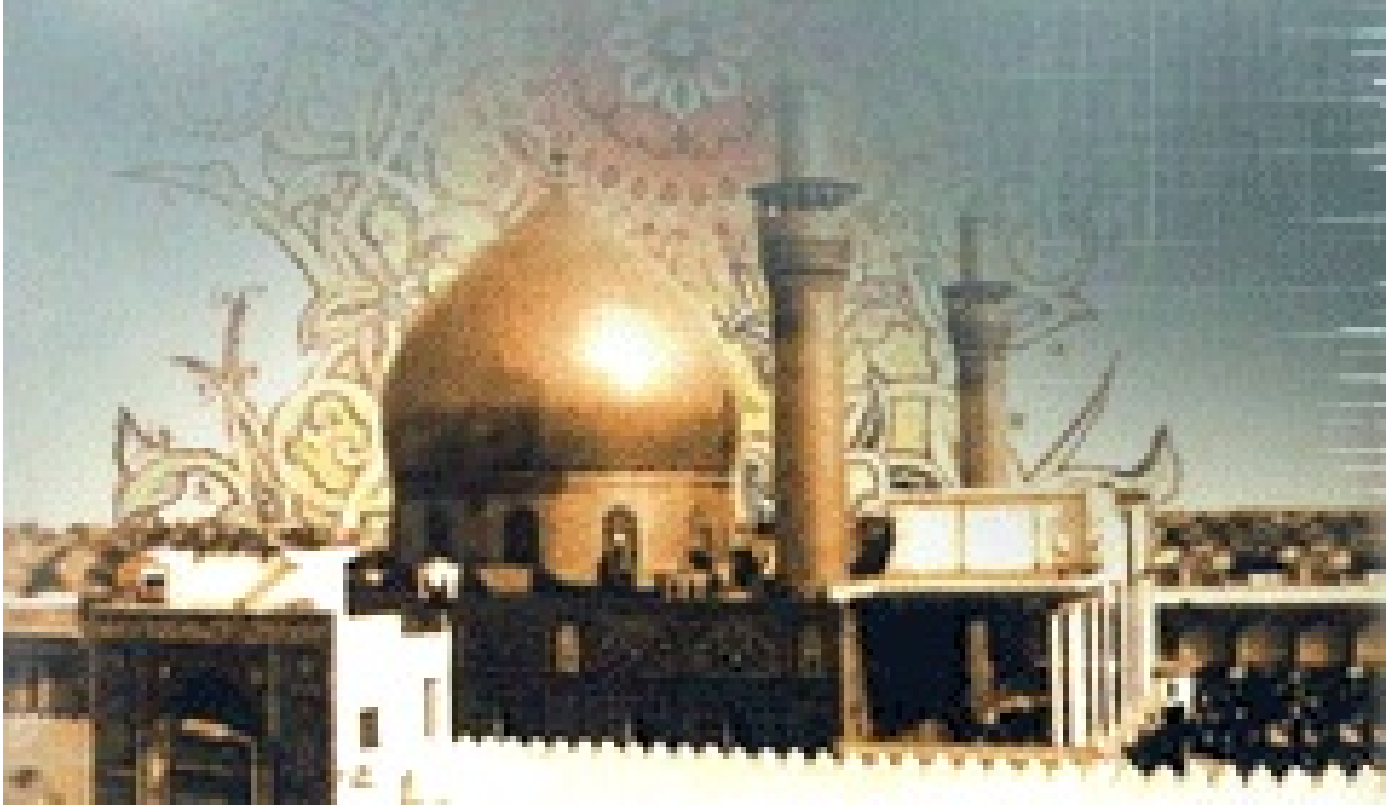

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة الامام الحسن العسكرى عليه السلام

كاتب:

مجله حوزه

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حیاة الامام الحسن العسکری علیه السلام ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
تقدیم ----- ۲۱
ولادته و نشأته ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۳
نسبه الوضاح ----- ۲۳
الأب ----- ۲۳
الام ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
اسمها ----- ۲۳
الولید العظیم ----- ۲۴
مکان الولادة ----- ۲۴
زمان الولادة ----- ۲۴
مراسم الولادة ----- ۲۴
تسمیته ----- ۲۴
کنیته ----- ۲۴
القابه ----- ۲۴
صفته ----- ۲۵
نشأته ----- ۲۵
الخشیة من الله ----- ۲۵
مع أبیه ----- ۲۵
فجیعته بأخیه محمد ----- ۲۶

ابوجعفر فی مقره الأخیر ----- ۲۶
الامام الحسن و البداء ----- ۲۷
مع أخیه الحسین ----- ۲۷
رزؤه بأبیه ----- ۲۸
نصه علی امامة الحسن ----- ۲۸
الی الفردوس الأعلی ----- ۲۸
اشاره ----- ۲۸
تجهیزه ----- ۲۹
مواکب التشییع ----- ۲۹
فی مقره الأخیر ----- ۲۹
عبادته ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
صلاته ----- ۳۰
قنوته فی صلاته ----- ۳۰
دعاؤه بعد صلاته ----- ۳۰
ادعیته ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
دعاؤه فی توحید الله عزوجل ----- ۳۱
دعاؤه و صلواته للحجج الطاهرین ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
الصلاة علی جده رسول الله ----- ۳۱
الصلاة علی أمیرالمؤمنین علی ----- ۳۲
الصلاة علی سیدة نساء العالمین فاطمة الزهراء ----- ۳۲
الصلاة علی سبطی الرحمة الحسن و الحسین ----- ۳۲

الصلاة علی علی بن الحسین سید العابدین ----- ۳۳
الصلاة علی محمد بن علی ----- ۳۳
الصلاة علی جعفر بن محمد ----- ۳۳
الصلاة علی موسی بن جعفر ----- ۳۳
الصلاة علی علی بن موسی الرضا ----- ۳۳
الصلاة علی محمد بن علی بن موسی ----- ۳۳
الصلاة علی علی بن محمد ----- ۳۴
الصلاة علی الحسن بن علی بن محمد ----- ۳۴
الدعاء و الصلاة لولده قائم آل محمد ----- ۳۴
دعاؤه فی الصباح ----- ۳۴
دعاؤه فی شهر رمضان المبارک ----- ۳۵
دعاؤه فی الیوم الثالث من شعبان ----- ۳۵
دعاؤه عند دخول المسجد ----- ۳۶
دعاؤه فی الاحتراز من الظالمین ----- ۳۶
دعاؤه فی طلب قضاء الحوائج ----- ۳۷
دعاؤه فی الاحتجاب و الاحتراز ----- ۳۷
دعاؤه عند تناول الطعام ----- ۳۷
مثله العلیا ----- ۳۸
اشاره ----- ۳۸
علمه ----- ۳۸
حلمه ----- ۳۸
قوة الارادة ----- ۳۸
السخاء ----- ۳۸
سمو الأخلاق ----- ۳۹

العصمة ----- ۳۹
امامته ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
النص علی امامته ----- ۴۱
من دلائل امامته ----- ۴۲
انطباعات عن شخصیته ----- ۴۴
اشاره ----- ۴۴
الامام الهادی ----- ۴۴
ابوهاشم الجعفری ----- ۴۴
بختشوع الطبیب ----- ۴۴
احمد بن عبیدالله ----- ۴۵
عبیدالله بن خاقان ----- ۴۵
الشیخ المفید ----- ۴۵
ابن‌الصباغ ----- ۴۵
ابن شهر آشوب ----- ۴۶
ابن‌شدقم ----- ۴۶
ابن‌الجوزی ----- ۴۶
رکن‌الدین الحسینی ----- ۴۶
الیافعی ----- ۴۶
یوسف النبهانی ----- ۴۶
الاربلی ----- ۴۷
البستانی ----- ۴۷
خیرالدین الزرکلی ----- ۴۷
العباس بن نورالدین ----- ۴۷

رسائله ----- ۴۷
اشاره ----- ۴۷
رسالته الی اسحاق النیسابوری ----- ۴۸
رسالته الی أهالی قم و آبهٔ ----- ۵۰
رسالته الی الفقیه علی بن الحسین ----- ۵۰
رسالته الی بعض شیعته ----- ۵۱
رسالته الی شخص من شیعته ----- ۵۲
رسالته الی عبدالله البیهقی ----- ۵۲
رسالته فی حق ابراهیم ----- ۵۲
رسالته الی بعض موالیه ----- ۵۲
رسالته الی بعض موالیه ----- ۵۳
رسالته لبعض شیعته ----- ۵۳
کلمات من نور ----- ۵۳
اشاره ----- ۵۳
فضل أهل‌البیت ----- ۵۴
وصیته لشیعته ----- ۵۴
نصیحهٔ قیمهٔ ----- ۵۴
وعظ و ارشاد ----- ۵۵
التفکیر فی أمر الله تعالی ----- ۵۵
الحکمهٔ فی تشریع الصوم ----- ۵۵
ذم المنافق ----- ۵۵
حب الأبرار و بغض الفجار لهم ----- ۵۶
بدائع الحکم القصار ----- ۵۶
فی رحاب القرآن الکریم ----- ۵۷

اشاره ----- ۵۷
التفسیر المنسوب الیه ----- ۵۸
اشاره ----- ۵۸
المعتمدون علیه ----- ۵۸
سنده ----- ۵۸
المؤاخذات ----- ۵۹
احادیثه و فقهه ----- ۶۰
اشاره ----- ۶۰
اهتمام العلماء بروایاته ----- ۶۰
ما روی عنه من الأحکام ----- ۶۱
اصحابه و رواة حدیثه ----- ۶۴
اشاره ----- ۶۴
حرف الألف ----- ۶۴
ابراهیم بن أبی‌حفص ----- ۶۴
ابراهیم بن خضیب ----- ۶۴
ابراهیم بن عبدة ----- ۶۴
ابراهیم بن علی ----- ۶۴
ابراهیم بن محمد ----- ۶۵
ابراهیم بن مهزیار ----- ۶۵
ابراهیم بن یزید ----- ۶۵
احمد بن ابراهیم (۱) ----- ۶۵
احمد بن ابراهیم (۲) ----- ۶۵
احمد بن ادریس ----- ۶۵
احمد بن اسحاق ----- ۶۶

احمد بن الحسن ----- ۶۶
احمد بن حماد ----- ۶۶
احمد بن عبدالله ----- ۶۶
احمد بن محمد (۱) ----- ۶۶
احمد بن محمد (۲) ----- ۶۷
احمد بن محمد (۳) ----- ۶۷
احمد بن هلال ----- ۶۷
اسحاق بن اسماعیل ----- ۶۷
اسحاق بن محمد ----- ۶۷
اسماعیل بن محمد ----- ۶۸
حرف الجیم ----- ۶۸
جابر بن سهیل ----- ۶۸
جابر بن یزید ----- ۶۸
جعفر بن ابراهیم ----- ۶۸
حرف الحاء ----- ۶۸
الحسن بن أحمد ----- ۶۸
الحسن بن جعفر ----- ۶۸
الحسن بن علی ----- ۶۸
الحسن بن محمد ----- ۶۸
الحسن بن موسی ----- ۶۹
الحسن بن النضر (۱) ----- ۶۹
الحسن بن النضر (۲) ----- ۶۹
الحسین بن اشکیب المروزی ----- ۶۹
الحسین بن الحسن ----- ۶۹

حفص بن عمرو ---- ۶۹
حمدان بن سلیمان ---- ۶۹
حمزة بن محمد ---- ۶۹
حرف الدال ---- ۶۹
داود بن أبی‌زید ---- ۷۰
داود بن عامر ---- ۷۰
داود بن القاسم ---- ۷۰
اشاره ---- ۷۰
نسبه الوضاح ---- ۷۰
ولاؤه لأئمة أهل‌البیت ---- ۷۰
مکانته عند الأئمة ---- ۷۰
مکانته الاجتماعیة ---- ۷۰
جرأة و اقدام ---- ۷۱
وفاته ---- ۷۱
حرف السین ---- ۷۱
سعد بن عبدالله ---- ۷۱
السندی بن الربیع ---- ۷۱
سهل بن زیاد ---- ۷۱
حرف الشین ---- ۷۱
شاهویه بن عبدالله ---- ۷۱
حرف الصاد ---- ۷۲
صالح بن أبی‌حماد ---- ۷۲
صالح بن عبدالله ---- ۷۲
حرف العین ---- ۷۲

عبدالعظیم الحسنی ---- ۷۲
عبدالله بن جعفر ---- ۷۲
عبدالله بن حمدویه ---- ۷۳
عبدالله بن محمد (۱) ---- ۷۳
عبدالله بن محمد (۲) ---- ۷۳
عثمان بن سعید ---- ۷۳
اشاره ---- ۷۳
اشادة الأئمة به ---- ۷۳
عروة الوکیل ---- ۷۴
علی بن بلال ---- ۷۴
علی بن جعفر (۱) ---- ۷۴
علی بن جعفر (۲) ---- ۷۴
علی بن الحسن ---- ۷۵
علی بن الریان ---- ۷۵
علی بن زید ---- ۷۵
علی بن سلیمان ---- ۷۵
علی بن شجاع ---- ۷۶
علی بن محمد (۱) ---- ۷۶
علی بن محمد (۲) ---- ۷۶
علی رمیس ---- ۷۶
عمر بن أبی‌مسلم ---- ۷۶
العمرکی بن علی ---- ۷۶
عمرو بن سوید ---- ۷۶
حرف الفاء ---- ۷۶

الفضل بن الحارث ----- ۷۶
الفضل بن شاذان ----- ۷۶
حرف القاف ----- ۷۷
قاسم بن هشام ----- ۷۷
حرف الميم ----- ۷۷
محمد بن ابراهيم ----- ۷۷
محمد بن أبی‌الصهبان ----- ۷۷
محمد بن أحمد (۱) ----- ۷۷
محمد بن أحمد (۲) ----- ۷۷
محمد بن أحمد (۳) ----- ۷۸
محمد بن بلال ----- ۷۸
محمد بن الحسن ----- ۷۸
محمد بن الحسن الصفار ----- ۷۸
محمد بن الحسين ----- ۷۸
محمد بن حفص العمری ----- ۷۹
محمد بن الربيع ----- ۷۹
محمد بن صالح (۱) ----- ۷۹
محمد بن صالح (۲) ----- ۷۹
محمد بن صالح (۳) ----- ۷۹
محمد بن عبدالحميد ----- ۷۹
محمد بن عثمان ----- ۷۹
اشاره ----- ۷۹
وكالته عن الامام المهدی ----- ۸۰
وفاته ----- ۸۰

محمد بن علی (۱) ---- ۸۰
محمد بن علی (۲) ---- ۸۰
محمد بن علی (۳) ---- ۸۰
محمد بن علی (۴) ---- ۸۰
محمد بن علی (۵) ---- ۸۰
محمد بن عیسی ---- ۸۰
محمد بن موسی (۱) ---- ۸۱
محمد بن موسی (۲) ---- ۸۱
محمد بن موسی (۳) ---- ۸۱
محمد بن یحیی (۱) ---- ۸۱
محمد بن یحیی (۲) ---- ۸۱
محمد بن یزداد ---- ۸۱
حرف الهاء ---- ۸۱
هارون بن مسلم ---- ۸۲
حرف الیاء ---- ۸۲
یحیی البصری ---- ۸۲
یعقوب بن اسحاق ---- ۸۲
یعقوب بن منقوش ---- ۸۲
یوسف بن السخت ---- ۸۲
الکنی ---- ۸۲
اشاره ---- ۸۲
ابوالبختری ---- ۸۲
ابوخلف ---- ۸۲
ابومحمد ---- ۸۳

عصر الامام ----- ۸۳
اشاره ----- ۸۳
الحیاة الاقتصادیة ----- ۸۳
اشاره ----- ۸۳
واردات الدولة ----- ۸۳
العنف فی جبایة الخراج ----- ۸۴
زیادة الخراج ----- ۸۴
استئثار العباسیین بأموال الدولة ----- ۸۴
الهبات الهائلة للجواری ----- ۸۵
هبة قریة من الفضة ----- ۸۵
الهبات الضخمة للشعراء ----- ۸۶
اشاره ----- ۸۶
ابوالشبل البرجمی ----- ۸۶
الصولی ----- ۸۶
ابراهیم بن المدبر ----- ۸۶
مروان بن أبی‌الجنوب ----- ۸۷
البحتری ----- ۸۷
علی بن الجهم ----- ۸۷
بناء القصور ----- ۸۷
ترف العباسیات ----- ۸۸
بؤس العامة ----- ۸۸
استجداء الشعراء ----- ۸۹
اشاره ----- ۸۹
ابوفرعون الساسی ----- ۸۹

ابوالشمقمق ----- ۹۰
موقف الامام ----- ۹۰
الحیاة السیاسیة ----- ۹۰
اشاره ----- ۹۰
اضطهاد العلویین ----- ۹۱
حجاب الامام ----- ۹۱
اضطهاد القمیین ----- ۹۲
اشاره ----- ۹۲
تزویدهم بهذا الدعاء ----- ۹۲
ظلم الوزراء و جبروتهم ----- ۹۵
الثورات الداخلیة ----- ۹۵
اشاره ----- ۹۵
ثورة الشهید یحیی ----- ۹۵
ثورة الزنج ----- ۹۶
ثورة الشام ----- ۹۶
تسلط الأتراک علی الحکم ----- ۹۶
الحیاة الدینیة ----- ۹۷
اشاره ----- ۹۷
ابطال الامام لشبه الکندی ----- ۹۷
ابطاله لشعوذة راهب ----- ۹۸
الکاذبون و الوضاعون ----- ۹۸
اللهو و الطرب ----- ۹۸
ملوک عصره ----- ۹۹
اشاره ----- ۹۹

المتوکل ----- ۹۹
اشاره ----- ۹۹
صفاته النفسیة ----- ۹۹
اشاره ----- ۹۹
میله الی اللهو ----- ۱۰۰
انهماکه فی اللذات ----- ۱۰۰
الانهماک فی الحیاة الجنسیة ----- ۱۰۰
ولعه بالجواری ----- ۱۰۰
تجاهره بالمعاصی ----- ۱۰۱
الجبروت و الکبریاء ----- ۱۰۱
عداؤه للعلویین ----- ۱۰۱
بغضه للامام أمیرالمؤمنین ----- ۱۰۱
هدمه لقبر الامام الحسین ----- ۱۰۲
مع الامام الهادی ----- ۱۰۲
اشاره ----- ۱۰۳
حمله الی سامراء ----- ۱۰۳
فرض الاقامة الجبریة علیه ----- ۱۰۳
الحصار الاقتصادی ----- ۱۰۳
مداهمة دار الامام ----- ۱۰۳
هلاک المتوکل ----- ۱۰۴
المنتصر ----- ۱۰۴
اشاره ----- ۱۰۴
وفاته ----- ۱۰۵
المستعین ----- ۱۰۵

اشاره ----- ۱۰۵
حقده علی الامام ----- ۱۰۶
اعتقاله للامام ----- ۱۰۶
فزع الشیعة ----- ۱۰۶
خلع المستعین ----- ۱۰۷
المعتز ----- ۱۰۷
اشاره ----- ۱۰۷
عداؤه للامام ----- ۱۰۷
اعتقاله للامام ----- ۱۰۷
دعاء الامام علیه ----- ۱۰۸
خلع المعتز ----- ۱۰۸
المهتدی ----- ۱۰۸
اشاره ----- ۱۰۸
اعتقاله للامام ----- ۱۰۸
هلاک المهتدی ----- ۱۰۹
المعتمد ----- ۱۰۹
اشاره ----- ۱۰۹
اعتقاله للامام ----- ۱۰۹
الی جنة المأوی ----- ۱۰۹
اشاره ----- ۱۰۹
نصه علی الامام المهدی ----- ۱۱۰
الامام ینعی نفسه ----- ۱۱۱
اغتیال الامام ----- ۱۱۲
اضطراب السلطة ----- ۱۱۲

الی جنة المأوی ----- ۱۱۲
تجهیزه ----- ۱۱۲
مواکب التشییع ----- ۱۱۲
فی مقره الأخیر ----- ۱۱۲
عمر الامام ----- ۱۱۳
سنة وفاته ----- ۱۱۳
پاورقی ----- ۱۱۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۳۳

حياة الامام الحسن العسكرى عليه السلام

اشارة

تقديم

۱- الامام أبومحمد الحسن العسكرى هو الامام الحادى عشر من أئمة أهل‌البيت عليهم‌لاسلام الذين حملوا رسالة الاسلام، و تبنوا أهداف الدين الحنيف، و وهبوا حياتهم فى سبيله، و وطنوا أنفسهم لمواجهة الكوارث و تحدى الصعاب و الشدائد من أجل نشر قيمه و أهدافه، فما أعظم عائداتهم عليه، و ما أكثر ألطافهم و أياديهم على المسلمين. لقد كان هذا الامام العظيم فذا من أفذاذ العقل البشرى بمواهبه و طاقاته الثقافية و العلمية، كما كان بطلا من أبطال التاريخ، و ذلك بصموده أمام الأحداث، و بارادته الصلبة تجاه الحكم العباسى المنحرف، فقد احتج الامام على نظمه الفاسدة، و سعى الى تحقيق الحق و العدل بين الناس. ۲- أما مثل الامام أبومحمد عليه‌السلام و نزعاته، فهى تضارع مثل آبائه و نزعاتهم، فقد تشابهوا و اتحدوا جميعا فى بلوغ أسمى مراتب الفضائل و الكمال. لقد كان هذا الامام العظيم وحيد عصره فى وفرة علومه. يقول المؤرخون: «انه كان اعلم الناس بشؤون الدين و أحكام الشريعة، و ان جميع علماء عصره كانوا محتاجين الى الانتهال من نمير علومه». و من مثله البارزة انه كان أعبد الناس، و أشدهم حريجة فى الدين، و قد آثر طاعة الله على كل شىء، و كذلك كان أحلم الناس، و أكظمهم للغيظ، و قد قابل من أساء اليه [صفحه ۱۰] بالصفح و العفو عنه. و ظاهرة اخرى من نزعاته: أنه كان من أجود الناس، و أندادهم كفا، و أكثرهم اسعافا للفقراء و اعانة للمحوجين، و قد قام بدور مهم فى انعاش الفقراء، فقد نصب له وكلاء فى كثير من مناطق العالم الاسلامى، و عهد اليهم بتوزيع الحقوق التى ترد اليه على فقراء المسلمين و ضعفائهم مما أوجب انعاشهم و انقاذهم من البؤس و الحرمان فى حين أنه كان يعيش عيشة الفقراء، فلم يحفل بأى شىء من متع الدنيا و ملاذها، شأنه شأن آبائه الذين أعرضوا عن الدنيا، و اتجهوا صوب الله و الدار الآخرة. ۳- و يحدثنا الرواة عن اجماع الناس - فى عصر الامام - على تعظيمه، و الاعتراف له بالفضل و التفوق على جميع العلويين و العباسيين. و من مظاهر ذلك التعظيم أنه اذا جاء الى البلاط العباسى لم يبق أحد من عظماء الحاضرين الا قام له تكريما و انحنى له تعظيما، فالوزراء و الكتاب و قادة الجيش، و جميع أعضاء الدولة و أجهزتها كانوا يقابلونه بمزيد من التكريم و التعظيم، و كان الفتح بن خاقان، و هو رئيس وزراء دولة المتوكل، يقدم الامام و يعترف له بالفضل و التفوق على جميع الشخصيات العلمية البارزة فى عصره. ۴- و كان من الطبيعى تقدير الامة بجميع طبقاتها للامام أبى‌محمد عليه‌السلام و تعظيمها له، فقد وقفت على هديه و صلاحه، و عزوفه عن الدنيا، و اخلاصه للحق، و تفانيه فى طاعة الله و عبادته، و استبان لها أنه بقية الله فى أرضه، و الممثل الوحيد لجده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله، و بالاضافة الى ذلك فقد تبنى الامام القضايا المصيرية للعالم الاسلامى، و نادى بحقوق المسلمين، و نعى على حكام عصره ظلمهم للرعية، و استهانتهم بحقوقها، فلذا أجمعت الامة على تعظيمه و الولاء له، و الاعتراف بقيادته الهامة لها. [صفحه ۱۱] ۵- و شق على ملوك بنى‌العباس ما يرونه و يسمعونه من تعظيم الجماهير للامام عليه‌السلام، و ذهاب جمهرة كبيرة من المسلمين الى امامته، و ايمانها المطلق بأنه أحق بالخلافة و الامامة من بنى‌العباس الذين لم يتمتعوا بأى صفة أو موهبة تؤهلهم لمركز الخلافة الاسلامية، و قد نخر الحقد على الامام قلوب الحكام العباسيين، فاتخذوا ضده الاجراءات القاسية التى كان منها: فرض الحصار الاقتصادى على الامام، فضيقوا عليه غاية التضييق، كما فرضوا عليه الاقامة الجبرية فى سامراء، و أحاطوه بقوى مكثفة من المباحث و الأمن تحصى عليه أنفاسه، و تسجل كل من يتصل به، و تنزل به أقسى العقوبات، و فيما اعتقد أن هذا هو السر فى قلة الرواة عنه، كما هو السر فى قلة ما اثر عنه من الحكم و الآداب و أحكام الشريعة الغراء. ۶- و كان هناك عامل آخر شديد الحساسية قد دعا العباسيين الى مراقبة الامام تلك المراقبة الصارمة، و هو أنه أبوالامام محمد المهدى عليه‌السلام المصلح العام للبشرية كلها، و المحطم لجميع أنواع الظلم و أفانين

الاستبداد، و قد بشر به الرسول الأعظم و أوصياؤه العظام، و أحاطوا الامة علما بأنه هو الذى ينشر العدل السياسى و الاجتماعى فى الأرض، و قد آمن بذلك المسلمون على اختلاف نزعاتهم و ميولهم و اتجاهاتهم، ففزع العباسيون من ذلك، و اعتقدوا بأنه هو الذى سيزيل ملكهم، فبثوا العيون على الامام للتعرف على ولده، كما بثوا العيون من النساء على من تلد من نسائه لالقاء القبض عليه، ولكن الله تعالى أخفى عليهم أمر المهدى لجهة الحمل به و ولادته، كما أخفى ولادة نبيه موسى بن عمران الذى قضى على فرعون زمانه، و أطاح بحكومته المستبدة التى استذلت الشعب المصرى. ۷- و عنى هذا الكتاب بدراسة عصر الامام، و ما انتشر فيه من الأحداث، فان دراسة العصر مبحث من البحوث المنهجية التى لا غنى للباحث عنها؛ لأنها تلقى الأضواء على الحياة الفكرية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية فى ذلك [صفحه ۱۲] العصر، و من الطبيعى ان لذلك تأثيرا مباشرا على حياة الشخص، كما أنها تكشف عن أبعاد حياته، و مدى تأثره بالأحداث التى رافقته. ۸- و يعرض هذا الكتاب الى تصوير الحياة الاقتصادية فى ذلك العصر، فانها لم تكن سليمة و لا مستقرة، و انما كانت مشلولة و مضطربة، فلم تحقق الحكومات العباسية التى عاصرها الامام الرخاء بين الناس، و لم توفر لهم الحياة الكريمة التى يريدها الاسلام، فقد اختص بالثراء الفاحش أبناء الاسرة العباسية، و كبار رجال الدولة، و سائر عملائهم، فقد أسرفوا فى الترف و البذخ، و استأثروا بطيبات الأرض و خيراتها، بينما كانت الأكثرية الساحقة من الشعوب الاسلامية تعانى الفقر و الحرمان، كما كانت تعانى أقسى الآلام فى تسديد المتوجب عليها من الصدقات و الخراج، و ارغامها على الذل و الهوان. ۹- و قدمنا فى هذا الكتاب دراسة عن ملوك عصره، الذين كان معظمهم من التافهين، فقد استسلموا للشهوات، و شغفوا بالجوارى الحسان، و القيان الملاح، و كانت لياليهم الحمراء تعج بصنوف من الشهوات و المنكرات، و قد تركوا ما أمر الله به ولاة المسلمين من العمل على تطوير الحياة العامة، و تقديم الخدمات اللازمة للشعوب، و ايجاد الفرص المتكافئة لجميع المواطنين، و لم يعمل أكثر ملوك بنى‌العباس أى شىء من ذلك، و انما اتخذوا مال الله دولا، و عباد الله خولا، وساسوا الامة سياسة بطش و عنف، فسلطوا عليها الأتراك الذين لم تكن لهم أية دراية و خبرة فى الشؤون السياسية و الادارية، فأغرقوا البلاد فى المحن و الفتن، و استبدوا فى الحكم بين الناس. ۱۰- ان الواجب يقضى على كل باحث فى الشؤون التاريخية أن ينظر بدقة، و يتفحص بامعان فى شؤون التاريخ. فقد خلط بكثير من الموضوعات؛ اذ [صفحه ۱۳] عمد بعض المؤرخين الى وضع تغطية لبعض الملوك و الحكام، و اضفاء الألقاب الكريمة، و النعوت الحسنة عليهم، فى حين أنهم كانوا من المحترفين الذين أغرقوا البلاد فى الظلم و الفساد، و سخروا اقتصاد الامة لشهواتهم و ملاذهم، و أشاعوا الفقر و البؤس فى الأوساط الشعبية، فليس من الأمانة، و لا من الحق أن ينظر الى هولاء نظرة تقديس و تعظيم، و يمنحون الثقة العامة لجماهير الشعب؛ اذ من الضرورة الملحة دراسة التاريخ الاسلامى دراسة واعية و موضوعية تقضى بالتجرد من كل نزعة تقليدية، فعلى الكاتب ألا يتحيز و يتعصب، و أن يكون رائده الحق و خدمة هذه الامة. ۱۱- و تعرضنا فى هذا الكتاب لترجمة كوكبة من الفقهاء و العلماء ممن رووا عن الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أخذوا عنه بعض علومه و معارفه، و كان ذلك ضروريا - فيما أحسب - لأنه من متممات البحث عن شخصيته الكريمة، فان ذلك يكشف عن مدى العلاقة فيما بين الطرفين فى ذلك الوقت الرهيب الذى كان شديد الحساسية. فقد وضعت عليه الحكومة العباسية الرقابة الشديدة، و نكلت بكل من يتصل به من الفقهاء و العلماء، فكان اتصالهم به مرهقا و عسيرا، و كان لذلك تأثير على الامام، فقد اترعت نفسه بالآلام، فلا نكبة أشد و لا آلم للعباقرة و الموهوبين من حجبهم عن الادلاء بعلومهم و معارفهم، و صدهم عن خلق أجواء علمية تحمل أفكارهم و آراءهم من بعدهم. ۱۲- و ليس من الوفاء فى شىء، بل و لا من الخدمة للعلم، و لا من التقدير لحملته، أن لا اشيد بالجهود الخلاقة التى بذلها سماحة الحجة العلامة الكبير أخى الشيخ هادى شريف القرشى [۱] ، من مراجعة بعض المصادر التى تخص [صفحه ۱۴] الموضوع، و بالاضافة الى ارشاداته القيمة، و توجيهاته المفيدة، سائلا الله تعالى أن يجزيه عن ذلك خير ما يجزى المخلصين من عباده. انه تعالى ولى ذلك و القادر عليه مكتبة الامام الحسن العامة النجف الأشرف باقر شريف القرشى ۱۴۰۹ / ۱۹۸۸ [صفحه ۱۷]

ولادته و نشأته

اشاره

قبل أن نتحدث عن الامام الزكى أبى‌محمد عليه‌السلام، و نتعرف على ولادته و نشأته، نعرض بايجاز الى نسبه الوضاح و الاصول الكريمة التى تفرع منها:

نسبه الوضاح

أما نسبه الكريم فهو من صميم الاسرة النبوية التى أعز الله بها العرب و المسلمين، و التى تبنت قضايا الحق و العدل بين جميع شعوب الأرض، و تهذيب سلوك الانسان، و ابعاده عن المنعطفات التى تجر له المحن و الويلات. انه ليس فى دنيا الأنساب مثل هذا النسب الكريم الذى ينتمى اليه الامام عليه‌السلام: نسب، كأن عليه من شمس الضحى نورا و من فلق الصباح عمودا يقول الوترى: ماذا يقول المادحون بوصفهم و هم السراة خلائف المختار ضربت قباب فخارهم و سموهم بين البتول الطهر و الكرار انه بن الامام على الهادى بن الامام محمد الجواد بن الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على السجاد بن الامام الحسين الشهيد بن الامام على بن أبى‌طالب عليهم‌السلام، و هؤلاء هم أئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و الذين [صفحه ۱۸] جعلهم الرسول الأعظم سفن النجاة، و أمن العباد، و لا أكرم من هذا النسب، و لا أشرف منه فى دنيا الأنساب.

الأب

أما أبو الامام الحسن فهو الامام على الهادى عليه‌السلام، و هو الامام العاشر من أئمة التقى الذين تدين الشيعة بامامتهم و مودتهم، و كان من سادة أهل‌البيت، و من ألمع علماء عصره فى وفرة علمه و تقواه، و سائر مثله العيا. و قد استوفينا البحث عن سيرته و شؤون حياته فى كتاب خاص.

الام

اشاره

أما امه الكريمة، فكانت أفضل نساء عصرها، من السيدات الزاكيات فى عفتها و ورعها و طهارتها، و يقول الرواة: انها كانت من العارفات الصالحات [۲] و قد أثنى عليها الامام على الهادى عليه‌السلام ثناء عاطرا، و أشاد بمكانتها، و سمو منزلتها، فقال: «سليل - و هو اسمها - مسلولة من الآفات و الأرجاس و الأنجاس» [۳] . و كفى بها فخرا و شرفا أنها لم تلوث بالأرجاس و الأدناس، و لا بما يشين المرأة و ينقصها فى شرفها و عفتها، و هى ام ولد [۴] نوبية [۵] ،، و لا يضر فى سمو منزلتها [صفحه ۱۹] أنها ام ولد، فان الانسان - فى دين الاسلام - انما يسمو بهديه و تقواه و صلاحه، و ينحط بضلاله و انحرافه عن الطريق القويم. و ليس علو النسب أو انخفاضه، بل و لا الكرسى و لا المال و لا غيرها من الشؤون الاعتبارية التى يؤول أمرها الى التراب مما يرفع شأن الانسان أو يعلى مركزه عند الله تعالى.

اسمها

و اختلف الرواة فى اسمها الكريم، فقالوا ما يلى: ۱- سليل، و هو الأصح، للرواية السابقة. ۲- سوسن [۶] . ۳- حديث [۷] . ۴- حريبة

. [۸]

الوليد العظيم

و أشرقت الدنيا بمولود سليل خاتم النبوة، و بقية الامامة الزكى أبى‌محمد، و قد ازدهرت يثرب و سامراء بهذا المولود العظيم الذى كان امتدادا لحياة آبائه الذين أضاءوا الحياة الفكرية فى دنيا الاسلام. و قد عمت البهجة و الأفراح الاسرة النبوية، فقد علموا أنه الامام و الحجة بعد أبيه، حسب ما أخبرهم بذلك الامام على الهادى عليه‌السلام. [صفحه ۲۰]

مكان الولادة

و اختلف المؤرخون فى المكان الذى حظى بولادة الامام عليه‌السلام، و فى ما يلى ذلك: ۱- فى يثرب [۹] . ۲- فى سامراء [۱۰] .

زمان الولادة

و اختلف الرواة أيضا فى الزمان الذى ولد فيه الامام عليه‌السلام، و هذا بعض ما قالواه: ۱- ولد سنة ۲۳۰ ه فى شهر ربيع‌الأول [۱۱] . ۲- ولد سنة ۲۳۱ ه [۱۲] . ۳- ولد سنة ۲۳۲ ه [۱۳] . ۴- ولد سنة ۲۳۳ ه [۱۴] .

مراسم الولادة

و سارع الامام الهادى عليه‌السلام حينما بشر بوليده المبارك فأجرى عليه مراسيم الولادة الشرعية، فأذن فى اذنه اليمنى، و أقام فى اليسرى، لقد استقبل الحياة بهذا النشيد [صفحه ۲۱] المقدس الذى هو قبس من نور الله، انه: «الله أكبر» «لا اله الا الله». و فى اليوم السابع من ولادته بادر الامام الهادى عليه‌السلام فحلق رأس وليده، و تصدق بزنته فضة أو ذهبا على المساكين، كما عق عنه بكبش، عملا بالسنة الاسلامية التى ندبت الى ذلك، و جعلته حقا للمولود على أبيه.

تسميته

و سمى الامام على الهادى عليه‌السلام وليده المبارك ب (الحسن)، و حقا انه من أجمل الأسماء، و هو كاسم عمه الأعلى سيد شباب أهل الجنة، و ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله الامام الحسن ابن الامام أميرالمؤمنين عليهماالسلام، و قد سمه الله بهذا الاسم.

كنيته

وكنى الامام الزكى ب (أبى‌محمد) [۱۵] ، و هو اسم ولده الامام المنتظر محمد المهدى المصلح الأعظم للبشرية أمل المحرومين و المستضعفين فى الأرض.

القابه

أما ألقابه، فهى تحكى ما اتصف به من النزعات العظيمة، و الصفات الشريفة، و هى: ۱- الخالص [۱۶] : فقد كان خالصا من كل دنس، و منزها عن كل عيب. ۲- الهادى [۱۷] : و قد كان علما لهداية الناس و ارشادهم الى طرق الخير. [صفحه ۲۲] ۳- العسكرى [۱۸] : و لقب بذلك للبلد الذى كان يقطنه، و هو سامراء، فقد كانت ثكنة عسكرية. و من الجدير بالذكر أن هذا اللقب اذا اطلق فانه

ينصرف الى الامام الحسن لا الى أبيه حسب ما نص عليه بعض المؤرخين. ۴- الزكى [۱۹] : و هو أزكى انسان فى عصره، فقد زكى نفسه، و نماها فى فعل الخيرات. ۵- الخاص [۲۰] : و قد خصه الله بالفضائل و استجابة الدعاء. ۶- الصامت [۲۱] : و كان صامتا لا ينطق الا بالحكمة و العلم و ذكر الله. ۷- السراج [۲۲] : لقد كان سراجا يضىء معالم الطريق، و يهدى الحائرين و الضالين الى التقى و الصلاح. ۸- التقى [۲۳] : و هو أتقى انسان فى عصره، و أشد الناس تمسكا بالدين و اعتصاما بالله عزوجل.

صفته

أما ملامح شخصيته، فقد وصفها أحمد بن عبيدالله بن خاقان، فقال: «انه أسمر، أعين [۲۴] ، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، له جلالة و هيبة [۲۵] . [صفحه ۲۳] و قيل: انه كان بين السمرة و البياض» [۲۶] .

نشأته

نشأ الامام أبومحمد عليه‌السلام فى بيت الهداية، و مركز الامامة و المرجعية العامة للمسلمين،، ذلك البيت الرفيع الذى أذهب الله عن أهله الرجس و طهرهم تطهيرا. يقول الشبراوى فى البيت الذى نشأ فيه الامام و ترعرع: «فلله در هذا البيت الشريف، و النسب الخضم المنيف، و ناهيك به من فخار، و حسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعا فى كرم الأرومة، و طيب الجرثومة، كأسنان المشط متعادلون، و لسهام المجد مقتسمون، فيا له من بيت عالى الرتبة، فلقد طاول السماء علا و نبلا، و سما على الفرقدين منزلة و محلا، و استغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه ب (غير)، و لا ب (الا)، انتظم فى المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلى، و تناسقوا فى الشرف فاستوى الأول و التالى، و كم اجتهد قوم فى خفض منارهم و الله يرفعه، و ركبوا الصعب و الذلول فى تشتيت شملهم و الله يجمعه، و كم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله و لا يضيعه» [۲۷] . لقد أكدت البحوث التربوية على أن للبيت أثرا فى تكوين سلوك الانسان و بناء شخصيته، و ان ما يشاهده فى جو بيته من صور صحيحة أو فاسدة تنطبع فى أعماق نفسه، و تظل ملازمة له طوال حياته، و على ضوء ذلك فقد ظفر الامام أبومحمد عليه‌السلام بأسمى صور التربية الرفيعة، فقد تربى و ترعرع فى بيت زكاه الله، و أعلى ذكره، و رفع شأنه، ذلك البيت الذى رفع كلمة الله عالية فى الأرض، و قدم القرابين الغالية فى سبيل الاسلام. [صفحه ۲۴] لقد نشأ الامام الزكى أبومحمد فى بيت القرآن، و مركز الاسلام، و كان أبوه الامام على الهادى عليه‌السلام عملاق هذه الامة يغذيه بهديه، و يفيض بمثله ليكون امتدادا ذاتيا لرسالة الاسلام.

الخشية من الله

الظاهرة المتميزة فى طفولة الامام الحسن عليه‌السلام الخشية من الله تعالى، فقد كان خائفا وجلا منه. روى المؤرخون أن شخصا مر به و هو واقف مع أترابه من الصبيان يبكى، فظن ذلك الشخص أن هذا الصغير يبكى متحسرا على ما فى أيدى أترابه، و لذا فهو لا يشاركهم لعبهم، فقال له: اشترى لك ما تلعب به. فرد عليه: لا، ما للعب خلقنا. و بهر الرجل فقال له: لماذا خلقنا؟ - للعلم و العبادة. - من أين لك هذا؟ - من قوله تعالى: (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) [۲۸] . و بهت الرجل و وقف حائرا، و انطلق يقول له: ما نزل بك، و أنت صغير لا ذنب لك. - اليك عنى، انى رأيت والدتى توقد النار بالحطب الكبار، فلا تتقد الا بالصغار، و انى أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم» [۲۹] . لقد كان الايمان بالله تعالى عنصرا من عناصره، و مقوما من مقوماته، فلم يخش [صفحه ۲۵] الا الله، و لم يخف الا اياه، و ظلت هذه الظاهرة ملازمة له طوال حياته.

مع أبيه

و قطع الامام الزكى أبومحمد عليه‌السلام شوطا من حياته مع أبيه الامام الهادى عليه‌السلام لم يفارقه فى حله و ترحاله، و كان يرى فيه صورة صادقة لأخلاق جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله التى امتاز بها على سائر النبيين، كما كان يرى فيه ذاتيات آبائه الأئمة الطاهرين عليهم‌السلام، و كان الامام الهادى عليه‌السلام يرى فى ولده الزكى امتدادا ذاتيا للامامة الكبرى، و النيابة العظمى عن النبى صلى الله عليه و آله، فاهتم بأمره، و أشاد بفضله، قائلا فيه: أبومحمد ابنى أصح آل محمد صلى الله عليه و آله غريزة، و أوثقهم حجة، و هو الأكبر من ولدى، و هو الخلف، و اليه تنتهى عرى الامامة و أحكامنا» [۳۰] . و من المؤكد أن مقام الامام الهادى عليه‌السلام بعيد كل البعد عن المحاباة، أو الاندفاع لأية عاطفة من عواطف الهوى، فلم يشد بمنزلة ولده الزكى و يذع فضله الا بعد ما توفرت فيه جميع النزعات الكريمة، و الصفات الرفيعة، و قد أضفى عليه أنه أصح آل محمد صلى الله عليه و آله غريزة و طبيعة، و أوثقهم حجة و دليلا، و اليه تنتهى عرى الامامة و الخلافة العظمى، و بذلك فقد جمع الامام الحسن عليه‌السلام اصول الفضائل و المكارم، و لازم الامام أبومحمد أباه الامام الهادى عليهماالسلام، و قد شاهد ما جرى عليه من صنوف الارهاق و التنكيل من ملوك بنى‌العباس، خصوصا فى عهد الطاغية المتوكل، الذى جهد فى ظلم الامام، و أسرف فى الجور و الاعتداء عليه، ففرض عليه الاقامة الجبرية فى سامراء، و أحاط داره بقوى مكثفة من المباحث و الأمن، تحصى عليه أنفاسه، و تمنع العلماء و الفقهاء و سائر الشيعة من الاتصال به. كما ضيق المتوكل على الامام فى شؤونه الاقتصادية، و كان يأمر بتفتيش داره بين [صفحه ۲۶] حين و آخر، و حمله اليه بالكيفية التى هو فيها، و المتوكل هو الذى منع رسميا زيارة الامام الحسين عليه‌السلام رائد الكرامة و الانسانية، و أمر بهدم القبر الشريف الذى هو من مراكز النور و الشرف فى الأرض، و كانت كل هذه الأحداث المروعة و المفجعة بمرأى و مسمع من الامام الزكى أبى‌محمد عليه‌السلام، و هو فى نضارة العمر، و غضارة الشباب، فكوت قلبه، و ملأت نفسه آلاما و أحزانا، و قد عاش تلك الفترة مع أبيه و هو مروع، فذابت نفسه أسى، و تقطعت حسرات.

فجيعته بأخيه محمد

كان السيد محمد أبوجعفر انموذجا رائعا للأئمة الطاهرين، و صورة صادقة لأفكارهم و اتجاهاتهم، و قد تميز بذكائه، و خلقه الرفيع، وسعة علمه، و سمو آدابه، حتى اعتقد الكثيرون من الشيعة أنه الامام بعد أبيه الهادى عليه‌السلام. و تحدث العارف علان الكلينى عن وقاره و معالى أخلاقه، فقال: «صحبت أباجعفر محمد بن على بن محمد بن على الرضا و هو حدث السن، فما رأيت أوقر، و لا أزكى، و لا أجل منه. و كان خلفه أبوالحسن العسكرى بالحجاز طفلا، فقدم عليه مشتدا [۳۱] ، و كان ملازما لأخيه أبى‌محمد عليه‌السلام لا يفارقه [۳۲] . و قد تولى عليه‌السلام تربيته، فغذاه بعلومه و حكمه و آدابه. و مرض أبوجعفر مرضا شديدا، و اشتدت به العلة، و لا نعلم سبب مرضه هل أنه سقى سما من قبل أعدائه و حساده من العباسيين الذين عز عليهم أن يروا تعظيم الجماهير و اكبارهم اياه، أم أن ما منى به من المرض كان مفاجئا. و على أى حال، فقد بقى أبوجعفر أياما يعانى السقم حتى ذبلت نضارة شبابه، و كان الامام أبومحمد عليه‌السلام ملازما له، و قد طافت به الهموم على أخيه الذى كان [صفحه ۲۷] من أعز الناس عنده، و من أخلصهم له، و ثقل حال أبى‌جعفر وفتك به المرض فتكا ذريعا، و اشتد به النزع، فأخذ يتلو آيات من الذكر الحكيم، و يمجد الله، حتى صعدت روحه الطاهرة الى بارئها كما تصعد أرواح الأنبياء و الأوصياء تحفها ملائكة الرحمن. و تصدع قلب أبى‌محمد عليه‌السلام لفقد شقيقه الذى كان عنده أعز من الحياة، و طافت به موجات من اللوعة و الأسى و الحسرات، و خرج و خو غارق فى البكاء و النحيب، و قد شق جيبه لهول مصيبته بأخيه، و تصدعت القلوب لمنظره الحزين، و الجمت الألسن، و ترك الناس بين صائح و نائح قد نخر الحزن قلوبهم.

ابوجعفر فى مقره الأخير

و جهز الامام الهادى عليه‌السلام ولده أباجعفر، فغسله و كفنه و صلى عليه، و حمل جثمانه الطاهر تحت هالة من التكبير تحف به

موجات من البشر، و هى تعدد فضائل أبى‌جعفر، و تذكر الخسارة الفادحة التى منى بها المسلمون، وجيء به الى مقره الأخير فواروه فيه، و اقيم له مرقد هو من أقدس المراقد فى الاسلام، ففى كل لحظة لا يخلو من الزائرين. فقد صار منزلا و ملجأ لذوى الحاجات، و قد آمن الناس على اختلاف أفكارهم و ميولهم بأنه ما توسل به أحد باخلاص، و تشفع به الى الله الا قضى الله مهمته، و أرجعه الى أهله قرير العين. ألا بورك ضريحك يا أباجعفر، و بركات من الله عليك غادية و رائحة، فما أعظم عائدتك على المسلمين حيا و ميتا.

الامام الحسن و البداء

و صرحت بعض الروايات بأن الامام الهادى عليه‌السلام عزى ولده الزكى أبامحمد بأخيه أبى‌جعفر، و فى الروايات شبهة البداء، فلابد من ذكرها و دفع هذه الشبهة، و فى ما يلى ذلك: [صفحه ۲۸] ۱- روى على بن محمد، عن اسحاق بن محمد، عن أبى‌هاشم الجعفرى، قال: «كنت عند أبى‌الحسن بعد ما مضى ابنه أبوجعفر، و انى لافكر فى نفسى اريد أن أقول: كأنهما - أعنى أباجعفر و أبامحمد - فى هذا الوقت كأبى الحسن موسى و اسماعيل ابنى جعفر بن محمد عليهماالسلام، و ان قصتهما كقصتهما؛ اذ كان أبومحمد المرجى بعد أبى‌جعفر عليه‌السلام. فأقبل على أبوالحسن عليه‌السلام قبل أن أنطق فقال: نعم يا أباهاشم، بدا لله فى أبى‌محمد بعد أبى‌جعفر عليه‌السلام ما لم يكن يعرف له، كما بدا له فى موسى بعد مضى اسماعيل ما كشف به عن حاله، و هو كما حدثتك نفسك و ان كره المبطلون، و أبومحمد ابنى الخلف من بعدى، و عنده علم ما يحتاج اليه و معه آلة الامامة» [۳۳] . ۲- روى محمد بن يحيى، قال: «دخلت على أبى‌الحسن بعد مضى أبى‌جعفر، فعزيته و أبومحمد جالس، فبكى أبومحمد، فأقبل عليه أبوالحسن فقال له: ان الله قد جعل منك خلفا، فاحمد الله» [۳۴] . ۳- روى محمد بن الحسين بن أبى‌الخطاب عن ابن أبى‌الصهبان، قال: «لما مات أبوجعفر وضع لأبى الحسن كرسى فجلس عليه، و كان أبومحمد الحسن قائما فى ناحية، فلما فرغ من غسل أبى‌جعفر التفت أبوالحسن الى أبى‌محمد، فقال: يا بنى، أحدث لله شكرا، فقد أحدث فيك أمرا» [۳۵] . و ربما توهم هذه الروايات نسبة البداء الى الله، و هو من الامور المستحيلة؛ و ذلك لاستلزامه نسبة الجهل اليه، تعالى عن ذلك علوا كبيرا. و عند التأمل نجد أن لا علاقة لهذه الروايات بالبداء، و انما تدل على أن الله تعالى [صفحه ۲۹] أظهر امامة وليه الحسن العسكرى عليه‌السلام الى الشيعة الذين كانوا يعتقدون بامامة أبى‌جعفر لهديه و صلاحه. و قد علق الشيخ الغروى على هذه الروايات بقوله: «انها تدل دلالة واضحة على أن مكانة أبى‌جعفر ليست بتلك البعيدة عن مرتبة الامامة، و ان كان أبومحمد أرجح فى الميزان، و لذلك تعلق العلم الأزلى بتعيينه، و جرى التقدير على وفاة أبى‌جعفر قبله، حتى تمت العلة فى أبى‌محمد، فان المستظهر من أحاديث الباب المذكورة و غيرها أن كلا من الصنوين قد اجتمعت فيه مقتضيات الامامة، غير أنها فى أبى‌جعفر مشفوعة بالكبر الذى هو من لوازم الخلافة عند أصحاب الأئمة، و لا بد أنه متلقى من الموالى أنفسهم سلام الله عليهم» [۳۶] . و على أى حال، فان هذه الروايات لا علاقة لها بالبداء، و انما تدل على أن الله تعالى أظهر امامة الحسن العسكرى عليه‌السلام التى كانت مخفية على الشيعة، و أما احداث الشكر الذى أمر به الامام الهادى عليه‌السلام وحده، فانما هو لأجل هذه الجهة لا لأجل منحه الامامة بعد أن كانت لأبى‌جعفر حتى يستلزم التبدل فى علم الله الذى هو من الامور المستحيلة.

مع أخيه الحسين

و كان الحسين بن على الهادى عليه‌السلام فذا من أفذاذ العقل البشرى، و ثمرة يانعة من ثمرات الاسلام، و قد تميز بسمو أدبه، وسعة أخلاقه، و وفرة علمه، و كان شديد الاتصال بشقيقه الامام الحسن عليه‌السلام، و كانا يسميان بالسبطين، تشبيها لهما بجديهما ريحانتى رسول الله صلى الله عليه و آله: الحسن و الحسين عليهماالسلام، و قد شاعت هذه التسمية فى العصر الذى نشأ فيه، فقد روى أبوهاشم، فقال: «ركبت دابة، فقلت: (سبحان الذى [صفحه ۳۰] سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين) [۳۷] ، فسمع منى أحد السبطين، فقال: لا بهذا

امرت، امرت أن تذكر نعمة ربك اذا استويت عليه» [۳۸] .

رزؤه بأبيه

ورزىء الامام الحسن بأبيه الامام الهادى عليهماالسلام، و كان ذلك من أعظم النكبات و المصائب التى منى بها فى حياته. لقد عمد الطاغية المعتمد العباسى الى اغتيال الامام الهادى عليه‌السلام، فدس له السم [۳۹] ، و ذلك لما يسمعه من تحدث الناس عن مآثر الامام و شيوع فضله و علومه، و تقدمه بالفضل على غيره، فورم أنفه، و انتفخت أوداجه حسدا للامام و حقدا عليه، فقدم على اقتراف هذه الجريمة التى هى أخطر الجرائم و أفظعها. و لما سقى الامام السم لازم الفراش، و قد تسمم بدنه، و أخذ يقاسى الآلام الموجعة، فتوافدت عليه الشيعة، و كبار رجال الدولة عائدين اياه، و ممن دخل عليه عائدا الشاعر الملهم أبوهاشم الجعفرى. فلما رأى الامام يجود بنفسه جزع، و غامت عيناه بالدموع، و نظم ذوب حشاه بقصيدة جاء فيها: مادت الأرض بى و أدت فؤادى و اعترتنى موارد العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسى فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجبا أن منيت بالداء و السقم و أنت الامام حسم الداء [صفحه ۳۱] أنت آسى الأدواء فى الدين و الدنيا و محيى الأموات و الأحياء [۴۰] . و حكت هذه الأبيات مدى حزن أبى‌هاشم و أساه على مرض الامام الزكى، و تمنى أن يكون فداء له.. فقد مرض الدين لاعتلال الامام العظيم، و غارت نجوم السماء من هول هذه الفاجعة المدمرة، و يعجب أبوهاشم أن يمنى الامام بالداء و السقم و هو حسم الداء! و دخل عليه عائدا أبودعامة، فلما هم بالانصراف قال له الامام: يا أبادعامة، قد وجب حقك، أفلا احدثك بحديث تسر به؟ و سارع أبودعامة قائلا: ما أحوجنى الى ذلك يابن رسول الله. - حدثنى أبى‌محمد بن على، قال: حدثنى أبى‌على بن موسى، قال: حدثنى أبى‌موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى‌جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى‌محمد بن على، قال: حدثنى أبى‌على بن الحسين، قال: حدثنى أبى‌الحسين بن على، قال: حدثنى أبى‌على بن أبى‌طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اكتب يا على. قال: و ما أكتب؟ قال لى: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقرته القلوب، و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جرى به اللسان، و حلت به المناكحة. قال أبودعامة: فقلت: يابن رسول الله، ما أدرى و الله أيهما أحسن الحديث أم الاسناد. [صفحه ۳۲] فقال: انها لصحيفة بخط على بن أبى‌طالب باملاء رسول الله صلى الله عليه و آله نتوارثها صاغرا عن كابر» [۴۱] . لقد كان الامام حريصا على نشر الفكر و الوعى و العلم، و لم يمنعه المرض من الادلاء بذلك.

نصه على امامة الحسن

و نص الامام الهادى عليه‌السلام على امامة ولده الزكى أبى‌محمد الحسن عليه‌السلام، و نصبه علما و مرجعا لشيعة أهل‌البيت، و سنذكر النصوص عند التعرض لامامته، و عهد أن يتولى تجهيزه و الصلاة عليه، و يواريه فى داره، كما أوصاه بغير ذلك مما يتعلق بشؤونه الخاصة.

الى الفردوس الأعلى

اشاره

و تفاعل السم فى بدن الامام، و انهارت قواه، و أخذ الموت يدنو اليه سريعا، و لما شعر بدنو الأجل المحتوم توجه صوب القبلة، و أخذ يتلو بعض سور القرآن الكريم، و قد وافاه الأجل و ذكر الله بين شفتيه، و قلبه مشغول بمناجاته.. و صعدت روحه الطاهرة الى بارئها، و هى نقية طاهرة مشرقة، تحفها ملائكة الرحمن، و قد زفت الى الفردوس الأعلى مقر الأنبياء و الأوصياء.. و ارتفعت الصيحة، و دوى النبأ

المؤلم فی أرجاء سامراء، و قد ارتجت الأرض من هول المصیبة الفادحة، فقد توفی القائد و الموجه و أبوالضعفاء و المحرومین، و خرجت جاریة من دار الامام و قد رفعت عقیرتها: «ماذا لقینا فی یوم الاثنین قدیما و حدیثا» [۴۲] . [صفحه ۳۳] و غامت عیون النساء بالدموع من هذا النداء المفزع الذی ألقی الأضواء علی الأحداث المروعة التی حلت بأهل البیت، و انها تستند الی یوم الاثنین، و هو الیوم الذی عقدت فیه (السقیفة)، و من ذلک المؤتمر انصبت الکوارث و الخطوب علی أهل‌البیت.

تجهیزه

و قام الامام الزکی أبومحمد الحسن علیه‌السلام بتجهیز أبیه، فغسل جسده الطاهر، و أدرجه فی أکفانه، و صلی علیه، و قد ذاب قلبه الشریف أسی و حزنا من ألم المصاب.

مواکب التشییع

و ماجت سر من رأی من هول الفاجعة الکبری، و هرع الناس بجمیع طبقاتهم لتشییع جثمان الامام الذی یعتبر بقیة النبوة و الامامة، و عطلت الأسواق و المحلات التجاریة و الدوائر الرسمیة، و تقدم أمام النعش الوزراء و العلماء و القضاة و کبار رجال الدولة، و سائر أفراد الاسرة العباسیة، و هم یعددون فضائل الامام و مزایاه، و یذکرون ما حل بالامة الاسلامیة من الخسارة العظمی التی لم تعوض بفقده. یقول المؤرخون: ان سامراء فی جمیع مراحل تاریخها لم تشهد مثل ذلک التشییع الذی جری للامام علیه‌السلام.

فی مقره الأخیر

وجیء بالجثمان الطاهر تحت هالة من التکبیر و التعظیم تحف به کتل من البشر کأنها الموج الی مقره الأخیر، و قد حفر له قبر فی داره التی أعدها مقبرة له و لأولاده و أفراد اسرته، و أنزله فی ملحودة قبره ولده الامام الحسن علیه‌السلام، و دموعه تجری علی [صفحه ۳۴] خدیه الشریفین، فواراه فی قبره، و قد واری معه القیم الانسانیة و المثل العلیا [۴۳] . و بعد الفراغ من دفن الجثمان الطاهر هرعت جماهیر المشیعین الی الامام أبی‌محمد علیه‌السلام، و هی ترفع له تعازیها الحارة، و تواسیه بمصابه الألیم، و الامام مع أفراد اسرته یشکرهم علی ذلک [۴۴] . و وفد محمد بن اسماعیل الصیرفی علی الامام أبی‌محمد علیه‌السلام، و هو یذرف الدموع علی الفقید العظیم، معزیا أبامحمد، و قد رثی الامام علیه‌السلام بقصیدة جاء فیها: الأرض حزنا زلزلت زلزالها و أخرجت من جزع أثقالها عشر نجوم أفلت فی فلکها و یطلع الله لنا أمثالها بالحسن الهادی أبی‌محمد تدرک أشیاع الهدی آمالها و بعده من یرتجی طلوعه یظل جواب الفلا جوالها ذو الغیبتین الطول الحق التی لا یقبل الله من استطالها یا حجج الرحمن احدی عشرة آلت بثانی عشرها آمالها [۴۵] . و عرض الشاعر بهذه الأبیات الی الامام المصلح العظیم قائم آل محمد صلی الله علیه و آله الذی یخرج آخر الزمان فینشر العدل السیاسی و الاجتماعی، و یقضی علی جمیع أفانین الجور و الظلم فی الأرض، و کان عمر الامام أبی‌محمد علیه‌السلام حینما فجع [صفحه ۳۵] بأبیه عشرین سنة [۴۶] . و قیل: ثلاثا و عشرین سنة [۴۷] . و قد تقلد الامام المرجعیة العامة للمسلمین و هو فی شرخ الشباب، و قد عرض علیه الفقهاء و العلماء امهات المسائل و أدقها، فأجاب عنها جواب العالم المتخصص، فآمنوا بفضله، و دانوا بامامته. و توفرت فی الامام الزکی أبی‌محمد علیه‌السلام جمیع عناصر التقوی و الصلاح، و اجتمعت به جمیع فضائل الدنیا، فقد تحلی بآداب النبوة، و محاسن الامامة، و لم یر فی عصره من هو أفضل و أتقی منه، و نشیر بایجاز الی بعض مظاهر عبادته التی تمیز بها.

عبادته

اشاره

كان الامام أبومحمد عليه‌السلام أعبد أهل زمانه، و أكثرهم طاعة لله تعالى، و كان يحيى لياليه بالصلاة و تلاوة الكتاب و السجود لله. فقد قال محمد الشاكرى: «كان الامام يجلس فى المحراب و يسجد، فأنام و أنتبه و هو ساجد» [۴۸] .

صلاته

و كان الامام الحسن عليه‌السلام يتجه فى صلاته بقلبه و مشاعره نحو الله خالق الكون و واهب الحياة، فلم يشعر و لم يحفل بأى شأن من شؤون الدنيا مادام يصلى. فالصلاة معراج المؤمن، و قد تعلقت روحه بالله، و اتصل به اتصال المنيبين و العارفين. [صفحه ۳۶]

قنوته فى صلاته

و كان اذا قنت فى صلاته يدعو بهذا الدعاء الشريف، و هو يوضح مدى تعلق الامام و اعتصامه بالله، و هذا نصه: يا من غشى نوره الظلمات، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعرات، يا من خشع له أهل الأرض و السموات، يا من بخع له بالطاعة كل متجبر عات، يا عالم الضمائر المستخفيات، وسعت كل شىء رحمة و علما، فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك، وقهم عذاب الجحيم، و عاجلهم بنصرك الذى وعدتهم، انك لا تخلف الميعاد. و عجل اللهم اجتياح أهل الكيد، و أوبهم الى شر دار فى أعظم نكال، و أقبح متاب. اللهم انك حاضر أسرار خلقك، و عالم بضمائرهم، و مستغن لولا الندب باللجأ الى تنجز ما وعدته اللاجين عن كشف مكامنهم، و قد تعلم يا رب ما أسره و أبديه، و أنشره و أطويه، و أظهره و أخفيه، على متصرفات أوقاتى، و أصناف حركاتى فى جميع حاجاتى، و قد ترى يا رب ما قد تراطم فيه أهل ولايتك، و استمر عليهم من أعداءك، غير ظنين فى كرم، و لا ضنين بنعم، ولكن الجهد يبعث على الاستزادة، و ما أمرت به من الدعاء اذا أخلص لك اللجأ يقتضى احسانك شرط الزيادة. و هذه النواصى و الأعناق خاضعة لك بذل العبودية، و الاعتراف [صفحه ۳۷] بملكة الربوبية، داعية بقلوبها، و مشخصات اليك فى تعجيل الانالة، و ما شئت كان و ما تشاء كائن. أنت المدعو المرجو، المأمول المسؤول، لا ينقصك نائل و ان اتسع، و لا يلحفك سائل و ان ألح و ضرع، ملكك لا يلحقه التنفيد، و عزك الباقى على التأبيد، و ما فى الأعصار من مشيتك بمقدار، و أنت الله لا اله الا أنت الرؤوف الجبار. اللهم أيدنا بعونك، و اكنفنا بصونك، و أنلنا منال المعتصمين بحبلك، المستظلين بظلك» [۴۹] . لقد أضفى الامام عليه‌السلام فى هذا الدعاء النعوت الكريمة، و الأوصاف العظيمة على الخالق الحكيم، و ذلك مما ينم عن مدى معرفة الامام بعظمته تعالى. حقا لقد كان الامام و آباؤه هم الرواد الأوائل لمنهل التوحيد الذى هو بلسم للنفوس الحائرة و الضالة عن الطريق. و ألمح الامام العسكرى عليه‌السلام فى هذا الدعاء الى ما يعانيه المسلمون فى عصره فى الظلم و الاضطهاد من حكام بنى‌العباس الذين جهدوا على ارغام الناس على ما يكرهون. و أخذ الامام عليه‌السلام بعد ذلك بالخشوع و التذلل الى الله الذى يملك نواصى عباده طالبا منه العون، و الاعتصام بحبله و الاستظلال بظله. [صفحه ۳۸]

دعاؤه بعد صلاته

اللهم لك صليت، و اياك دعوت، و فى صلاتى و دعائى ما قد علمت من النقصان، و العجلة، و السهو، و الغفلة، و الكسل، و الفترة، و النسيان، و المدافعة، و الرياء، و السمعة، و الريب، و الفكرة، و الشك، و المشغلة، و اللحظة الملهية عن اقامة فرائضك. فصل على محمد و آله، و اجعل مكان نقصانها تماما، و عجلتى تثبيتا و تمكنا، و سهوى تيقظا، و غفلتى تذكرا، و كسلى نشاطا، و فتورى قوة، و نسيانى محافظة، و مدافعتى مواظبة، و ريائى اخلاصا، و سمعتى تسترا، و ريبى بيانا، و فكرى خشوعا، و شكى يقينا، و تشاغلى فراغا، و لحاظى خشوعا، فانى لك صليت، و اياك دعوت، و وجهك أردت، و اليك توجهت، و بك آمنت، و عليك توكلت، و ما عندك

طلبت. فصل على محمد و آل محمد، و اجعل لی فی صلاتی و دعائی رحمة و برکة تکفر بها سیئاتی، و تضاعف بها حسناتی، و ترفع بها درجتی، و تکرم بها مقامی، و تبیض بها وجهی، و تحط بها وزری، و اجعل ما عندک خیرا لی مما ینقطع عنی. الحمد لله الذی قضی عنی صلاتی، (ان الصلاة کانت علی المؤمنین کتابا موقوتا) [۵۰] ، یا أرحم الراحمین. [صفحه ۳۹] (الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما کنا لنهتدی لولا أن هدانا الله) [۵۱] . الحمد لله الذی أکرم وجهی عن السجود الا له. اللهم کما أکرمت وجهی عن السجود الا لک، فصل علی محمد و آله، و صنه عن المسألة الا لک. اللهم صل علی محمد و آله، و تقبلها منی بأحسن قبولک، و لا تؤاخذنی بنقصانها، و ما سهی عنه قلبی منها فتممه لی برحمتک یا أرحم الراحمین. اللهم صل علی محمد و آل محمد اولی الأمر الذین أمرت بطاعتهم، و اولی الأرحام الذین أمرت بصلتهم، و ذوی القربی الذین أمرت بمودتهم، و أهل الذکر الذین أمرت بمسألتهم، و الموالی الذین أمرت بموالاتهم و معرفة حقهم، و أهل‌البیت الذین أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهیرا. اللهم صل علی محمد و آل محمد، و اجعل ثواب صلاتی، و ثواب منطقی، و ثواب مجلسی رضاک و الجنة، و اجعل ذلک کله خالصا مخلصا یوافی منک رحمة و اجابة، و افعل فی جمیع ما سألتک من خیر، و زدنی من فضلک انی الیک من الراغبین. یا أرحم الراحمین، یا ذا المن الذی لا ینقطع أبدا، یا ذا المعروف الذی [صفحه ۴۰] لا ینقطع أبدا، یا ذا النعماء التی لا تحصی أبدا. یا کریم، یا کریم، یا کریم، صل علی محمد و آل محمد، و اجعلنی ممن آمن بک فهدیته، و توکل علیک فکفیته، و سألک فأعطیته، و رغب الیک فأرضیته، و أخلص لک فأنجیته. اللهم صل علی محمد و آل محمد، و أحللنا دار المقامة من فضلک لا یمسنا فیها نصب و لا یمسنا فیها نصب و لا یمسنا فیها لغوب [۵۲] . اللهم انی أسألک مسألة الفقیر الذلیل، أن تصلی علی محمد و آله، و أن تغفر لی جمیع ذنوبی، و تقلبنی بقضاء جمیع حوائجی الیک، انک علی کل شیء قدیر. اللهم ما قصرت عنه مسألتی، و عجزت عنه قوتی، و لم تبلغه فطنتی، من أمر تعلم فیه صلاح أمر دنیای و آخرتی، فصل علی محمد و آل محمد، و افعله بی، یا لا الا أنت، بحق لا اله الا أنت، برحمتک فی عافیة، ما شاء الله، و لا حول و لا قوة الا بالله [۵۳] . [صفحه ۴۱]

ادعیته

اشاره

من أدعیته علیه‌السلام الشریفة التی یوحد فیها الله عزوجل، و یذکر عظیم شأنه:

دعاؤه فی توحید الله عزوجل

«سبحان من هو فی علوه دان، و فی دنوه عال، و فی اشراقه منیر، و فی سلطانه قوی، سبحان الله و بحمده» [۵۴] .

دعاؤه و صلواته للحجج الطاهرین

اشاره

و من أدعیته المهمة هذا الدعاء الذی هو ذو حلقات:

الصلاة علی جده رسول الله

اللهم صل علی محمد و آل محمد کما حمل وحیک، و بلغ رسالاتک، و صل علی محمد و آل محمد کما أحل حلالک، و حرم

حرامك، و علم كتابك. و صل على محمد و آل محمد كما أقام الصلاة، و آتى الزكاة، و دعا الى دينك. و صل على محمد و آل محمد كما صدق بوعدك، و أشفق [۵۵] . [صفحه ۴۲] من وعيدك. و صل على محمد و آل محمد كما غفرت به الذنوب، و سترت به العيوب، و فرجت به الكروب. و صل على محمد و آل محمد كما دفعت به الشقاء، و كشفت به الغماء، و أجبت به الدعاء، و نجيت به من البلاء. و صل على محمد و آل محمد كما رحمت به العباد، و أحييت به البلاد، و قصمت به الجبابرة، و أهلكت به الفراعنة. و صل على محمد و آل محمد كما أضعفت به الأموال، و حذرت به من الأهوال، و كسرت به الأصنام، و رحمت به الأنام. و صل على محمد و آل محمد كما بعثته بخير الأديان، و أعززت به الايمان، و تبرت [۵۶] به الأوثان، و عظمت به البيت الحرام. و صل على محمد و أهل بيته الطاهرين الأخيار، و سلم تسليما.

الصلاة على أميرالمؤمنين على

اللهم صل على أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب، أخى نبيك، و وصيه، و وليه، و صفيه، و وزيره، و مستودع علمه، و موضع سره، و باب حكمته، و الناطق بحجته، و الداعى الى شريعته، و خليفته فى امته، و مفرج الكروب [۵۷] عن وجهه، و قاصم الكفرة، [صفحه ۴۳] و مرغم [۵۸] الفجرة، الذى جعلته من نبيك بمنزلة هارون من موسى. اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له من الأولين و الآخرين، و صل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوصياء أنبيائك، يا رب العالمين.

الصلاة على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء

اللهم صل على الصديقة فاطمة الزكية، حبيبة نبيك، و ام أحبائك و أصفيائك، التى انتجبتها و فضلتها و اخترتها على نساء العالمين. اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها، و استخف بحقها، و كن الثائر لها اللهم بدم أولادها. اللهم و كما جعلتها ام أئمة الهدى، و حليلة صاحب اللواء، الكريمة عند الملأ الأعلى، فصل عليها و على امها خديجة الكبرى صلاة تكرم بها وجه أبيها ممد صلى الله عليه و آله، و تقر بها أعين ذريتها؛ و أبلغهم عنى فى هذه الساعة أفضل التحية و السلام.

الصلاة على سبطى الرحمة الحسن و الحسين

اللهم صل على الحسن و الحسين، عبديك و وليك، و ابنى رسولك، و سبطى الرحمة، و سيدى شباب أهل الجنة، أفضل ما صليت [صفحه ۴۴] على أحد من أولاد النبيين و المرسلين. اللهم صل على الحسن ابن سيد النبيين، و وصى أميرالمؤمنين. السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن سيد الوصيين. أشهد أنك يابن أميرالمؤمنين أمين الله و ابن أمينه، عشت مظلوما، و مضيت شهيدا، و أشهد أنك الامام الزكى الهادى المهدى. اللهم صل عليه، و بلغ روحه و جسده عنى فى هذه الساعة أفضل التحية و السلام. اللهم صل على الحسين بن على، المظلوم الشهيد، قتيل الكفرة، و طريح الفجرة. السلام عليك يا أباعبدالله، السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أميرالمؤمنين. أشهد موقنا أنك أمين الله و ابن أمينه، قتلت مظلوما، و مضيت شهيدا، و أشهد أن الله تعالى الطالب بثارك، و منجز ما وعدك من النصر و التأييد فى هلاك عدوك، و اظهار دعوتك، و أشهد أنك وفيت بعهد الله، و جاهدت فى سبيل الله، و عبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين. لعن الله امة قتلتك، و لعن الله امة خذلتك، و لعن الله امة ألبت [۵۹] . [صفحه ۴۵] عليك، و أبرأ الى الله تعالى ممن أكذبك، و استخف بحقك، و استحل دمك. بأبى أنت و أمى يا أباعبدالله، لعن الله قاتلك، و لعن الله خاذلك، و لعن الله من سمع واعيتك [۶۰] فلم يجبك و لم ينصرك، و لعن الله من سبى نساءك؛ أنا الى الله منهم برىء، و ممن والاهم و مالأهم [۶۱] و أعانهم عليه، أشهد أنك و الأئمة من ولدك كلمة التقوى، و باب الهدى، و العروة الوثقى، و الحجة على أهل الدنيا. و أشهد

أنی بکم مؤمن، و بمنزلتکم موقن، و لکم تابع بذات نفسی، و شرائع دینی، و خواتیم عملی، و منقلبی فی دنیای و آخرتی.

الصلاة علی علی بن الحسین سید العابدین

اللهم صلی علی علی بن الحسین، سید العابدین، الذی استخلصته لنفسک، و جعلت منه أئمة الهدی، الذی یهدون بالحق و به یعدلون، اخترته لنفسک، و طهرته من الرجس، و اصطفیته، و جعلته هادیا مهدیا. اللهم فصل علیه أفضل ما صلیت علی أحد من ذریة أنبیائک حتی تبلغ به ما تقر به عینه فی الدنیا و الآخرة، انک عزیز حکیم. [صفحه ۴۶]

الصلاة علی محمد بن علی

اللهم صل علی محمد بن علی، باقر العلم، و امام الهدی، و قائد أهل التقوی، و المنتجب من عبادک. اللهم و کما جعلته علما لعبادک، و منارا لبلادک، و مستودعا لحکمتک، و مترجما لوحیک، و أمرت بطاعته، و حذرت من معصیته، فصل علیه - یا رب - أفضل ما صلیت علی أحد من ذریة أنبیائک و أصفیائک و رسلک و امنائک، یا اله العالمین.

الصلاة علی جعفر بن محمد

اللهم صل عبدک علی جعفر بن محمد الصادق، خازن العلم، الداعی الیک بالحق، النور المبین. اللهم و کما جعلته معدن کلامک و وحیک، و خازن علمک، و لسان توحیدک، و ولی أمرک، و مستحفظ دینک، فصل علیه أفضل ما صلیت علی أحد من أصفیائک و حججک، انک حمید مجید.

الصلاة علی موسی بن جعفر

الهم صلی علی الأمین المؤتمن، موسی بن جعفر، البر الوفی، الطاهر الزکی، النور المنیر، المجتهد المحتسب [۶۲] ، الصابر علی [صفحه ۴۷] الأذی فیک. اللهم و کما بلغ عن آبائه ما استودع من أمرک و نهیک، و حمل علی المحجة، و کابد أهل الغرة [۶۳] و الشدة فیما کان یلقی من جهال قومه، رب فصل علیه أفضل و أکمل ما صلیت علی أحد ممن أطاعک، و نصح لعبادک، انک غفور رحیم.

الصلاة علی علی بن موسی الرضا

اللهم صل علی علی بن موسی الرضا، الذی ارتضیته، و رضیت به من شئت من خلقک. اللهم و کما جعلته حجة علی خلقک، و قائما بأمرک، و ناصرا لدینک، و شاهدا علی عبادک، و کما نصح لهم فی السر و العلانیة، و دعا الی سبیلک بالحکمة و الموعظة الحسنة، فصل علیه أفضل ما صلیت علی أحد من أولیائک و خیرتک من خلقک، انک جواد کریم.

الصلاة علی محمد بن علی بن موسی

اللهم صل علی محمد بن علی بن موسی، علم التقی، و نور الهدی، و معدن الوفاء، و فرع الأزکیاء، و خلیفة الأوصیاء، و أمینک علی وحیک. اللهم و کما هدیت به من الضلالة، و استنقذت به من الجهالة، [صفحه ۴۸] و أرشدت به من اهتدی، و زکیت به من تزکی،

فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك، و بقية أوصيائك، انك عزيز حكيم.

الصلاة على على بن محمد

اللهم صل على على بن محمد وصى الأوصياء، و امام الأتقياء، و خلف أئمة الدين، و الحجة على الخلائق أجمعين. اللهم كما جعلته نورا يستضيء به المؤمنون، فبشر بالجزيل من ثوابك، و أنذر بالأليم من عقابك، و حذر بأسك، و ذكر بآياتك، و أحل حلالك، و حرم حرامك، و بين شرايعك و فرائضك، و حض على عبادتك، و أمر بطاعتك، و نهى عن معصيتك، فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك، و ذرية أنبيائك، يا اله العالمين [۶۴] . كما نسب له هذا الدعاء و الصلاة لنفسه الشريفة:

الصلاة على الحسن بن على بن محمد

اللهم صل على الحسن بن على الهادى، البر التقى، الصادق الوفى، النور المضيء، خازن علمك، و المذكر بتوحيدك، و ولى أمرك، و خلف أئمة الدين، الهداة الراشدين، و الحجة على أهل الدنيا، فصل عليه [صفحه ۴۹] - يا رب - أفضل ما صليت على أحد من أصفيائك و حججك و أولاد رسلك، يا اله العالمين.

الدعاء و الصلاة لولده قائم آل محمد

اللهم صل على وليك و ابن أوليائك، الذين فرضت طاعتهم، و أوجبت حقهم، و أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا. اللهم انصره و انتصر به لدينك، و انصر به أوليائك و أولياءه و شيعته و أنصاره، و اجعلنا منهم. اللهم أعذه من شر كل باغ و طاغ، و من شر جميع خلقك، و احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، و احرسه و امنعه من أن يوصل اليه بسوء، و احفظ فيه رسولك و آل رسولك، و أظهر به العدل، و أيده بالنصر، و انصر ناصريه، و اخذل خاذليه، و اقصم به جبابرة الكفر، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين، حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها، و برها و بحرها، و سهلها و جبلها، و املأ به الأرض عدلا، و أظهر به دين نبيك عليه و آله السلام. و اجعلنى اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته، و أرنى فى آل محمد ما يأملون، و فى عدوهم ما يحذرون، اله الحق آمين» [۶۵] . [صفحه ۵۰]

دعاؤه فى الصباح

و من مظاهر عبادته عليه‌السلام أنه كان يدعو فى صباح كل يوم بهذا الدعاء الجليل: يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له و لا وزير، يا خالق الشمس و القمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير، يا نور النور، يا مدبر النور، يا باعث من فى القبور، يا شافى الصدور، يا جاعل الظل و الحرور، يا عالما بذات الصدور، يا منزل الكتاب و النور، و الفرقان و الزبور، يا من تسبح له الملائكة بالابكار و الظهور، يا دائم الثبات، يا مخرج النبات بالغدو و الآصال، يا محيى الأموات، يا منشيء العظام الدارسات، يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسى العظام البالية بعد الموت، يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغير من حال الى حال، يا من لا يحتاج الى تجشم حركة و لا انتقال، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا من يرد بالطف و الدعاء عن أعنان السماء ما حتم و أبرم من سوء القضاء، يا من لا يحيط به موضع و مكان، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، يا من يمسك الرمق من المدنف العميد العليل بما قل من الغذاء. يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من الداء، يا من اذا وعد وفى، و اذا تواعد عفى، يا من يملك حوائج السائلين، يا من يعلم ما فى ضمير [صفحه ۵۱] الصامتين، يا عظيم الخطر، يا كريم

الظفر، يـا من له وجه لا يبلى، يا من له ملك لا يفنى، يا من له نور لا يطفى، يا من فوق كل شـىء أمره، يا من فى البر و البحر سـلطانه، يا من فى جهنم سـخطه، يا من فى الجنة رحمته، يا من مواعيده صادقة، يا من أياديه فاضـلة، يا من رحمته واسـعة، يا غياث المستغيثين، يـا مجيب دعوة المضـطرين، يا من هو بالمنظر الأعلى، و خلقه بالمنزل الأدنى، يا رب الأرواح الفانيـة، يا رب الأجساد الباليـة، يا أبصـر النـاظرين، يـا أسـمع السـامعين، يا أسـرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الراحمين، يا واهب العطايا، يا مطلق الأسارى، يا رب العزة، يا أهل التقوى و أهل المغفرة، يا من لا يدرك أمده، يا من لا يحصـى عدده، يا من لا ينقطع مدده. أشـهد و الشـهادة لى رفعة و عـدة، و هى منى سـمع و طاعـة، و بها أرجو المفازة يوم الحسـرة و الندامة، أنك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شـريك لك، و أن محمـدا عبـدك و رسولـك صـلواتك عليه و آله، و أنه قـد بلغ عنـك و أدى مـا كان واجبا عليه لك، و أنك تخلق دائما و ترزق، و تعطى و تمنع، و ترفع و تضع، و تغنى و تفقر، و تخـذل و تنصـر، و تعفو و ترحم، و تصـفح و تتجـاوز عما تعلم، و لا تجور و لا تظلم و أنك تقبض و تبسط، و تمحو و تثبت، و تبـدىء و تعيد، و تحيى و تميت، و أنت حى لا تموت. فصل على محمد و آله، و اهدنى من عندك، و افض على من فضلك، [صفحه ۵۲] و انشر على من رحمتك، و أنزل على من بركاتك، فطالما عودتنى الحسن الجميل، و أعطيتنى الكثير الجزيل، و سترت على القبيـح. اللهم فصل على محمد و آله، و عجل فرجى، و أقلنى عثرتى، و ارحم عبرتى، و اردنى الى أفضل عادتك عندى، و اسـتقبل بى صـحة من سـقمى، و سـلامة شاملة فى بدنى، و بصـيرة نافذة فى دينى، و مهدنى و أعنى على اسـتغفارك و اسـتقالتك قبـل أن يفنى الأجـل، و ينقطع العمـل، و أعنى على الموت و كربته، و على القبر و وحشـته، و على الميزان و خفته، و على الصـراط و زلته، و على يوم القيامـة و روعته، و أسألـك نجـاح العمـل قبـل انقطاع الأجل، و قوة فى سـمعى و بصـرى، و اسـتعمال الصالـح ممـا علمتنى و فهمتنى، انـك أنت الرب الجليل، و أنا العبـد الـذليل، و شـتان ما بيننا، يا حنان يا منان، يا ذا الجلال و الاكرام، و صل على من به فهمتنا، و هو أقرب وسائلنا اليك ربنا، محمد و آله و عترته الطاهرين» [۶۶] . حفل هذا الدعاء المعطر بالثناء على الله تعالى و تمجيده و تعظيمه، و ذكر فيوضاته و ألطافه و نعمه التى يسديها على عباده، كما حوى على خضوع الامام و خشوعه و تـذلله أمـام الله طالبـا منه أن يتفضـل عليه بعائـدة كرمه و جوده، و يمنحه خير ما فى هـذه الحياة، و يعينه على عمل الخير، و يهـديه الى صراط مستقيم. لقد كان الامام عليه‌السلام فى عبادته عملاقا من عمالقة التقوى و الصلاح، و قد عمل [صفحه ۵۳] من العبادات كل ما يقربه الى الله زلفى، فلم تكن عبادة مندوبة، و لا نافلة من صلاة أو صوم، الا أتى بها.

دعاؤه فى شهر رمضان المبارك

اللهم اجعـل فيمـا تقضـى و تقـدر من الأمر العظيم المحتوم، و فيما تفرق من الأمر الحكيم فى ليلـة القـدر أن تجعلنى من حجاج بيتك الحرام المـبرور حجهم، المشـكور سـعيهم، المغفور ذنوبهم، و أسألـك أن تطيـل عمرى فى طاعتـك، و توسع لى فى رزقى، يـا أرحم الراحمين [۶۷] .

دعاؤه فى اليوم الثالث من شعبان

و هو اليوم الذى ولد فيه سيدالشـهداء عليه‌السلام: اللهم انى أسألك بحق هذا المولود – فى هذا اليوم – الموعود بشهادته قبل استهلاله و ولادته، بكته السماء و من فيها، و الأرض و من عليها، و لما يطأ لابتيها، قتيل العبرة، و سيد الاسرة [۶۸] ، الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوض من قتله. أن الأئمة من نسـله، و الشفاء فى تربته، و الفوز معه فى أوبته، و الأوصياء من عترته بعد قائمهم و غيبته، حتى يدركوا الأوتار، و يثأروا [صـفحه ۵۴] الثـار، و يرضوا الجبـار، و يكونوا خير أنصـار، صـلى الله عليهم مع اختلاف الليل و النهار. اللهم فبحقهم اليك أتوسل، و أسأل سؤال معترف مقترف مسىء الى نفسه، مما فرط فى يومه و أمسه، يسألك العصمة الى محل رمسه. اللهم و صل على محمد و عترته، و احشـرنا فى زمرته، و بوئنا معه دار الكرامة، و محل الاقامة. اللهم و كما أكرمتنا بمعرفته، فأكرمنا بزلفته، و ارزقنا

مرافقته و سابقته، و اجعلنا ممن يسلم لأمره، و يكثر الصلاة عليه عند ذكره و على جميع أوصيائه و أهل أصفيائه المعدودين منك بالعدد الاثنى عشر، النجوم الزهر، و الحجج على جميع البشر. اللهم وهب لنا فى هذا اليوم خير موهبة، و أنجح لنا فيه كل طلبة، كما وهبت الحسين لمحمد جده، و عاذ فطرس بمهده. فنحن عائذون بقبره من بعده، نشهد تربته، و ننتظر أوبته، آمين رب العالمين [۶۹] .

دعاؤه عند دخول المسجد

بسم الله، و من الله، و خير الأسماء لله، توكلت على الله، لا حول و لا قوة الا بالله. [صفحه ۵۵] اللهم افتح لى باب رحمتك و توبتك، و أغلق عنى باب سخطك و باب كل معصية هى لك. اللهم أعطنى فى مقامى هذا جميع ما أعطيت أوليائك من الخير، و اصرف عنى جميع ما صرفته عنهم من الأسواء و المكاره. (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا و لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) [۷۰] . اللهم افتح مسامع قلبى لذلك، و ارزقنى نصر آل محمد، و ثبتنى على أمرهم، وصل ما بينى و بينهم، و احفظهم من بين أيديهم، و من خلفهم و عن شمائلهم، و امنعهم أن يوصل اليهم بسوء. اللهم انى زائرك فى بيتك، و على كل مأتى حق لمن أتاه وزاره، و أنت أكرم مأتى، و خير مزور، و خير من طلب اليه الحاجات. و أسألك يا الله يا رحمن يا رحيم، برحمتك التى وسعت كل شىء، و بحق الولاية أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تدخلنى الجنة، و تمن على بفكاك رقبتى من النار [۷۱] . [صفحه ۵۶]

دعاؤه فى الاحتراز من الظالمين

يذكر عليه‌السلام فيه ما أصاب المسلمين من ظلم و بغى من حكام عصره: الى الله الملك الديان، المتحنن المنان، ذى الجلال و الاكرام، و ذى المنن العظام، و الأيادى الجسام، و عالم الخفيات، و مجيب الدعوات، و راحم العبرات، الذى لا تشغله اللغات، و لا تحيره الأصوات، و لا تأخذه السنات، من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير. اللهم أنت السلام، و منك السلام و اليك يرجع السلام، تباركت و تعاليت يا ذا الجلال و الاكرام، و المنن العظام، و الأيادى الجسام. الهى مسنى و أهلى الضر، و أنت أرحم الراحمين [۷۲] ، و أرأف الأرأفين، و أجود الأجودين، و أحكم الحاكمين، و أعدل الفاصلين. اللهم انى قصدت بابك، و نزلت بفنائك، و اعتصمت بحبلك، و استغثت بك، و استجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثنى، يا جار المستجيرين أجرنى، يا اله العالمين خذ بيدى، انه قد علا الجبابرة فى أرضك، و ظهروا فى بلادك، و اتخذوا أهل دينك خولا، و استأثروا بفيء المسلمين، و منعوا ذوى الحقوق حقوقهم التى جعلتها لهم، و صرفوها [صفحه ۵۷] فى الملاهى و المعازف، و استصغروا آلاءك، و كذبوا أولياءك، و تسلطوا بجبريتهم، ليعزوا من أذللت، و يذلوا من أعززت، و احتجبوا عمن يسألهم حاجة، أو من ينتجع منهم فائدة، و أنت مولاى، سامع كل دعوة، و راحم كل عبرة، و مقيل كل عثرة، و سامع كل نجوى، و موضع كل شكوى، لا يخفى عليك ما فى السموات العلى، و الأرضين السفلى، و ما بينهما و ما تحت الثرى. اللهم انى عبدك و ابن أمتك، ذليل بين يديك، مسرع الى رحمتك، راج لثوابك. اللهم ان كل من آتيته فعليك يدلنى، و اليك يرشدنى، و فيما عندك يرغبنى، مولاى، و قد أتيتك راجيا سيدى، و قد قصدتك مؤملا، يا خير مأمول، و يا أكرم مقصود، صل على محمد و على آل محمد، و لا تخيب أملى، و لا تقطع رجائى، و استجب دعائى، و ارحم تضرعى، يا غياث المستغيثين أغثنى، و يا جابر المستجيرين أجرنى، يا اله العالمين، خذ بيدى أنقذنى و استنقذنى و وفقنى و اكفنى. اللهم انى قصدتك بأمل فسيح، و أملتك برجاء منبسط، فلا تخيب أملى، و لا تقطع رجائى. اللهم انه لا يخيب منك سائل، و لا ينقصك نائل، يا رباه يا سيداه، يا مولاه يا عماداه، يا كهفاه يا حصناه، يا حرزاه يا ملجاه. [صفحه ۵۸] اللهم اياك أملت سيدى، و لك أسلمت يا مولاى، و لبابك قرعت، فصل على محمد و آل محمد، و لا تردنى بالخيبة محروما، وجدت عليه بنعمتك، و أسبغت عليه آلائك. اللهم أنت غياثى، و أنت عصمتى و رجائى، ما لى أمل سواك، و لا رجاء غيرك. اللهم فصل على محمد و آل محمد،

وجد على بفضلك، و امنن على باحسانك، و افعل بى ما أنت أهله، و لا تفعل بى ما أنا أهله، يا أهل التقوى و أهل المغفرة، أنت خير لى من أبى و أمى و من الخلق أجمعين. اللهم ان هذه قصتى اليك، لا الى المخلوقين، و مسألتى لك اذ كنت خير مسؤول و أعز مأمول. اللهم صل على محمد و آل محمد، و تعطف على باحسانك، و من على بعفوك و عافيتك، و حصن دينى بالغنى، و احرز أمانتى بالكفاية، و اشغل قلبى بطاعتك، و لسانى بذكرك، و جوارحى بما يقربنى منك. اللهم ارزقنى قلبا خاشعا، و لسانا ذاكرا، و طرفا غاضيا، و يقينا صحيحا، حتى لا احب تعجيل ما أخرت، و لا تقديم ما أجلت، يا رب العالمين، و يا أرحم الراحمين. [صفحه ۵۹] صل على محمد و آل محمد، و استجب دعائى، و ارحم تضرعى، و كف عنى البلاء، و لا تشمت بى الأعداء، و لا حاسدا، و لا تسلبنى نعمة ألبستنيها، و لا تكلنى الى نفسى طرفة عين أبدا، يا رب العالمين، و صلى الله على محمد النبى و آله، و سلم تسليما [۷۳] .

دعاؤه فى طلب قضاء الحوائج

اللهم انى أسألك بأن لك الحمد، لا اله الا أنت البدىء قبل كل شىء، و أنت الحى القيوم، لا اله الا أنت الذى لا يذلك شىء، و أنت كل يوم فى شأن، لا اله الا أنت خالق ما يرى و ما لا يرى، العالم بكل شىء بغير تعليم. أسألك بآلائك و نعمائك، بأنك الله الرب الواحد لا اله الا أنت الرحمن الرحيم. و أسألك بأنك أنت الله لا اله الا أنت الوتر الفرد، الأحد الصمد، الذى (لم يلد و لم يولد - و لم يكن له كفوا أحد). و أسألك بأنك الله لا اله الا أنت اللطيف الخبير، القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب الحفيظ. و أسألك بأنك الله الأول قبل كل شىء، و الآخر بعد كل شىء، و الباطن [صفحه ۶۰] دون كل شىء، الضار النافع، الحكيم العليم. و أسألك بأنك أنت الله لا اله الا أنت، الحى القيوم، الباعث الوارث، الحنان المنان، بديع السموات و الأرض، ذوالجلال و الاكرام، و ذوالطول، و ذو العزة، و ذو السلطان، لا اله الا أنت أحطت بكل شىء علما، و أحصيت كل شىء عددا، صل على محمد و آل محمد [۷۴] .

دعاؤه فى الاحتجاب و الاحتراز

و من أدعيته عليه‌السلام فى الاحتجاب و الاحتراز عن الظالمين: اللهم انى أشهد بحقيقة ايمانى، و عقد عزمات يقينى، و خالص صريح توحيدى، و خفى سطوات سرى، و شعرى و بشرى، و لحمى و دمى،و صميم قلبى و جوارحى، و لبى بأنك أنت الله لا اله الا أنت مالك الملك، و جبار الجبابرة، و ملك الدنيا و الآخرة، تعز من تشاء، و تذل من تشاء، بيدك الخير، انك على كل شىء قدير. فأعزنى بعزك، و اقهر لى من أرادنى بسطوتك، و اخبأنى من أعدائى بسترك صم بكم عمى فهم لا يرجعون، (و جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) [۷۵] . بعزة الله استجرنا، و بأسماء الله اياكم طردنا، و عليه توكلنا، و هو حسبنا [صفحه ۶۱] و نعم الوكيل، و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم، و الحمدلله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا محمد النبى و آله الطيبين الطاهرين، و حسبنا الله و نعم الوكيل، و هو نعم المولى و نعم النصير. (و ما لنا ألا نتوكل على الله و قد هدانا سبلنا و لنصبرن على ما آذيتمونا، و على الله فليتوكل المتوكلون) [۷۶] . (و من يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا) [۷۷] [۷۸] .

دعاؤه عند تناول الطعام

بسم الله الشافى، بسم الله الكافى، بسم الله المعافى، بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء و لا داء فى الأرض، و لا فى السماء، و هو السميع العليم [۷۹] . [صفحه ۶۲]

مثله العليا

اشاره

أما المثل العليا، فكانت من مقومات الامام الزكى أبىمحمد عليه‌السلام، بل و من أبرز عناصره النفسية التى تميز بها، فقد ورث هذا الامام الحليم كمال آبائه الذين خلقوا للفضيلة و الشرف، و ما ينفع الناس فى سلوكهم و تهذيبهم، و نلمح باختصار الى بعض مثله و كمالاته:

علمه

ان الشىء المحقق الذى اتفق عليه المترجمون للامام أنه كان أعلم أهل عصره و أفضلهم، لا- فى شؤون الشريعة و أحكام الدين فحسب، و انما فى جميع أنواع العلوم على اختلافها من عقلية و نقلية. يقول بختشوع الطبيب المسيحى الى تلميذه بطريق فى شأن الامام: «و هو أعلم فى يومنا هذا ممن هو تحت السماء» [۸۰] . و لو أن طغاة بنىالعباس فسحوا المجال لأئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام و لم يفرضوا عليهم الرقابة المكثفة لملأوا الدنيا بعلومهم و معارفهم، و لشاهدت الانسانية ألوانا من العلوم، و التطور الفكرى لم تعهده فى جميع عصورها و أدوارها. لقد أيقن العباسيون بأنهم اذا لم يحولوا بين رجال الفكر و العلم و الأئمة الطاهرين، فانهم سلام الله عليهم سينشرون طاقات من العلم و الوعى ما تتقدم به الامة فى مجالاتها الفكرية و العلمية، و تنفتح لها آفاق جديدة لا فى ميادين العلوم فحسب، و انما فى ميادين الوعى السياسى و الاجتماعى، و تقف بذلك على جهل العباسيين، [صفحه ۶۳] و بعدهم عن القيم الاسلامية. و من الطبيعى أن ذلك مما يهدد كراسيهم بالخطر، فلذا عملوا جاهدين على الحيلولة بين الامة و بين قادتها الواقعيين.

حلمه

و من الصفات الرفيعة و المثل العليا التى تحلى بها الامام الزكى أبومحمد عليه‌السلام: الحلم، فقد كان من أحلم الناس، و أكظمهم للغيظ، و قد قابل من أساء اليه بالعفو و الصفح عنه. و قد عمدت الحكومة العباسية الى اعتقاله، وزجه فى سجونها، و هو صابر محتسب، لم ينبس ببنت شفة، و لم يشك لأى أحد ما هو فيه من الضيق، و قد أوكل أمره الى الله تعالى، و كان ذلك من آيات حلمه.

قوة الارادة

و تميز الامام أبومحمد عليه‌السلام بارادته الصلبة، فقد جهدت الحكومة العباسية فى ادراجه فى جهازها، و بذلت جميع طاقاتها لاخضاعه لرغباتها فلم تستطع، و أصر الامام عليه‌السلام على استقلاليته و بعده عنها، و اعتبره العباسيون الممثل الوحيد لقوى المعارضة لسياستهم المبنية على الاستغلال و قهر الشعوب. لقد صمد الامام عليه‌السلام و قاوم المغريات التى بذلتها له الحكومة العباسية لادراجه فى سلكها، و آثر طاعة الله، و ارضاء ضميره على كل شىء.

السخاء

وثمة ظاهرة أخرى من مثل الامام عليه‌السلام و نزعاته، و هى الجود و السخاء، فقد كان من أسخى الناس، و أنداهم كفا، و قد أقام له وكلاء فى أكثر المناطق الاسلامية لقبض [صفحه ۶۴] ما يرد اليه من الحقوق الشرعية، و عهد اليهم بانفاقها على الفقراء و المحرومين، و اصلاح ذات البين، و غير ذلك مما ينفع الناس. و كان مما رواه المؤرخون من فيض كرمه أن محمد بن على بن ابراهيم ابن الامام موسى بن جعفر عليه‌السلام، قال: «قد ضاقت امورنا، فقال أبى: امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل - يعنى أبامحمد - فانه قد وصف

لنا سماحه. فقلت له: تعرفه؟ قال: ما أعرفه، و لا رأيته قط. قال: فقصدناه، فقال أبى فى الطريق: ما أحوجنا الى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم: مائتى درهم للكسوة، و مائتى درهم للدقيق، و مائة درهم للنفقة. و قلت فى نفسى: ليته أمر لى بثلاثمائة درهم: مائة أشترى بها حمارا، و مائة للنفقة، و مائة للكسوة، فأخرج الى الجبل. فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه، فقال: يدخل على بن ابراهيم و محمد ابنه، فلما دخلنا عليه و سلمنا، قال لأبى: يا على، ما خلفك عنا الى هذا الوقت؟ - يا سيدى، استحييت أن ألقاك على هذه الحال. و مكنا وقتا يسيرا ثم خرجا، فجاء غلام الامام اليهما و ناول عليا صرة فيها دراهم، و قال: هذه خمسمائة درهم: مائتا درهم للكسوة، و مائتان للدقيق، و مائة للنفقة. و أعطى ولده محمدا صرة فيها ثلاثمائة درهم و قال له: اجعل مائة فى ثمن حمار، و مائة للكسوة، و مائة للنفقة، و لا تخرج الى الجبل، و صر الى سوراء، و صار محمد الى سوراء فتحسنت اموره، و صار من أثرياء العلويين [۸۱] . لقد أنقذ الامام عليه‌السلام هذه الاسرة العلوية من الفقر و البؤس، و وفر لها الحياة الاقتصادية التى تنعم بها. [صفحه ۶۵] و من كرمه وجوده ما رواه أبوهاشم الجعفرى، قال: «شكوت الى أبى‌محمد ضيق الحبس، و كلب القيد [۸۲] ، فكتب الى: أنت تصلى الظهر اليوم فى منزلك، فأخرجت وقت الظهر و صليت فى منزلى - كما قال - و كنت مضيقا على، فأردت أن أطلب منه معونة فى الكتاب الذى بعثته اليه. فلما صرت الى منزلى بعث لى مائة دينار، و كتب الى: «اذا كانت لك حاجة فلا تستح و لا تحتشم، و اطلبها فانك على ما تحب ان شاء الله تعالى» [۸۳] . و ذكر المؤرخون نوادر كثيرة من كرمه تدلل على مدى سعة جوده و حبه انعاش الفقراء، و انقاذهم من حياة البؤس و الحرمان.

سمو الأخلاق

و كان الامام أبومحمد عليه‌السلام على جانب عظيم من سمو الأخلاق، فكان يقابل الصديق و العدو بمكارم أخلاقه، و كانت هذه الظاهرة من أبرز مكوناته النفسية، و قد ورثها عن جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله الذى وسع الناس جميعا بمكارم أخلاقه، و قد أثرت مكارم أخلاقه على أعدائه و الحاقدين عليه، فانقلبوا من بغضه الى حبه و الاخلاص له، فقد نقل المؤرخون أنه حبس على عهد المتوكل الذى كان شديد العداوة لآل النبى صلى الله عليه و آله و حاقدا على آل أبى‌طالب، و قد أمر بالتنكيل بالامام، و التشديد عليه، الا أنه لما اتصل به، و شاهد سمو أخلاقه، و عظيم هديه و صلاحه، انقلب رأسا على عقب، فكان لا يرفع بصره اليه اجلالا و تعظيما له، و لما خرج الامام من عنده و هو أحسن الناس بصيرة، و أحسنهم قولا فى الامام [۸۴] . [صفحه ۶۶] لقد كان الامام أبومحمد عليه‌السلام فى معالى أخلاقه نفحة من نفحات الرسالة الاسلامية، و ثمرة معطرة من ثمرات الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله.

العصمة

و من أبرز القيم الأصيلة، و المثل العليا التى تحلى بها الامام الزكى أبومحمد عليه‌السلام العصمة، و هى شرط أساسى فى الامام عند الشيعة الامامية، و يعنون بها امتناعه من اقتراف الذنب، عمدا و سهوا، و قد شن خصوم الشيعة عليهم - بسبب ذلك - حملة شعواء، معتبرين فى زعمهم أنه لا فرق بين الامام و سائر الناس فى اقتراف الذنب و ارتكاب المعصية. و هذا القياس لا واقع له فى موازين العلم، فان الدراسة الجادة لسيرة أئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام تعطينا هذه النتيجة بوضوح، فان كل واحد منهم لم يؤثر عنه فى جميع أدوار حياته أنه اقترف ذنبا، أو شذ فى سلوكه عما أمر الله به، ألم يقل سيد العترة الطاهرة الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام: «و الله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله تعالى فى نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته. و ان دنياكم عندى لأهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها» [۸۵] ، أليست هذه هى العصمة؟ ان الحق بجميع مظاهره و صوره و ألوانه قد تجلى فى سيرة أئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام، و المتتبع لسلوكهم، و القارىء لسيرتهم لا يجد لهم أية زلة فى القول و لا فى العمل، و انما يجد الايمان و

التقوى و الحريجة فى الدين مائلة فيهم، و لا نعنى بالعصمة الا ذلك. [صفحه ۶۷]

امامته

اشاره

أما الامامة فانها القاعدة الصلبة للتطور السياسى و الاجتماعى فى الاسلام، و هى من أهم الركائز التى تبتنى عليها حضارة الانسان و أمنه و رخاؤه. و تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع. انها هى التى توفر له الحياة الكريمة التى ينعم فى ظلالها، و تنعدم فيها جميع الفوارق العرقية و الطبيعية، و انما الامتياز فى الاسلام بمقدار ما يسديه الانسان من الخدمات الاجتماعية للامة، و بما يقر به الى الله زلفى. الامامة - بمعناها الصحيح - لطف من ألطاف الله، و نفحة من رحماته، نتحدث عنه بايجاز: أولا: ان من يتصدى لهذا المنصب الخطير لا بد أن تتوفر فيه الصفات الرفيعة، و التى منها ما يلى: ۱- الاحاطة التامة بأحكام الدين و شؤون الشريعة لتكون تصرفاته السياسية على ضوئها. ۲- علم ما يحتاج اليه الامة فى شؤونها الادارية. ۳- الدراية التامة بالوسائل التى تحقق التنمية الاقتصادية للامة. ۴- نكران الذات، و معاملة القريب و البعيد على حد سواء، فقد عامل الامام أميرالمؤمنين رائد العدالة الاجتماعية فى الأرض الحسن و الحسين سبطى رسول الله صلى الله عليه و آله كبقية أبناء شعبه، لم يؤثرهما بأى شىء من متع الدنيا و رغباتها. ۵- الشجاعة فى تنفيذ الخطط الاسلامية التى تتصادم مع النفعيين و الانتهازيين و ذوى الأطماع. ان الشجاعة عنصر أساسى فى الامام، فانه اذا كان جبانا فانه يعرض الامة للأزمات و الأخطار. [صفحه ۶۸] ۶- أن يملك الامام رصيدا من التقوى و الايمان يمنعه من اقتراف أى ذنب. ثانيا: ان الواجبات و المسؤوليات الملقاة على عاتق الامام تنحصر فى ما يلى: ۱- نشر الايمان بالله الذى تبتنى عليه قوى الخير و السلام فى الأرض، فانه لم يكن هناك عامل أقوى من ضبط سلوك الانسان، و منعه من الاعتداء على الغير سوى الايمان بالله. ۲ نشر الوعى العلمى و الثقافى، و القضاء التام على الجهل الذى يعتبره الاسلام الأداة المدمرة لحياة الشعوب. ۳- العمل على ازدهار الاقتصاد العام لتنجو الامة من ويلات الفقر و كوارث البؤس. ۴- توفير الأمن و الاستقرار لجميع أبناء المجتمع. ۵- القضاء على جميع ألوان العنصريات و سائر العوامل المؤدية الى تفكك المجتمع و انحلاله. ۶- ايجاد مجتمع متطور تسوده المحبة و الالفة و الرخاء. ۷- توفير الحريات العامة لأبناء المجتمع، ونعنى بها حرية العقيدة و القول و العمل، و هذه الحريات من أهم الحقوق الشعبية التى يجب على الامام توفيرها للناس. ۸- تحقيق المساواة العادلة بين أبناء المجتمع، و القضاء على جميع ألوان المحسوبيات التى تؤدى الى الغبن، و نشر التذمر بين أبناء الامة. هذه بعض المسؤوليات و الواجبات التى يسأل الامام عن تنفيذها و تحقيقها بين الناس. ثالثا: ان الشيعة قد آمنت بأئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام، و اعتبرت ذلك جزءا من حياتها [صفحه ۶۹] العقائدية، و السبب فى ذلك ما يلى: ۱- النصوص المتواترة عن النبى صلى الله عليه و آله فى لزوم اتباع أهل‌البيت، و جعلهم كالكتاب العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. قال صلى الله عليه و آله: «انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [۸۶] . و يدل على هذا الحديث دلالة صريحة واضحة على حصر الامامة فى أهل‌البيت عليهم‌السلام، و على عصمتهم من الآثام؛ لأن النبى صلى الله عليه و آله قرنهم بكتاب الله العظيم. و من الطبيعى أن أى انحراف منهم عن الدين يعتبر افتراقا عن الكتاب العزيز، و قد صرح النبى صلى الله عليه و آله بعدم افتراقهما حتى يردا عليه الحوض. و قال صلى الله عليه و آله: «انما مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و انما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى‌اسرائيل، من دخله غفر له» [۸۷] . و فى هذا الحديث الشريف دعوة ملزمة الى التمسك بالعترة الطاهرة، فانه ضمان للنجاة و السلامة، و البعد عنهم ضلالة و غواية. يقول الامام شرف‌الدين: «و أنت تعلم أن المراد من تشبيههم عليهم‌السلام بسفينة نوح أن من لجأ اليهم فى الدين فأخذ فروعه و اصوله عن أئمته نجا من عذاب النار، و من تخلف

عنهم كان كمن أوى «يوم الطوفان» الى جبل ليعصمه من أمر الله، غير أن ذاك غرق فى الماء، و هذا فى الحميم - و العياذ بالله - و الوجه فى تشبيههم عليهم‌السلام بباب حطة [صفحه ۷۰] هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهرا من مظاهر التواضع لجلاله، و البخوع لحكمه، و بهذا كان سببا للمغفرة. هذا وجه الشبه. و قد حاول ابن‌حجر اذ قال - بعد أن أورد هذه الأحاديث و غيرها من أمثالها -: و وجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم و عظمهم شكرا لنعمة شرفهم، و أخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم، و هلك فى مفاوز الطغيان - الى أن قال -: و باب حطة - يعنى و وجه تشبيههم بباب حطة - أن الله جعل دخول ذلك الباب الذى هو باب أريحا أو بيت‌المقدس مع التواضع و الاستغفار سببا للمغفرة، و جعل لهذه الامة مودة أهل‌البيت سببا لها» [۸۸] . و كثير من أمثال هذه الأحاديث المتواترة عن النبى صلى الله عليه و آله فى لزوم مودة الأئمة الطاهرين، و قد رواها الحفاظ و الثقات، و دونتها الصحاح، و ليس لها معارض و لا ناسخ - ان صح هذا التعبير -، و قد آمنت بها الشيعة لأنها حجة يجب التعبد بها. ۲- ان الشيعة انما دانت بالولاء لأئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام لأنهم نسخة من الشرف و الكرامة لا ثانى لهم فى تاريخ الانسانية على امتداد التاريخ، فليس أحد فى العالم الاسلامى يشابههم فى هديهم و سلوكهم و التزامهم بحرفية الاسلام. يقول الكميت شاعر الاسلام فيهم: للقريبين من ندى و البعيدين من الجور فى عرى الأحكام و المصيبين باب ما أخطأ الناس و مرسى قواعد الاسلام و الحماة الكفاة فى الحرب ان لف ضراما وقود ما بضرام و الغيوث الذين ان أمحل الناس فمأوى حواضن الأيتام راجحى الوزن كاملى العدل فى السيرة طبين بالأمور الجسام [صفحه ۷۱] ساسة لا كمن يرى رعية الناس سواء و رعية الأنعام و يأخذ الكميت فى وصفهم، و بيان مآثرهم التى شاهدها فيقول: راجحى الوزن كاملى العدل فى السيرة ملبين بالامور العظام فضلوا الناس فى الحديث حديثا و قديما فى أول القدام [۸۹] . و الكميت من أصدق الناس حديثا، و من أكثرهم تحرجا فى الدين، فهو لم يضف على أهل‌البيت عليهم‌السلام هذه النعوت الكريمة و الأوصاف العظيمة، الا بعد أن اتصل بهم اتصالا وثيقا، فرأى من فضائلهم و مآثرهم ما ملأ نفسه اعجابا و اكبارا، فهام فى حبهم، و نظم فيهم هاشمياته التى هى من مناجم الأدب العربى، و من ذخائر الفكر الاسلامى. و على أى حال، فان ايمان الشيعة بأهل البيت عليهم‌السلام لم يكن منبعثا عن هوى أو عاطفة، و انما كان منبعثا عن وعى أصيل و دراسة جادة لواقعهم المشرف. ۳- ان الشيعة لم تؤمن بامامة ملوك الأمويين و العباسيين، و ذلك لافلاس أكثرهم من القيم الأخلاقية و الانسانية، فقد عانت الامة فى ظلال حكمهم ألوانا رهيبة من الظلم و الجور، و نهب ثروات الامة، و انفاقها بسخاء على شهواتهم و ملاذهم، و اشاعة الفسق و الفجور بين المسلمين، و من ثم قامت الشيعة و غيرهم بثورات مسلحة ضدهم من أجل اقامة العدل بين الناس.. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن الامامة.

النص على امامته

أما النص على الامام فهو لارشاد الامة الى مرجعها العام، و قائدها الروحى، [صفحه ۷۲] و قد اثرت عن الامام الهادى عليه‌السلام عدة أخبار فى امامة ولده أبى‌محمد عليه‌السالم، و هذه بعضها: ۱- روى يحيى بن يسار العنبرى، قال: «أوصى أبوالحسن على بن محمد الى ابنه أبى‌محمد الحسن قبل موته بأربعة أشهر، و أشار اليه بالأمر من بعده، و أشهدنى على ذلك و جماعة من الموالى» [۹۰] . ۲- روى على بن عمر النوفلى، قال: «كنت مع أبى‌الحسن عليه‌السلام فى صحن داره، فمر بنا محمد ابنه - و هو أبوجعفر - فقلت له: جعلت فداك، هذا صاحبنا بعدك - أى الامام من بعدك -؟ فقال له: صاحبكم بعدى الحسن» [۹۱] . ۳- روى شاهويه بن عبدالله الجلاب، قال: «كتب الى أبوالحسن فى كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبى‌جعفر، و قلقت لذلك فلا تغتم، فان الله عزوجل (و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) [۹۲] ، و صاحبك بعدى أبومحمد ابنى، و عنده ما تحتاجون اليه، يقدم الله ما يشاء و يؤخر ما يشاء (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) [۹۳] قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذى عقل يقظان» [۹۴] . ۴- روى داود بن القاسم، قال: «سمعت أباالحسن عليه‌السلام يقول: الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ [

صفحه ۷۳] فقلت: و لم جعلنى الله فداك؟ فقال: انكم لا ترون شخصه، و لا يحل لكم ذكره باسمه. فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد عليهم‌السلام» [۹۵] . ۵- روى أبوبكر الفهفكى، قال: «كتب الى أبوالحسن عليه‌السلام: أبومحمد ابنى أنصح آل محمد غريزة، و أوثقهم حجة، و هو الأكبر من ولدى، و هو الخلف، و اليه تنتهى عرى الامامة و أحكامها، فما كنت سائلى فسله عنه، فعنده ما يحتاج اليه» [۹۶] . ۶- روى الصقر بن أبى‌دلف، قال: «سمعت على بن محمد بن على الرضا عليهم‌السلام يقول: الامام بعدى الحسن، و بعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما» [۹۷] . ۷- روى عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، عن على بن محمد عليه‌السلام، أنه قال «الامام من بعدى الحسن ابنى، فكيف للناس بالخلف من بعده» [۹۸] . ۸- روى على بن مهزيار، قال: «قلت لأبى الحسن عليه‌السلام: ان كان كون - و أعوذ بالله - فالى من؟ قال: عهدى الى الأكبر من ولدى - يعنى الحسن -» [۹۹] . ۹- روى عبدالله بن محمد الأصفهانى، قال: «قال أبوالحسن: صاحبكم بعدى [صفحه ۷۴] الذى يصلى على. قال: و لم نكن نعرف أبامحمد قبل ذلك، فلما مات أبوالحسن عليه‌السلام خرج أبومحمد عليه‌السلام فصلى عليه» [۱۰۰] . هذه بعض النصوص التى رواها الثقات و المتحرجون فى دينهم عن الامام الهادى عليه‌السلام فى امامة ولده الزكى أبى‌محمد عليه‌السلام، مضافا الى النصوص الاخرى التى اثرت عن الامام محمد الجواد عليه‌السلام فى امامة حفيده الحسن، فقد روى الصقر بن أبى دلف، قال: «سمعت أباجعفر محمد بن على الرضا عليه‌السلام يقول: ان الامام بعدى ابنى على، أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، و الامامة بعده فى ابنه الحسن» [۱۰۱] . و اثرت نصوص اخرى عن النبى صلى الله عليه و آله فى تعيين أوصيائه و خلفائه من بعده، منهم الامام الزكى أبومحمد عليه‌السلام، و قد حفلت بتلك النصوص مصادر الحديث و الأخبار.

من دلائل امامته

و أمد الله تعالى الأنبياء و الأوصياء عليهم‌السلام بالمعاجز التى يعجز البشر عن الاتيان بمثلها، لتكون شاهد صدق على صحة ما جاءوا به من خير و هدى الى الناس، و لولا ذلك لفشلوا فى أداء رسالتهم، و ما صدقهم أحد فى ما جاءوا به. و من جملة ما أمدهم الله به أن جعلهم يعلمون بما انطوت عليه نفوس الناس، و بما يضمرون فى دخائل قلوبهم، و ما سيقع من الملاحم و الأحداث، و قد منح الله ذلك أئمة الهدى عليهم‌السلام و من بينهم الامام الزكى أبومحمد عليه‌السلام. و نلمح الى بعض النوادر التى اثرت عنه فى ذلك: ۱- روى الحسن النصيبى، قال: «خطر فى قلبى عرق الجنب، هل هو طاهر؟ [صفحه ۷۵] فأتيت الى باب أبى‌محمد الحسن لأسأله، و كان ليلا فنمت. فلما طلع الفجر خرج من داره، فرآنى فأيقظنى، و قال: ان كان حلالا فنعم، و ان كان حراما، فلا» [۱۰۲] . ۲- روى اسماعيل بن محمد العباسى، قال: «شكوت الى أبى‌محمد الحاجة، و حلفت له أنه ليس عندى درهم فما فوقه، فقال لى: أتحلف بالله كاذبا، و قد دفنت مائتى دينار؟ و ليس قولى لك هذا دفعا عن العطية. أعطه يا غلام ما معك، فأعطانى مائة دينار. ثم أقبل على، فقال: انك تحرم الدنانير التى دفنتها فى أحوج ما تكون اليها. يقول: و اضطررت ففتشت عنها فلم أجدها، فنظرت فاذا ابن لى قد عرفها فسرقها و هرب» [۱۰۳] . ۳- شكا محمد بن حجر الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام ما يلقاه من ظلم عبدالعزيز، و من جور يزيد بن عيسى. فأجابه عليه‌السلام: أما عبدالعزيز فقد كفيته، و أما يزيد فلك و له مقام بين يدى الله عزوجل، و لم تمض الا أيام يسيرة حتى هلك عبدالعزيز، و أما يزيد فقد قتل محمد بن حجر، و له مقام معه بين يدى الله تعالى» [۱۰۴] . ۴- روى محمد بن حمزة الدورى، قال: «كتبت الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام أسأله أن يدعو الله لى بالغنى، و كنت قد أملقت، و خفت الفضيحة. فخرج الجواب منه: أبشر، فقد أتاك الغنى من الله تعالى، مات ابن عمك يحيى بن [صفحه ۷۶] حمزة، و خلف مائة ألف درهم، و لم يترك وارثا سواك، و هى واردة عليك عن قريب، فاشكر الله، و عليك بالاقتصاد، و اياك و الاسراف. و ورد على المال و الخبر بموت ابن عمى، كما قال بعد أيام قلائل، و زال عنى الفقر، و أديت حق الله، و بررت اخوانى، و تماسكت بعد ذلك، و كنت قبلا مبذرا» [۱۰۵] . ۵- قال محمد بن الحسن بن ميمون: «كتبت الى مولاى العسكرى عليه‌السلام أشكو الفقر، ثم قلت فى نفسى: أليس قال أبوعبدالله

عليه‌السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا. فرجع الجواب: ان الله عزوجل محص أولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، و قد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و نحن كهف لمن التجأ الينا، و نور لمن استبصر بنا، و عصمة لمن اعتصم بنا. من أحبنا كان معنا فى السنام الأعلى، و من انحرف عنا فالى النار هوى» [۱۰۶] . ۶- قال أبوجعفر الهاشمى: «كنت فى الحبس مع جماعة، فحبس أبومحمد عليه‌السلام و أخوه جعفر فخففنا اليه، و قبلت وجه الحسن، و أجلسته على مضربة كانت تحتى، و جلس جعفر قريبا منه، و كان المتولى لحبسه صالح بن وصيف، و كان معنا فى الحبس رجل جحمى يقول انه علوى. فالتفت الينا أبومحمد قائلا: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم حتى يفرج الله عنكم، و أومأ عليه‌السلام الى الجحمى، و قال: ان هذا الرجل ليس منكم و احذروه، فان فى ثيابه سجلا يكتب فيه الى السلطان ما تقولونه. [صفحه ۷۷] فانبرى بعض المسجونين ففتشه، فوجد فيه كتابا اتهم فيه الجماعة بكل عظيمة، و افترى عليهم بأنهم يريدون ثقب السجن و الهرب منه» [۱۰۷] . ۷- روى أحمد بن محمد، قال: «كتبت الى أبى‌محمد عليه‌السلام حين أخذ المهتدى العباسى فى قتل الموالى - أى الشيعة - و قلت: يا سيدى، الحمدلله الذى شغله عنك، فقد بلغنى أنه يتهددك، و يقول: والله لأجلينهم من جديد. فوقع أبومحمد بخطه: ذاك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام، و يقتل فى اليوم السادس بعد هوان و استخفاف يمران به، فكان كما قال» [۱۰۸] . ۸- روى شاهويه بن عبد ربه، قال: «كان أخى صالح محبوسا، فكتبت الى سيدى أبى‌محمد عليه‌السلام أسأله عن أشياء. فأجابنى عنها و كتبت: ان أخاك صالحا يخرج من الحبس يوم يصلك كتابى هذا، و كنت أردت أن تسألنى عن أمره فنسيت. فبينما أنا أقرأ كتابه اذ أقبل بعض الناس فبشرنى باطلاق سراح أخى فتلقيته، و قرأت عليه الكتاب» [۱۰۹] . ۹- روى أبوهاشم، قال: «شكوت الى أبى‌محمد عليه‌السلام ضيق الحبس، و ثقل القيد. فكتب الى: تصلى الظهر اليوم فى منزلك، و تحقق ذلك، فخرج من الحبس وقت الظهر و صلى فى منزله» [۱۱۰] . ۱۰- روى الثقة الأمين أبوهاشم، قال: «سمعت أبامحمد عليه‌السلام يقول: ان فى [صفحه ۷۸] الجنة لبابا يقال له المعروف، لا يدخله الا أهل المعروف، فحمدت الله فى نفسى، و فرحت مما أتكلفه من حوائج الناس. فنظر الى أبومحمد، و قال: نعم، قد علمت ما أنت عليه، و أن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة، جعلك الله منهم يا أباهاشم و رحمك» [۱۱۱] . ۱۱- روى أبوهاشم، قال: «سأل الفهفكى الامام أبامحمد عليه‌السلام، عن السبب فى أخذ الرجل سهمين و المرأة تأخذ سهما واحدا فى الميراث. فأجابه الامام عليه‌السلام: ان المرأة ليس عليها جهاد، و لا نفقة، و لا معقلة. يقول أبوهاشم: فخطر فى نفسى أن هذه المسألة عين المسألة التى سأل بها ابن أبى‌العوجاء الامام الصادق عليه‌السلام، و قد أجابه بمثل هذا الجواب. فأقبل على الامام أبومحمد، و قال: نعم، هذه مسألة ابن أبى‌العوجاء، و الجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، و أولنا و آخرنا فى العلم، و الأمر سواء، و لرسول الله، و أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما فضلهما» [۱۱۲] . ۱۲- روى أبوهاشم، قال: «كتب الى أبى‌محمد بعض مواليه يسأله شيئا من الدعاء. فكتب اليه: ادع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين، و يا أبصر المبصرين، و يا أنظر الناظرين، و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الراحمين، و يا أحكم الحاكمين، صل على محمد و آل محمد، و أوسع لى فى رزقى، و مد لى فى عمرى، و امنن على برحمتك، و اجعلنى ممن تنتصر به لدينك، [صفحه ۷۹] و لا تستبدل بى غيرى. قال أبوهاشم: فقلت فى نفسى: اللهم اجعلنى فى حزبك و فى زمرتك. فأقبل على أبومحمد، فقال: أنت فى حزبه، و فى زمرته ان كنت بالله مؤمنا، و لرسوله مصدقا» [۱۱۳] . ۱۳- روى أبوهاشم، قال: «خطر بنفسى أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فنظر الى الامام أبومحمد، و قال: يا أباهاشم، الله خالق كلق شىء، و ما سواه مخلوق» [۱۱۴] . ۱۴- روى أبوهاشم، قال: «دخلت على أبى‌محمد عليه‌السلام و أنا اريد أن أسأله عن فص أصوغ به خاتما أتبرك به، فجلست و نسيت ما جئت له. فلما ودعته و أردت الانصراف ناولنى خاتما و تبسم، و قال: أردت فصا فأعطيناك خاتما، فربحت الفص و الكرى، هنأك الله يا أباهاشم، فتعجبت من ذلك و قلت: يا سيدى، انك ولى الله و امامى الذى ادين الله بفضله و طاعته. فقال لى: غفر الله لك يا أباهاشم» [۱۱۵] . ۱۵- روى أبوهاشم، قال: «سمعت أبامحمد عليه‌السلام يقول: ان الله ليعفو يوم القيامة عفوا لا يخطر على بال العباد، حتى يقول أهل الشرك: و الله ما كنا مشركين. فذكرت فى نفسى حديثا حدثنى به رجل من

أصحابنا من أهل مكة: أن رسول الله صلى الله عليه و آله قرأ: (ان الله يغفر الذنوب جميعا) [۱۱۶] . [صفحه ۸۰] فقال رجل: و من أشرك، فأنكرت ذلك و أضمرته فى قلبى، و أنا أقوله فى نفسى اذ أقبل على أبومحمد، و تلا قوله تعالى: (ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) [۱۱۷] ، بئس ما قال هذا، و بئس ما روى» [۱۱۸] . ۱۶- روى أبوهاشم، قال: «كنت مضيقا، فأردت أن أطلب من الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، فاستحييت، فلما صرت الى منزلى وجه لى مائة دينار، و كتب الى: اذا كانت لك حاجة فلا تستح، و لا تحتشم، فانك ترى ما تحب» [۱۱۹] . لقد روى المؤرخون نوادر كثيرة من علم الامام أبى‌محمد عليه‌السلام بخفايا النفوس، و عن اخباره عن الملاحم و مجريات الأحداث، و كل ذلك تعتبره علامات مؤشرة على الامامة، فغير الامام لا علم له، و لا دراية له بذلك. و من الجدير بالذكر أن أكثر هذه النوادر قد رواها الثقة الدين أبوهاشم، و هو من خيار العلماء، و قد اختص بالامامين أبى‌الحسن و أبى‌محمد، و شاهد الكثير من معجزاتهما، و قد قال: «انى ما دخلت على أبى‌الحسن و أبى‌محمد عليهماالسلام يوما الا رأيت برهانا و دلالة تدلل على امامتهما» [۱۲۰] . و بهذا ينتهى بنا الحديث عن عبادة الامام أبى‌محمد عليه‌السلام و بعض مثله. [صفحه ۸۳]

انطباعات عن شخصيته

اشاره

اتفق العلماء و رجال الفكر من المعاصرين للامام أبى‌محمد عليه‌السلام و غيرهم على امتداد التاريخ على تعظيمه، و الاعتراف له بالفضل و التفوق على غيره بمواهبه و عبقرياته، وسعة علومه، و شدة تحرجه فى الدين، و نشير الى كلمات بعضهم:

الامام الهادى

أشاد الامام على الهادى عليه‌السلام بسمو منزلة ولده أبى‌محمد، فقال: «أبومحمد ابنى، أصح آل محمد صلى الله عليه و آله غريزة، و أوثقهم حجة، و هو الأكبر من ولدى، و هو الخلف، و اليه تنتهى عرى الامامة و أحكامنا» [۱۲۱] . و حكت هذه الكلمات المشرقة ما اتصف به الامام العظيم من الصفات الكريمة، و قد حللنا أبعادها فى البحوث السابقة.

ابوهاشم الجعفرى

أما أبوهاشم الجعفرى، فهو فذ من أفذاذ الاسلام، و علم من أعلام الفكر و العقيدة، و قد اتصل بالامامين العسكريين اتصالا وثيقا و عرف واقعهما المشرق الذى يمثل هدى الاسلام، و قد هام بحبهم، و نظم الكثير من شعره الرائع فى [صفحه ۸۴] مدحهم، و مما قاله فى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام هذه الأبيات: و أعطاه آيات الامامة كلها كموسى و فلق البحر واليد و العصا و ما قمص الله النبيين حجة و معجزة الا الوصيين قمصا و ان كنت مرتابا بذاك فقصره من الأمر أن تتلو الدليل و تفحصا [۱۲۲] . و معنى هذا الشعر أن الله تعالى قد منح الامام أبامحمد آيات الامامة من المعجزات، و خوارق العادات، مثل ما أعطى نبيه موسى من فلق البحر، واليد البيضاء، و العصا التى انقلبت الى أفعى، و التهمت حبال السحرة و عصيهم ثم عادت الى حالتها الاولى، و كل ما أعطى الله من الآيات لأنبيائه فقد أعطى مثلها لأوصيائهم، و من كان شاكا و مرتابا فى ذلك، فعليه أن ينتظر الى الأدلة و يتفحصها، فانها ترشده الى ذلك.

بختشوع الطبيب

أما بختشوع هو ألمع شخصية طبية فى عصر الامام عليه‌السلام، فهو طبيب الاسرة المالكة [۱۲۳] . و قد احتاج الامام الى طبيب يفصده،

فطلب من بختشوع أن يرسل اليه بعض تلامذته ليقوم بذلك، فاستدعى بختشوع تلميذه بطريق، و أمره بالذهاب لمعالجة الامام، و أدلى اليه بحديث أعرب فيه عن سمو منزلة الامام، قائلا: «طلب منى [صفحه ۸۵] ابن الرضا من يفصده، فصر اليه، و هو أعلم فى يومنا هذا بمن هو تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض عليه فى ما يأمرك به» [۱۲۴] .

احمد بن عبيدالله

أما أحمد بن عبيدالله بن خاقان، فهو من أبرز رجال الحكم و السياسة فى عصر الامام أبىمحمد عليه‌السلام، و قد صرح فى حديث له عن عظيم مكانة الامام عليه‌السلام، قائلا: «ما رأيت و لا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا، و لا سمعت به فى هديه و سكونه، و عفافه و نبله، و كرمه عند أهل بيته و السلطان فى جميع بنىهاشم، و تقديمهم اياه على ذوى السن منهم و الخطر، و كذلك القواد و الوزراء و الكتاب و عوام الناس» [۱۲۵] . و ألم هذا الاطراء بما يتصف به الامام أبومحمد عليه‌السلام من المثل الكريمة، كالعفاف و النبل و السخاء و غيرها من الصفات الرفيعة التى لم تتوفر عند أى انسان من المعاصرين له، الأمر الذى حدا بكافة الطبقات الى الاعتراف له بالفضل و التعظيم.

عبيدالله بن خاقان

أما عبيدالله بن خاقان، فهو من الشخصيات السياسية اللامعة فى ذلك العصر، و قد أدلى بتصريح مهم فى سمو منزلة الامام أبىمحمد عليه‌السلام، قال: «ولو زالت الخلافة من خلفاء بنىالعباس ما استحقها أحد من بنىهاشم غير هذا - يعنى الحسن بن على - فان هذا يستحقها فى فضله، و عفافه، و هديه، و صيانة [صفحه ۸۶] نفسه، و زهده، و عبادته، و جميل أخلاقه، و صلاحه...» [۱۲۶] . و لم يكن عبيدالله ممن يدين بالامامة و يؤمن بها، فقد كان رأيه مخالفا لذلك، ولكن الواقع المشرق للامام أبىمحمد عليه‌السلام هو الذى دعاه ليعلن أنه بعد بنىالعباس أحق بالخلافة و أولى بها من غيره؛ و ذلك لما يتوفر فيه من الصفات الفاضلة التى ذكرها من الفضل و العفاف و الهدى و صيانة النفس و الزهد فى الدنيا و جميل الأخلاق و صلاح النفس، و من تحلى بهذه الصفات فهو أحق بمركز الخلافة و الامامة.

الشيخ المفيد

أما الشيخ المفيد، فهو علم من أعلام الاسلام، و قد تمرس فى أكثر العلوم الاسلامية، و قد أشاد بمواهب الامام أبىمحمد عليه‌السلام، قال: «كان الامام بعد أبىالحسن على بن محمد عليه‌السلام ابنه أبامحمد الحسن بن على لاجتماع خلال الفضل فيه، و تقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الامامة، و يقتضى له الرئاسة من العلم و الزهد و كمال العقل و العصمة و الشجاعة و الكرم، و كثرة الأعمال المقربة الى الله عزوجل» [۱۲۷] . و تعرض الشيخ المفيد الى تقلد الامام أبىمحمد عليه‌السلام الامامة و المرجعية العامة بعد وفاة أبيه؛ و ذلك لتوفر جميع ما يعتبر فى الامامة فى شخصيته الكريمة.

ابن‌الصباغ

و أشاد على بن محمد المالكى الشهير بابن الصباغ بفضل الامام أبىمحمد عليه‌السلام، قال: [صفحه ۸۷] «مناقب سيدنا أبىمحمد الحسن العسكرى دالة على أنه السرى [۱۲۸] ابن‌السرى، فلا يشك فى امامته أحد و لا يمترى، و اعلم أنه اذا بيعت مكرمة فسواه بائعها و هو المشترى. واحد زمانه من غير مدافع، و نسيج وحده من غير منازع. سيد أهل عصره، و امام أهل دهره، أقواله سديدة، و أفعاله حميدة. و اذا كانت أفاضل أهل زمانه قصيدة فهو بيت القصيدة، و ان انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة. فارس العلوم الذى لا

یجاری، و مبین غوامضها فلا یجادل و لا یماری، کاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفکره الثاقب، المحدث فی سره بالامور الخفیات، الکریم الأصل و النفس و الذات...» [۱۲۹] . لقد حفلت هذه الکلمات بالثناء العاطر الذی ما بعده ثناء، علی الذی التقت به جمیع صفات الخیر و الفضیلة.

ابن شهر آشوب

قال أبوجعفر رشیدالدین محمد بن علی بن شهر آشوب السروی مشیدا بفضل أبی‌محمد علیه‌السلام: «هو الحسن الهادی بن علی.. مذلل الصعاب، نقی الجیب، بریء من العیب، أمین علی الغیب، معدن الوقار بلا شیب، خافض الطرف، واسع الکف، کثیر الحیاء، کریم الوفاء، قلیل الافتاء، لطیف الغذاء، کثیر التبسم، سریع التحکم، أبوالخلف مکنی أبومحمد» [۱۳۰] . [صفحه ۸۸]

ابن‌شدقم

قال النسابة ابن‌شدقم: «کان الحسن العسکری اماما هادیا، و سیدا عالیا، و مولی زکیا» [۱۳۱] .

ابن‌الجوزی

قال العلامة الکبیر ابن‌الجوزی: «ان المنقبة العلیا، و المزیة التی خصه الله بها و قلده فریدها، و منحه تقلیدها، و جعلها صفة دائمة لا یبلی الدهر جدیدها، و لا تنسی الألسنة تلاوتها و ترددها، ان المهدی محمد علیه‌السلام نسله المخلوق منه، و ولده المنتسب الیه...» [۱۳۲] . ان من أعظم الألطاف التی خص الله بها ولیه الامام الحسن علیه‌السلام أن جعل نجله الامام محمدا المهدی علیه‌السلام الذی یقوم بدور ایجابی باصلاح الدنیا، و رفع منار العدل، و اعلاء کلمة الله فی الأرض، و القضاء علی الظلم و الفساد و الجور.

رکن‌الدین الحسینی

قال رکن‌الدین الحسینی الموصلی: «الامام العسکری أبومحمد... مناقبه و فضائله و کراماته لا تحصی.. و ان المنقبة العلیا التی خصه الله بها و قلده بها أن المهدی علیه‌السلام هو ولده» [۱۳۳] . وأی منقبة أعظم من هذه المنقبة التی منحها الله الامام الزکی أبامحمد، فهو أبوالامام المهدی علیه‌السلام، صانع التاریخ، مغیر مجریات الأحداث، و القائم بانقلاب [صفحه ۸۹] عام ضد جبابرة الأرض، و طواغیت الکون.

الیافعی

قال الیافعی: «الشریف العسکری، أبومحمد الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر الصادق أحد الأئمة الاثنی عشر علی اعتقاد الامامیة، و هو والد المنتظر علیه‌السلام» [۱۳۴] .

یوسف النبهانی

قال یوسف بن اسماعیل النبهانی: «الحسن العسکری أحد أئمة ساداتنا آل البیت العظام، و ساداتهم الکرام رضی الله عنهم أجمعین، ذکره الشبراوی فی الاتحاف بحب الأشراف، ولکنه اختصر ترجمته، و لم یذکر له کرامات، و قد رأیت له کرامة بنفسی، و هو أنی فی سنة (۱۲۹۶ ه) سافرت الی بغداد من بلدة «کوی سنجق» احدی قواعد بلاد الأکراد، و کنت قاضیا فیها، ففارقتها قبل أن أکمل المدة

المعينة لشدة ما وقع فيها من الغلاء و القحط، اللذين عما بلاد العراق فى تلك السنة، فسافرت على الكلك، و هو ظروف يشدون بعضها الى بعض، و يربطون فوقها الأخشاب، و يجلسون عليها. فلما وصل الكلك قبالة مدينة سامراء، و كانت مقر الخلفاء العباسيين، فأحببنا أن نزور الامام الحسن العسكرى، و خرجنا لزيارته، فحينما دخلت على قبره الشريف حصلت لى روحانية لم يحصل لى مثلها قط. و هذه الكرامة له، ثم قرأت ما تيسر من القرآن، و دعوت بما تيسر من الدعوات، و خرجت» [۱۳۵] . [صفحه ۹۰] ان مراقد الأئمة الطاهرين عليهم‌السلام تفيض بالقداسة و الروحانية، و كل من تشرف بزيارتها يشعر بهذه الظاهرة.

الاربلى

و أثنى العلامة المحقق على بن عيسى الاربلى على الامام أبى‌محمد عليه‌السلام ثناء عاطرا، و أدلى ببعض مزاياه، و مكارم صفاته، و قال فى جملة كلامه - و بعضه مر معنا آنفا عن ابن‌الصباغ -: «الامام الحسن: فارس العلوم الذى لا يجارى، و مبين غامضها فلا يجادل و لا يمارى. كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب. المطلع بتوفيق الله على أسرار الكائنات، المخبر بتوفيق الله عن الغائبات. المحدث فى سره بما مضى و بما هو آت، الملهم فى خاطره بالامور الخفيات، الكريم الأصل و النفس و الذات، صاحب الدلائل و الآيات و المعجزات. مالك أزمة الكشف و النظر، مفسر الآيات، مقرر الخبر، وارث السادة الخير، ابن الأئمة أبوالمنتظر. فانظر الى الفرع و الأصل، و جدد النظر، و اقطع بأنهما عليهماالسلام أضوأ من الشمس، و أبهى من القمر، و اذا تبين زكاء الأغصان تبين طيب الثمر، فأخبارهم و نعوتهم عليهم‌السلام عيون التواريخ، و عنوان السير. شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب و والله اقسم أن من عد محمدا صلى الله عليه و آله جدا، و عليا أبا، و فاطمة اما، و الأئمة آباء، و المهدى ولدا لجدير أن يطول السماء علاء و شرفا، و الأملاك سلافا و ذاتا و خلفا، و الذى ذكرته من صفاته دون مقداره، فكيف لى باستقصاء نعوته و أخباره، و لسانى [صفحه ۹۱] قصير، و طرف بلاغتى حسير، فلهذا يرجع من شأنه و صفاته كليلا، و يتضاءل لعجزه و قصوره» [۱۳۶] .

البستانى

قال البستانى: «الحسن الخالص بن على الهادى.. ذكروا له كثيرا من المناقب المعروفة فى أهل هذا البيت الطالبيين، و ظهر عليه الفهم و الحكمة منذ حداثته...» [۱۳۷] .

خيرالدين الزركلى

قال خيرالدين الزركلى: «الحسن بن على الهادى ابن‌محمد الجواد الهاشمى: أبومحمد الامام الحادى عشر عند الامامية.. بويع بالامامة بعد وفاة أبيه، و كان على سنن سلفه الصالح تقى و نسكا و عباده...» [۱۳۸] .

العباس بن نورالدين

قال العباس بن نورالدين المكى: «أبومحمد الامام الحسن العسكرى: نسبه أشهر من القمر ليلة أربعة عشر، يعرف هو و أبوه بالعسكرى، و أما فضائله فلا يحصرها اللسن...» [۱۳۹] . [صفحه ۹۵]

رسائله

اشاره

تكشف بعض رسائل الامام عليه‌السلام عن جانب مهم من الحياة العقائدية التى منيت فى ذلك العصر بالتذبذب و الاضطراب، و قد نص فيها الامام على بعض شيعته ما هم فيه من عدم الالتزام بحرفية الدين، و عدم تطبيق بنوده على واقع حياتهم، و فى ما يلى بعض تلك الرسائل:

رسالته الى اسحاق النيسابورى

و أرسل الامام أبومحمد عليه‌السلام الى اسحاق بن اسماعيل النيسابورى هذه الرسالة، و هى من غرر الرسائل، و قد استهدفت الوعظ و الاصلاح الشامل، و هذا نصها: «سترنا الله و اياك بستره، و تولاك فى جميع امورك بصنعه، قد فهمت كتابك رحمك الله، و نحن بحمد الله و نعمته أهل بيت نرق على موالينا، و نسر بتتابع احسان الله اليهم، و فضله لديهم، و نعتد بكل نعمة ينعمها الله عزوجل عليهم، فأتم الله عليكم بالحق، و من كان مثلك ممن قد رحمه الله، و بصره بصيرتك، و نزع عن الباطل و لم يعم فى طغيانه بعمه. فان تمام النعمة دخولك الجنة، و ليس من نعمة و ان جل أمرها، و عظم خطرها، الا و الحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدى شكرها. [صفحه ۹۶] و أنا أقول: الحمدلله مثل ما حمدالله به حامد الى أبد الأبد، بما من عليك من نعمته، و نجاك من السهلكة، و سهل سبيلك على العقبة، و أيم الله انها لعقبة كؤود، شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم فى الزبر الاولى ذكرها. و لقد كانت منكم أمور فى أيام الماضى الى أن مضى لسبيله، صلى الله على روحه، و فى أيامى هذه كنتم فيها غير محمودى الشأن، و لا مسددى التوفيق. و اعلم يقينا يا اسحاق أن من خرج من هذه الدنيا أعمى فهو فى الآخرة أعمى و أضل سبيلا، انها - يابن اسماعيل - ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور [۱۴۰] . و ذلك قول الله عزوجل فى محكم كتابه للظالم: (رب لم حشرتنى أعمى و قد كنت بصيرا) قال الله عزوجل: (قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى) [۱۴۱] . وأى آية - يا اسحاق - أعظم من حجة الله عزوجل على خلقه، و أمينه فى بلاده، و شاهده على عباده، من بعد من سلف من آبائه الأولين [صفحه ۹۷] النبيين، و آبائه الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمة الله و بركاته. فأين يتاه بكم؟ و أين تذهبون كالأنعام على وجوهكم؟ عن الحق تصدفون، و بالباطل تؤمنون، و بنعمة الله تكفرون أو تكذبون؟ فمن يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم و من غيركم الا خزى فى الحياة الدنيا الفانية، و طول عذاب الآخرة الباقية [۱۴۲] ، و ذلك والله الخزى العظيم [۱۴۳] . ان الله بفضله و منه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم، بل رحمة منه لا اله الا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب، و ليبتلى ما فى صدوركم، و ليمحص ما فى قلوبكم [۱۴۴] ، و لتألفوا الى رحمته، و لتتفاضل منازلكم فى جنته، ففرض عليكم الحج و العمرة، و اقام الصلاة، و ايتاء الزكاة، و الصوم، و الولاية، و كفا بهم لكم [صفحه ۹۸] بابا ليفتحوا أبواب الفرائض، و مفتاحا الى سبيله، و لولا محمد صلى الله عليه و آله، و الأوصياء من بعده، لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض، و هل يدخل قرية الا من بابها. فلما من عليكم باقامة الأولياء بعد نبيه، قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه و آله: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا) [۱۴۵] . و فرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها اليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مأكلكم و مشربكم، و يعرفكم بذلك النماء و البركة و الثروة، و ليعلم من يطيعه منكم بالغيب. قال الله عزوجل: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) [۱۴۶] . و اعلموا أن (من يبخل فانما يبخل عن نفسه و الله هو الغنى و أنتم الفقراء) [۱۴۷] لا اله الا هو، و لقد طالت المخاطبة فيما بيننا و بينكم فيها هو لكم و عليكم لما أريتكم منى خطا، و لا سمعتم منى حرفا من بعد الماضى عليه‌السلام. و أنتم فى غفلة عما اليه معادكم، و من بعد الثانى رسولى و ما ناله [صفحه ۹۹] منكم حين أكرمه الله بمصيره اليكم، و من بعد اقامتى لكم ابراهيم بن عبدة، وفقه الله لمرضاته، و أعانه على طاعته، و كتابه الذى حمله محمد بن موسى النيسابورى، و الله المستعان على كل حال، و انى أراكم مفرطين فى جنب الله فتكونون من الخاسرين. فبعدا و سحقا لمن رغب من طاعة الله، و لم يقبل مواعظ من أوليائه، و قد أمركم الله عزوجل بطاعته، لا اله الا هو، و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله، و بطاعة اولى الأمر عليهم‌السلام،

فرحم الله ضعفكم و قلة صبركم عما أمامكم، فما أغر الانسان بربه الكريم [۱۴۸] ، و استجاب الله تعالى دعائى فيكم، و أصلح أموركم على يدى. فقد قال الله جل جلاله: (يوم ندعوا كل أناس بامامهم) [۱۴۹] . و قال جل جلاله: (و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا) [۱۵۰] . و قال الله جل جلاله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) [۱۵۱] . [صفحه ۱۰۰] فما أحب أن يدعو الله جل جلاله بى، و لا بمن هو فى أيامى الا حسب رقتى عليكم، و ما انطوى لضكم عليه من حب بلوغ الأمل فى الدارين جميعا، و الكينونة معنا فى الدنيا و الآخرة. فقد - يا اسحاق، يرحمك الله و يرحم من هو وراءك - بينت لك بيانا، و فسرت لك تفسيرا، و فعلت بكم من لم يفهم هذا الأمر قط، و لم يدخل فيه طرفة عين، و لو فهمت الصم الصلاب بعض ما فى هذا الكتاب لتصدعت قلقا و خوفا من خشية الله، و رجوعا الى طاعة الله عزوجل. فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون، ثم تردون الى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون [۱۵۲] ، و العاقبة للمتقين، و الحمدلله رب العالمين» [۱۵۳] . و لابد لنا من وقفة قصيرة للنظر فى أبعاد هذه الرسالة الشريفة، و بيان محتوياتها، و فى ما يلى ذلك: أولا- انها أظهرت سرور الأئمة الطاهرين و فرحهم بما يسديه الله تعالى الى شيعتهم من النعم و الألطاف. ثانيا: ان من أعظم النعم و أجلها التى يتمناها الامام أبومحمد عليه‌السلام لشيعته هى [صفحه ۱۰۱] الفوز بالجنة و النجاة من النار، فان من فاز بذلك فقد ظفر بالخير العميم. ثالثا: أعرب الامام عليه‌السلام عن حدوث فجوة بينه و بين اسحاق و جماعته، و لم يحدث ذلك فى زمانه، و انما كان فى زمان أبيه الامام الهادى عليه‌السلام، فقد ساءت العلاقات بينه و بين القوم، و لم تكشف المصادر التى بأيدينا أسباب ذلك، و أكبر الظن أن ذلك يستند الى ما يلى: ۱- اندساس الدجالين و المخربين و ذوى الأطماع بين صفوف القوم، و افساد عقائدهم، مما نجم منه التشكيك فى الأئمة عليهم‌السلام، و الرد عليهم. ۲- حجب الأئمة عليهم‌السلام من قبل العباسيين، و قطع أى اتصال بينهم و بين شيعتهم، الأمر الذى أدى الى اشاعة بعض الأفكار المنحرفة فى صفوف بعضهم، و لو كانوا على اتصال بهم لما حدث أى شىء من ذلك. ۳- دس الحكومة العباسية بعض عملائها بهدف تفريق صفوف أتباع أئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام، و العبث بمقدراتهم الفكرية و الاجتماعية، و ذلك للحط من شأنهم، و فل قواهم. ۴- وثمة عامل آخر أدى الى شيوع الاضطراب العقائدى بين صفوف بعض الشيعة، و هو الحسد لبعض وكلاء الامامين عليهماالسلام الذين عهد اليهم يقبض الحقوق الشرعية، و صرفها على الفقراء و المحرومين و سائر الجهات الاصلاحية، و قد منحوا بذلك التأييد المطلق، و الثقة الكاملة من قبل الامامين، و قد عز ذلك على بعض الشخصيات البارزة الذين لم يظفروا بمثل ذلك، مما أدى الى حسدهم، و الحسد داء وبيل ألقى الناس فى شر عظيم، و أخرجهم من النور الى الظلمات، فأخذوا يعيثون فسادا فى صفوف الشيعة و يفسدون عليهم عقائدهم. رابعا: نعى الامام عليه‌السلام على المنحرفين عن الحق سلوكهم فى المنعطفات، و بعدهم عن المسالك الواضحة التى تضمن لهم السلامة و النجاة، فقد ضلت [صفحه ۱۰۲] عقولهم، و عميت عيونهم، و انهم فى يوم حشرهم سيحشرون عمى العيون، كما كانوا فى دار الدنيا. خامسا: ذكر الامام عليه‌السلام أن الله تعالى أقام الحجة على عباده و ذلك ببعثه النبيين و المرسلين و الأوصياء، فقد بلغوا أوامر الله و نواهيه، و نشروا أحكامه، فلا عذر للعباد بعد ذلك فى تقصيرهم و عدم طاعتهم. سادسا: عرض الامام عليه‌السلام الى أن الله لما أقام الفرائض على العباد، و ألزمهم بها لم يكن بحاجة اليها، و انما ليميز الخبيث من الطيب، و يمتحن العباد بها، فمن أطاع فقد نجا، و من خالف فقد غرق و هوى. سابعا: و من بنود هذه الرسالة أن الله تعالى قد من على هذه الامة بأن أرسل النبى محمدا صلى الله عليه و آله و الأوصياء من بعده بهدايته، و لولاهم لكانت هذه الامة تتيه فى مساحات سحيقة من مجاهل هذه الحياة لا تعرف فرضا، و لا تفقه سنة، فما أعظم عائداتهم على هذه الامة، بل و على البشرية جمعاء. ثامنا: ان الله تعالى فرض لآل النبى صلى الله عليه و آله على المسلمين فريضة مالية، و هى الخمس، و هو تشريع اقتصادى أصيل، تزدهر به الحياة الفكرية و الدينية فى الاسلام، و لولاه لما استمرت المرجعية العامة، و الهيئة العلمية عند الطائفة الامامية، التى هى امتداد مشرق لرسالة الأئمة الطاهرين عليهم‌السلام.. أما تفصيل الخمس، و فيما يجب، فقد عرضت لبيانه كتب الفقه الامامى. و من الجدير بالذكر أن الامام أبامحمد عليه‌السلام قد بين فى رسالته هذه أنه لا تحل الأزواج و الأموال، و المآكل و

المشارب، من دون اخراج الخمس، و أكبر الظن أن القوم الذين عناهم الامام فى رسالته ما كانوا يؤدون هذا الحق المفروض، الأمر الذى أوجب توتر العلاقات بينهم و بين الامام. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن تحليل بعض محتويات هذه الرسالة. [صفحه ۱۰۳]

رسالته الى أهالى قم و آبة

و أرسل الامام أبومحمد عليه‌السلام الى شيعته من أهالى قم و آبة [۱۵۴] رسالة جاء فيها: «ان الله تعالى بجوده و رأفته قد من على عباده بنبيه محمد صلى الله عليه و آله بشيرا و نذيرا، و وفقكم لقبول دينه، و أكرمكم بهدايته، و غرس فى قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم، و أصلابكم الباقين، تولى كفايتهم، و عمرهم طويلا فى طاعته، حب العترة الهادية، فمضى من مضى على و تيرة الصواب، منهاج الصدق، و سبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، و اجتنوا ثمرات ما قدموا، و وجدوا غب ما أسلفوا. و منها: نيتنا مستحكمة، و نفوسنا الى طيب آرائكم ساكنة، القرابة الواشجة بيننا و بينكم قوية، وصية أوصى بها أسلافنا و أسلافكم، و عهد عهد الى شبابنا و مشايخكم، فلم يزل على كل جملة كاملة من الاعتقاد، لما جمعنا الله عليه من الحال القريبة، و الرحم الماسة. يقول العالم سلام الله عليه: «المؤمن أخو المؤمن لامه و أبيه» [۱۵۵] . [صفحه ۱۰۴] و لم يصل الينا تمام هذه الرسالة، و انما وصلت منها هذه القطعة، و هى تحكى مدى تعاطف الامام عليه‌السلام مع هؤلاء المؤمنين الأخيار الذين تحرجوا فى دينهم أشد ما يكون التحرج، فقد ترحم الامام على أسلافهم المتمسكين بدينهم، الذين آمنوا بالاسلام، و اتبعوا ما أمر الله، ففازوا برضوان الله و مغفرته. و تعرض الامام عليه‌السلام الى الصلات الوثيقة التى عقدت بين القوم و بين أئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام، و هى قديمة، و قد قامت على ايمان القوم برسالة أهل‌البيت، و أهدافهم الشامخة، و لم تقم على الأهواء و العواطف، و قد أكبر الامام عليه‌السلام فيهم هذه الروح، و هذا الشعور الفياض. [صفحه ۱۰۵]

رسالته الى الفقيه على بن الحسين

و أرسل الامام أبومحمد عليه‌السلام رسالة الى الفقيه الجليل أبى‌الحسن على بن الحسين ابن‌موسى بن بابويه القمى، وجه الشيعة، و العلم البارز فى الحديث و الفقه، و سائر العلوم الاسلامية، و قد جاء فيها بعد البسملة: «اعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمدلله رب العالمين، و العاقبة للمتقين، و الجنة للموحدين، و النار للملحدين، و لا عدوان الا على الظالمين، و لا اله الا الله أحسن الخالقين، و الصلاة على خير خلقه محمد و عترته الطاهرين. أما بعد، اوصيك - يا شيخى و معتمدى و فقيهى أباالحسن على بن الحسين بن بابويه القمى، وفقلك الله لمرضاته، و جعل من صلبك أولادا صالحين برحمته - بتقوى الله، و اقام الصلاة، و ايتاء الزكاة، فانه لا يقبل الصلاة من مانع الزكاة. و اوصيك بمغفرة الذنب، و بكظم الغيظ، و صلة الرحم، و مواساة الاخوان، و السعى من حوائجهم فى العسر و اليسر، و الحلم، و التفقه فى الدين، و التثبت فى الأمر، و التعاهد للقرآن، و حسن الخلق، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر. فان الله عزوجل قال: (لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة [صفحه ۱۰۶] أو معروف أو اصلاح بين الناس) [۱۵۶] ، و اجتناب الفواحش كلها. و عليك بصلاة الليل، فان النبى صلى الله عليه و آله أوصى عليا، فقال: يا على، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، و من استخف بصلاة الليل فليس منا. فاعمل بوصيتى، و أمر جميع شيعتى حتى يعملوا عليها. و عليك بالصبر و انتظار الفرج، فان النبى صلى الله عليه و آله قال: أفضل أعمال امتى انتظار الفرج، و لا تزال شيعتنا فى حزن حتى يظهر ولدى الذى بشر به النبى صلى الله عليه و آله، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. فاصبر يا شيخى يا أباالحسن على، و أمر جميع شيعتى بالصبر فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين [۱۵۷] . و السلام عليك و على جميع شيعتنا و رحمة الله و بركاته و حسبنا الله و نعم الوكيل، نعم المولى و نعم النصير» [۱۵۸] . أما محتويات هذه الرسالة فهى كما يلى: أولا: الاشادة بمكانة الفقيه الجليل على بن الحسين، فقد كان فذا من أفذاذ الفكر [صفحه ۱۰۷] الاسلامى فى علمه و ورعه و تقواه، و يكفى فى سمو

منزلته ما أضفاه عليه الامام عليه‌السلام من النعوت الكريمة التى تدلل على عظيم شأنه عنده. و قد قال المترجمون له: انه كان من أجلاء فقهاء الأصحاب، و الأدلاء على صراط آل محمد صلى الله عليه و آله الأنجاب الأطياب، غيورا فى أمر الدين، مدمرا أساس الملحدين، معظما من مشايخ الشيعة، مفخما من أركان الشريعة [۱۵۹] . و بلغ من وثاقته و الاعتماد عليه عند الفقهاء أنهم كانوا يأخذون بفتاواه اذا أعوزتهم النصوص، و قد نص على ذلك الشهيد فى الذكرى. ثانيا: ان الامام عليه‌السلام دعا له بالذرية الصالحة، و قد استجاب الله دعاءه فرزقه الشيخ الصدوق أباجعفر محمد الذى هو من أثرى علماء المسلمين فى فضله وجودة تأليفة، و قد أحيا الشريعة، و أبرز معالمها، و سجل آثار الأئمة الطاهرين عليهم‌السلام، فما أعظم عائدته على الاسلام. له من المؤلفات ما يربو على الثلاثمائة [۱۶۰] ، و فى مقدمتها: «من لا يحضره الفقيه»، و هو من أجل الكتب المعتمدة عند فقهاء الامامية. ثالثا: ان الامام أوصى على بن الحسين القمى باقامة الفرائض الاسلامية، و حثه على التحلى بمكارم الأخلاق، و سمو الصفات: من كظم الغيظ، و صلة الأرحام، و مواساة الاخوان، و السعى فى حوائجهم، و التفقه فى الدين، و التثبت فى الأمور، الى غير ذلك من الصفات الرفيعة التى ترفع الشخص الى أعلى مستويات الكمال. رابعا: انه أوصاه بانتظار الفرج الى خروج قائم آل محمد صلى الله عليه و آله الذى تزدهر الدنيا بحكمه، و ترتفع كلمة الله عالية فى أيام دولته، و تسود العدالة الاجتماعية بجميع رحابها فى سلطانه الذى هو امتداد لحكومة جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله، هذه بعض محتويات رسالة الامام عليه‌السلام. [صفحه ۱۰۸]

رسالته الى بعض شيعته

و كتب اليه بعض شيعته يعرفه باختلاف الشيعة، فأجابه الامام عليه‌السلام برسالة جاء فيها: «و انما خاطب الله عزوجل العاقل و ليس أحد يأتى بآية أو يظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين و سيد المرسلين، فقالوا: ساحر و كاهن و كذاب، و هدى الله من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن اليها كثير من الناس، و ذلك أن الله عزوجل يأذن لنا فنتكلم، و يمنع فنصمت، و لو أحب أن لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين و منذرين، فصدعوا بالحق فى حال الضعف و القوة، و ينطقون فى أوقات ليقضى الله أمره و ينفذ حكمه. الناس فى طبقات شتى: فالمستبصر على سبيل نجاة، متمسك بالحق، متعلق بفرع أصل غير شاك و لا مرتاب، و لا يجد عنه ملجأ. و طبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، و يسكن عند سكونه. و طبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق، و دفع الحق بالباطل حسدا من عند أنفسهم، فدع من ذهب يمينا و شمالا، [صفحه ۱۰۹] فالراعى اذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون السعى. ذكرت ما اختلف فيه موالى، فاذا كانت الوصية و الكبر فلا ريب، و من جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، و اياك و الاذاعة، و طلب الرئاسة، فانهما يدعوان الى الهلكة. ذكرت شخوصك الى فارس، فأشخص خار الله لك و تدخل مصر ان شاء الله آمنا، واقرء من تثق به من موالى السلام، و مرهم بتقوى الله العظيم، و أداء الأمانة، و أعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا» [۱۶۱] . تحدث الامام عليه‌السلام فى هذه الرسالة عن اختلاف الناس فى أمره، فبين أنهم على ثلاثة أنواع، و هم: ۱- الطبقة المؤمنة و المتبصرة فى دينها، و الواعية لأهداف الامامة، و هى تتمسك بالامام عليه‌السلام، كما كانت تتمسك بآبائه، لا تعتريها و لا يخالجها شك فى أمره. ۲- الطبقة الضعيفة، و هى التى لم تتبصر فى دينها، و لم تأخذ الحق من أهله و معدنه، و هى التى تمثل الأكثرية الساحقة فى المجتمع، و هى تخضع للأهواء و العواطف، فلا تصمد أمام الأحداث، و تلونها التيارات كيفما شاءت. ۳- الطبقة المنحرفة و الضالة عن الطريق، و هى التى استحوذ عليها الشيطان فأنساها ذكر الله العظيم، و هى بالطبع تعادى الامام عليه‌السلام و ترد عليه، كما ردت على آبائه، ثم ان الامام دعا الى الاستقامة، و عدم الانحراف الى اليمين و اليسار، [صفحه ۱۱۰] كما أوصى عليه‌السلام بكتمان أمر الامامة، و عدم اذاعتها خوفا من السلطة العباسية العاتية التى جهدت فى محاربة أهل‌البيت، و التنكيل بشيعتهم. و حذر الامام عليه‌السلام فى الفصل الأخير من رسالته من طلب الرئاسة لأنها توجب الهلكة و تجر الويلات و الدمار لمن طلبها. [صفحه ۱۱۱]

رسالته الى شخص من شيعته

و أرسل الامام رسالة الى شخص من شيعته، و قد أبدى فيها أسفه البالغ على ما منى به من بعض غوغاء الشيعة من الذين ضلوا عن الطريق، و انحرفوا عن الحق، و هذا نصها: «ما منى أحد من آبائى بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فى، فان كان هذا الأمر أمرا اعتقدتموه، ودنتم به الى وقت ثم ينقطع، فللشك موضع، و ان كان متصلا ما اتصلت امور الله، فما معنى الشك» [۱۶۲] . لقد امتحن الامام عليه‌السلام كأشد ما يكون الامتحان فى أمر هؤلاء الغوغاء الذين زاغت ضمائرهم، و استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، فشككوا فى امامة الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. و من البديهى أنه لا مجال للشك فى ذلك لأن الامامة - كما يقول الامام - ان كانت مؤقتة و محدودة الى وقت، و انتهى الوقت الى زمن امامة الامام أبى‌محمد، فان للشك موضعا، الا أنها ليست كذلك، و انما هى متصلة الى الامام المهدى عليه‌السلام حسب ما تظافرت الأخبار بذلك. و بعد هذا، فما معنى الشك؟ ان اندساس القوى المعادية لأهل البيت فى صفوف الشيعة هو الذى أوجب هذا التذبذب العقائدى عند بعضهم. [صفحه ۱۱۲]

رسالته الى عبدالله البيهقى

و أرسل الامام عليه‌السلام الى عبدالله بن حمدويه البيهقى الرسالة التالية: «و بعد: فقد بعثت لكم ابراهيم بن عبده ليدفع اليه النواحى، و أهل ناحيتك حقوقى الواجبة عليكم اليه، و جعلته ثقتى و أمينى عند موالى هناك، فليتقوا الله، و ليراقبوا، و ليؤدوا الحقوق، فليس لهم عذر فى ترك ذلك و لا تأخيره، و لا أشقاكم الله بعصيان أوليائه، و رحمهم الله و اياك معهم برحمتى لهم، ان الله واسع كريم» [۱۶۳] . لقد أقام الامام عليه‌السلام فى المناطق التى تدين بامامته وكلاء من العلماء الأخيار، و عهد اليهم بقبض الحقوق الشرعية، و حملها اليه أو انفاقها فى سبل الخير و الصلاح. [صفحه ۱۱۳]

رسالته فى حق ابراهيم

و كان الامام عليه‌السلام قد أقام ابراهيم بن عبده وكيلا عنه فى قبض الحقوق الشرعية، و صرفها فى اقامة دعائم الدين، و صلة المحتاجين، و قد زوده برسالة أشاد فيها بمكانة ابراهيم و وثاقته، و قد سئل عن تلك الرسالة هل هى بخطه. فأجاب عليه‌السلام: «و كتابى الذى ورد على ابراهيم بن عبدة بتوكيلى اياه بقبض حقوقى من موالينا هناك. نعم، هو كتابى بخطى اليه، أقمته لهم ببلدهم حقا غير باطل، فليتق الله حق تقاه، و ليخرجوا من حقوقى، و ليدفعوها اليه، فقد جوزت له ما يعمل به فيها، وفقه الله، و من عليه بالسلامة من التقصير» [۱۶۴] . لقد أقر الامام وكالته لابراهيم، و أوصاه بتقوى الله و طاعته، و ألزم شيعته بدفع الحقوق المفروضة عليهم اليه. [صفحه ۱۱۴]

رسالته الى بعض مواليه

و بعث الامام أبومحمد عليه‌السلام الرسالة التالية الى بعض مواليه، و قد نعى فيها ما هم فيه من الاختلال و الفرقة و الانحراف عن الدين، و هذا نصها بعد البسلمة: «استوهب الله لكم زهادة فى الدنيا، و توفيقا لما يرضى، و معونة على طاعته، و عصمة عن معصيته، و هداية من الزيغ و كفاية، فجمع لنا و لأوليائنا خير الدارين. أما بعد: فقد بلغنى ما أنتم عليه من اختلاف قلوبكم، و تشتيت أهوائكم، و نزع الشيطان، حتى أحدث لكم الفرقة و الالحاد فى الدين، و السعى فى هدم ما مضى عليه أوائلكم من اشادة دين الله، و اثبات حق أوليائه، و أمالكم الى سبيل الضلالة، و صد بكم عن قصد الحق، فرجع أكثركم القهقرى على أعقابكم، تنكصون كأنكم لم تقرأوا كتاب الله جل و عز، و لم تعوا شيئا من أمره و نهيه، و لعمرى لئن كان الأمر فى اتكال سفهائكم على أساطيرهم لأنفسهم و تأليفهم

روايات الزور بينهم لقد حقت كلمة العذاب عليهم، و لئن رضيتم بذلك منهم و لم تنكروه بأيديكم و ألسنتكم و قلوبكم و نياتكم، انكم شركاؤهم فى ما اجترحوه من الافتراء على الله تعالى، و على رسوله، و على ولاة الأمر من بعده، و لئن كان الأمر كذلك لما كذب أهل الزبد فى دعواهم، و لا المغيرة فى [صفحه ۱۱۵] اختلافهم، و لا الكيسانية فى صاحبهم، و لا من سواهم من المنتحلين و المنحرفين عنا، بل أنتم شر منهم قليلا و ما شىء يمنعنى من وسم، و الباطل فيكم بدعوة تكونوا شامة لأهل الحق الا انتظار فيئهم، و سيق أكثرهم الى أمر الله الا طائفة لو لسميتها استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، و من نسى ذكر الله تبرأ منه، فسيصليه جهنم و ساءت مصيرا. و كتابى هذا حجة عليهم، و حجة لغائبكم على شاهدكم، الا من بلغه فأدى الأمانة، و أنا أسأل الله أن يجمع قلوبكم على الهدى، و يعصمكم بالتقوى، و يوفقكم للقول بما يرضى. و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته» [۱۶۵] . و صعد الامام عليه‌السلام آهاته على ما منى به بعض مواليه من الاختلاف و التفرق و الانحراف عن الدين، و يعود السبب فى ذلك الى أن هؤلاء الغوغاء لم يعتنفوا الاسلام عن وعى عميق مدعم بالأدلة الحاسمة، و انما أخذوا بعض طقوسه عن تقليد لآبائهم، و أقل شبهة تعرض لهم، فانهم ينكصون على الأعقاب. لقد عمدت القوى الباغية على الاسلام على افساد الموالى من شيعة الامام عليه‌السلام و تضليلهم، و قد افتعلوا فى سبيل ذلك الروايات الكاذبة التى تدعم أفكارهم الفاسدة، و لا سبيل لالتقاء الامام بهم ليقوم برد تلك الشبه، و تنوير الأفكار بنور الحق، و ذلك بسبب ما فرض عليه من الاقامة الجبرية من سامراء، و كان ذلك من أعظم المحن التى واجهها فى حياته. [صفحه ۱۱۶]

رسالته الى بعض مواليه

و أرسل الامام أبومحمد عليه‌السلام الى بعض مواليه هذه الرسالة، و قد جاء فيها بعد البسملة: «كل مقدور كائن، فتوكل على الله جل و عز يكفك، وثق به لا- يخيبك، و شكوت أخاك فاعلم يقينا أن الله جل و عز لا يعين على قطيعة رحم، و هو جل ثناؤه من وراء ظلم كل ظالم، و من بغى عليه لينصرنه الله، ان الله قوى عزيز. و سألت الدعاء ان الله جل و عز لك حافظ و ناصر و ساتر، و أرجو من الله الكريم الذى عرفك من حقه، و حق أوليائه ما عمى عنه غيرك أن لا يزيل عنك نعمة أنعم بها عليك، انه ولى حميد» [۱۶۶] . لقد دعا الامام عليه‌السلام الى التوكل على الله، و الثقة به، فانه لا يخيب من التجأ اليه، و اتكل عليه، كما لامه الامام للشكوى من أخيه؛ لأن الله تعالى لا يعين على قطيعة رحم، ثم دعا له الامام أن يديم الله عليه نعمه و ألطافه و لا يزيلها عنه. [صفحه ۱۱۷]

رسالته لبعض شيعته

و رفع بعض الشيعة الى الامام عليه‌السلام رسالة يستغيث فيها من ظالم ظلمه، و اعتدى عليه. فأجابه عليه‌السلام بما يلى: «نحن نستكفى بالله جل و عز فى هذا اليوم من كل ظالم و باغ و حاسد، و ويل لمن قال ما يعلم الله جل و عز خلافه، ماذا يلقى من ديان يوم الدين! فان الله جل و عز للمظلومين ناصر و عضد، فثق به جل ثناؤه، و استعن به يزل محنتك، و يكفك شر كل ذى شر، فعل الله ذلك بك، و من علينا فيك، انه على كل شىء قدير، و استدرك الله كل ظالم فى هذه الساعة، ما أحد ظلم و بغى فأفلح، الويل لمن أخذته أصابع المظلومين، فلا تغتم، وثق بالله، و توكل عليه، فما أسرع فرجك، و الله عزوجل مع الذين صبروا و الذين هم محسنون» [۱۶۷] . شجب الامام عليه‌السلام فى رسالته الظلم و البغى و الحسد، و استجار بالله من كل ظالم و باغ و حاسد، فانه تعالى عون للمظلومين، و سند لهم، و هو القادر على ازالة الظلم، و انزال أقصى العقوبة بالمعتدين و الظالمين. و بهذا ينتهى بنا المطاف حول بعض رسائله، و هى تمثل الأحداث التى جرت فى عصره. [صفحه ۱۲۱]

كلمات من نور

اشاره

و أثرت عن الامام أبى‌محمد عليه‌السلام كوكبة من غررالحكم، و بدائع الأفكار، و هى من ذخائر الآداب الاسلامية، و قد عالجت مختلف القضايا الاجتماعية و التربوية، و نرفع الى القراء طاقات معطرة منها:

فضل أهل‌البيت

لقد أشاد الامام عليه‌السلام بفضل أهل‌البيت عليهم‌السلام الذين هم مصدر الوعى و الايمان فى الاسلام. قال عليه‌السلام: «قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة و الولاية، و نورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى، و غيوث الندى، و فينا السيف و القلم فى العاجل، و لواء الحمد و العلم فى الآجل، و أسباطنا خلفاء الدين، و حلفاء اليقين، و مصابيح الامم، و مفاتيح الكرم، فالكريم لبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، و روح القدس فى جنان الصاقورة [۱۶۸] ، ذاق من حدائقنا الباكورة [۱۶۹] ، و شيعتنا الفئة الناجية، [صفحه ۱۲۲] و الفرقة الزاكية، صاروا لنا رداء و صونا، و على الظلمة البا و عونا. و سينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران، لتمام الرواية، و الغواشى من السنين». و علق الشيخ المجلسى قدس سره على هذه الكلمات المشرقة بقوله: «هذه حكمة بالغة، و نعمة سابغة، تسمعها الآذان الصم، و تعصر عليها الجبال الشم، صلوات الله عليهم و سلامه» [۱۷۰] . ان الأئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام منزلة كريمة عندالله، فقد آتاهم من العلم و الفضل ما لم يؤت أحدا من العالمين، و جعلهم الأدلاء على مرضاته، و القادة الى طاعته، فهم جميعا مصابيح الامم، و مفاتيح الكرم. هذا فى الدنيا. و أما فى الآخرة فهم السادة الشفعاء، و حملة لواء الحمد، قد منحهم الله الفردوس الأعلى يتبوؤون فيه حيث ما يشاؤون. و حفل كلامه بالثناء على الشيعة، و تنبأ أن لهم السيادة و الحكم بعد لظى النيران، و أن ذلك بعد خروج الامام المهدى عليه‌السلام.

وصيته لشيعته

و زود الامام عليه‌السلام شيعته بهذه الوصية الحافلة بالنصائح الرفيعة، و المواعظ الحسنة، و هذا نصها: «اوصيكم بتقوى الله، و الورع فى دينكم، و الاجتهاد لله، و صدق الحديث، و أداء الأمانة الى من ائتمنكم من بر أو فاجر، و طول السجود، [صفحه ۱۲۳] و حسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه و آله. صلوا فى عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، و أدوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، و صدق فى حديثه، و أدى الأمانة، و حسن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعى، فيسرنى ذلك. اتقوا الله، و كونوا زينا، و لا تكونوا شينا، جروا الينا كل مودة، و ارفعوا عنا كل قبيح، فانه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، و ما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حق فى كتاب الله، و قرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله، و تطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا الا كذاب. أكثروا ذكر الله، و ذكر الموت، و تلاوة القرآن، و الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله، فان فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله عشر حسنات. احفظوا ما وصيتكم به، و أستودعكم الله، و أقرأ عليكم السلام» [۱۷۱] . حفلت هذه الوصية بروائع التربية الاسلامية التى تزدهر بها شخصية الانسان المسلم، و ترفعه الى ذروة الفضيلة و الكمال، فقد أوصى شيعته بالتحلى بما يلى: ۱- تقوى الله. ۲- الورع عن محارم الله. ۳- صدق الحديث. ۴- أداء الأمانة. [صفحه ۱۲۴] ۵- حسن الجوار. ۶- حسن السلوك، و طيب المعاشرة مع الطوائف الاسلامية، و الاندماج معها، ليكون الشيعى بذلك انموذجا رائعا للقيم الاسلامية، و تجسيدا حيا لمبادئ أهل البيت عليهم‌السلام. ۷- الاكثار من ذكر الله، و ذكر الموت، فانهما خير ضمان لسلامة الانسان من السلوك فى منعطفات التيه، و سبل الضلال. ۸- تلاوة القرآن الكريم. و من الطبيعى أن يكون ذلك بتمعن، فتزكو النفس، و تخلق فيها طاقات نديه من الوعى و الايمان. هذه بعض محتويات وصيته عليه‌السلام.

نصيحة قيمة

و زود الامام عليه‌السلام بعض أصحابه بهذه النصيحة القيمة، و الحكمة البالغة. قال عليه‌السلام: «ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك، فان لكل يوم رزقا جديدا، و اعلم أن الالحاح فى المطالب يسلب البهاء، و يورث التعب و العناء، فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف، و الأمن من الهارب، فربما كانت الغير نوع من أدب الله، و الحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، و انما تنالها فى أوانها. و اعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذى يصلح لك فيه، فثق بخيرته [صفحه ۱۲۵] فى جميع امورك يصلح حالك، و لا تعجل بحوائجك قبل وقتها، و يضيق قلبك و صدرك، و يغشاك القنوط. و اعلم أن للحياء مقدارا، فان زاد على ذلك فهو ضعف، و للجود مقدارا، فان زاد على ذلك فهو سرف، و للاقتصاد مقدارا، فان زاد فهو بخل، و للشجاعة مقدارا، فان زاد فهو التهور» [۱۷۲] . ما أعظم هذه الحكم الخالدة التى حوت كل ما يسمو به الانسان من القيم و قواعد الأخلاق، و كان من بينها ما يلى: ۱- تحمل الضيق، و الترفع عن مسألة الغير، فانها توجب الذل و الهوان. ۲- التحذير من الالحاح فى طلب الحاجة، فان ذلك مما يوجب سلب البهاء. ۳- النهى عن العجلة التى تؤدى فى كثير من الأحيان الى المضاعفات السيئة، و ينبغى التروى فى الامور، و ابكالها الى الله تعالى فهو المدبر. ۴- عدم الزيادة فى الحياء على القدر المتعارف؛ لأنه ينم عن ضعف الشخصية و خورها. ۵- ان للكرم حدا بما هو المتعارف بين الناس، فان زاد عليه فهو تبذير و اسراف. ۶- ان للاقتصاد فى معيشة الانسان حدا، فاذا تجاوز ذلك و قتر على نفسه، و ضيق على ماله، فهو البخل. ۷- ان للشجاعة مقدارا، فاذا تجاوز الانسان ذلك فيكون متهورا و مذموما. [صفحه ۱۲۶]

وعظ و ارشاد

كان الامام أبومحمد عليه‌السلام يعظ أصحابه، و يذكرهم الدار الآخرة، و يحذرهم من فتن الدنيا و غرورها. و من وعظه: «انكم فى آجال منقوصة، و أيام معدودة، و الموت يأتى بغتة. من يزرع خيرا يحصد غبطة، و من يزرع شرا يحصد ندامة. لكل زارع ما زرع. لا يسبق بطىء بحظه، و لا يدرك حريص ما لم يقدر له. من اعطى خيرا فالله أعطاه، و من وقى شرا فالله وقاه» [۱۷۳] . و حكت هذه الكلمات واقع الحياة، فان الانسان - كما يقول الامام عليه‌السلام - أيامه معدودة لا يتجاوزها، و لا ينقصها، و الموت يأتيه بغتة، و الجدير بمن كان هذا حاله أن لا يغتر، و لا يتطاول على غيره، وليكن على يقين أنه يجازى بعمله، ان خيرا فخير، و ان شرا فشر.

التفكير فى أمر الله تعالى

و دعا الامام عليه‌السلام الى التفكر فى أمر الله الهادف الى الايمان. قال عليه‌السلام: «ليست العبادة كثرة الصيام و الصلاة، و انما العبادة كثرة التفكر فى أمر الله» [۱۷۴] . لقد وضع الامام عليه‌السلام فى أحاديثه القواعد التى يرتكز عليها الايمان بالله، و من أهمها التمعن فى أمر الله، و النظر فى بدائع صنعه، فان ذلك مما يدفع الى الايمان [صفحه ۱۲۷] المطلق بالخالق العظيم.

الحكمة فى تشريع الصوم

سأله جعفر بن محمد بن حمزة العلوى عن الحكمة فى تشريع الصوم. فأجابه عليه‌السلام: فرض الله تعالى الصوم ليجد الغنى مس الجوع فيحنو على الفقير [۱۷۵] . لقد تحدث الامام عليه‌السلام عن الحكمة فى تشريع الصوم بأوجز كلمة، و أبلغ بيان، فالصوم يدفع الغنى الى اسعاف الفقير، و البر به، بالاضافة الى ما يترتب عليه من روحانية و فوائد صحية هائلة.

ذم المنافق

و ذم الامام عليه‌السلام المنافق، فقال: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين، و ذا لسانين، يطرى أخاه شاهدا، و يأكله غائبا. ان اعطى حسده، و ان ابتلى خذله» [۱۷۶] . ان النفاق يجعل صاحبه كذابا و خائنا و غادرا، كما يجعله بعيدا كل البعد عن كل حق و صواب، و من مظاهر خبثه أنه يتوصل بالنفاق الى أطماعه غير المشروعة.

حب الأبرار و بغض الفجار لهم

و تحدث الامام عليه‌السلام عن حب الأبرار، و بغض الفجار لهم، فقال: «حب الأبرار [صفحه ۱۲۸] للأبرار فضيلة للأبرار، و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار، و بغض الأبرار للفجار خزى للفجار» [۱۷۷] .

بدائع الحكم القصار

و اثرت عن الامام أبى‌محمد عليه‌السلام كوكبة من بدائع الحكم القصار، و هذه بعضها: ۱- قال عليه‌السلام: «اذا كان المقضى كائنا، فالضراعة لماذا؟» [۱۷۸] . ان الامور اذا كانت تسير بمشيئة الله و ارادته التى هى كائنة حقا، فما الداعى لأن يضرع للانسان لغيره. ۲- قال عليه‌السلام: «المؤمن بركة على المؤمن، و حجة على الكافر» [۱۷۹] . ۳- قال عليه‌السلام: «قلب الأحمق فى فمه، و فم الحكيم فى قلبه» [۱۸۰] . ۴- قال عليه‌السلام: «الغضب مفتاح كل شر» [۱۸۱] . ۵-قال عليه‌السلام: «أقل الناس راحة الحقود» [۱۸۲] . ۶- قال عليه‌السلام: «أورع الناس من وقف عند الشبهة. أعبد الناس من أقام على [صفحه ۱۲۹] الفرائض. أزهد الناس من ترك الحرام. أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب» [۱۸۳] . ۷- قال عليه‌السلام: «لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض» [۱۸۴] . ۸- قال عليه‌السلام: «من تعدى فى ظهوره كان كناقضه» [۱۸۵] . ۹- قال عليه‌السلام: «ما ترك الحق عزيز الا ذل، و لا أخذ به ذليل الا عز» [۱۸۶] . ۱۰- قال عليه‌السلام: «صديق الجاهل تعب» [۱۸۷] . ۱۱- قال عليه‌السلام: «خصلتان ليس فوقهما شىء: الايمان بالله، و نفع الاخوان» [۱۸۸] . ۱۲- قال عليه‌السلام: «جرأة الولد على والده فى صغره تدعو الى العقوق فى كبره» [۱۸۹] . ۱۳- قال عليه‌السلام: «ليس من الأدب اظهار الفرح عند المحزون» [۱۹۰] . ۱۴- قال عليه‌السلام: «خير من الحياة ما اذا فقدته أبغضت الحياة، و شر من الموت ما اذا نزل بك أحببت الموت» [۱۹۱] . ۱۵- قال عليه‌السلام «رياضة الجاهل، ورد المعتاد عن عادته كالمعجز» [۱۹۲] . [صفحه ۱۳۰] ۱۶- قال عليه‌السلام: «التواضع نعمة لا يحسد عليها» [۱۹۳] . ۱۷- قال عليه‌السلام: «لا تكرم الرجل بما يشق عليه» [۱۹۴] . ۱۸- قال عليه‌السلام: «من وعظ أخاه سرا فقد زانه، و من وعظه علانية فقد شانه» [۱۹۵] . ۱۹- قال عليه‌السلام: «ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله» [۱۹۶] . ۲۰- قال عليه‌السلام: «كفاك أدبا تجنبك ما تكره من غيرك» [۱۹۷] . ۲۱- قال عليه‌السلام: «احذر كل ذكى ساكن الطرف» [۱۹۸] . ۲۲- قال عليه‌السلام: «لو عقل أهل الدنيا خربت» [۱۹۹] . ۲۳- قال عليه‌السلام: «أضعف الأعداء كيدا من أظهر عداوته» [۲۰۰] . ۲۴- قال عليه‌السلام: «خير اخوانك من نسى ذنبك، و ذكر احسانك اليه» [۲۰۱] . ۲۵- قال عليه‌السلام: «حسن الصورة جمال ظاهر، و حسن العقل جمال باطن» [۲۰۲] . ۲۶- قال عليه‌السلام: «من أنس بالله استوحش من الناس» [۲۰۳] . [صفحه ۱۳۱] ۲۷- قال عليه‌السلام: «من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله» [۲۰۴] . ۲۸- قال عليه‌السلام: «جعلت الخبائث فى بيت، و الكذب مفاتيحها» [۲۰۵] . ۲۹- قال عليه‌السلام: «اذا نشطت القلوب فأودعوها، و اذا نفرت فودعوها» [۲۰۶] . ۳۰- قال عليه‌السلام: «اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره» [۲۰۷] . ۳۱- قال عليه‌السلام: «الجهل خصم، و الحلم حكم، و لم يعرف راحة القلوب من لم يجرعه الحلم غصص الصبر و الغيظ» [۲۰۸] . ۳۲- قال عليه‌السلام: «نائل الكريم يحببك اليه، و نائل اللئيم يضعك لديه» [۲۰۹] . ۳۳- قال عليه‌السلام: «من كان الورع سجيته، و الافضال حليته، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، و تحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه» [۲۱۰] . ۳۴- قال عليه‌السلام: «من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم» [۲۱۱] . ۳۵- قال عليه‌السلام: «لا يعرف النعمة الا الشاكر، و لا يشكر النعمة الا العارف» [۲۱۲] . [صفحه ۱۳۲] ۳۶- قال عليه‌السلام: «السهر ألذ للمنام، و الجوع أزيد فى طيب

الطعام» [۲۱۳] . ۳۷- قال علیه‌السلام: «ان الوصول الی الله عزوجل سفر لا یدرک الا بامتطاء اللیل» [۲۱۴] . ۳۸- قال علیه‌السلام: «من لم یحسن أن یمنع لم یحسن أن یعطی» [۲۱۵] . ۳۹- قال علیه‌السلام: «لا تطلب الصفاء ممن کدرت علیه، و لا النصح ممن صرفت سوء ظنک الیه، فانما قلب غیرک لک کقلبک له» [۲۱۶] . ۴۰- قال علیه‌السلام: «من الجهل الضحک من غیر عجب» [۲۱۷] . ۴۱- قال علیه‌السلام: «ان لکلام الله فضلا علی الکلام کفضل الله علی خلقه، و لکلامنا فضل علی کلام الناس کفضلنا علیهم» [۲۱۸] . ۴۲- قال علیه‌السلام: «من التواضع السلام علی کل من تمر به، و الجلوس دون شرف المجلس» [۲۱۹] . ۴۳- قال علیه‌السلام: «أولی الناس بالمحبة منهم من أملوه» [۲۲۰] . ۴۴- قال علیه‌السلام: «من الفواقر [۲۲۱] التی تقصم الظهر جار ان رأی حسنة أطفأها، [صفحه ۱۳۳] و ان رأی سیئة أفشاها» [۲۲۲] . ۴۵- قال علیه‌السلام: «بسم الله الرحمن الرحیم أقرب الی اسم الله الأعظم من سواد العین الی بیاضها» [۲۲۳] . ۴۶- قال علیه‌السلام: «لا تمار فیذهب بهاؤک، و لا تمازح فیجترأ علیک» [۲۲۴] . ۴۷- قال علیه‌السلام: «من رضی بدون الشرف من المجلس لم یزل الله و ملائکته یصلون علیه حتی یقوم» [۲۲۵] . ۴۸- قال علیه‌السلام: «الاشراک فی الناس أخفی من دبیب النمل علی المسح الأسود فی اللیلة المظلمة» [۲۲۶] . ۴۹- قال علیه‌السلام: «للقلوب خواطر من الهوی، و العقول تزجر، و تزاد فی التجارب علما مستأنفا، و الاعتبار یفید الرشاد» [۲۲۷] . ۵۰- قال علیه‌السلام: «المقادیر الغالبة لا تدفع بالمغالبة، و الأرزاق المکتوبة لا تنال بالشره و المطالبة. تذلل للمقادیر نفسک، و اعلم أنک غیر نائل بالحرص الا ما کتب لک» [۲۲۸] . [صفحه ۱۳۷]

فی رحاب القرآن الکریم

اشاره

لقد اهتم أئمة أهل‌البیت علیهم‌السلام اهتماما بالغا بتفسیر القرآن الکریم، فکل واحد منهم هو صاحب مدرسة فی التفسیر، و من المقطوع به أنهم أدری بما فی القرآن الکریم، و أعلم بعمومه و خصوصه، و مطلقه و مقیده و ناسخه و منسوخه، و کان سید العترة الطاهرة الامام أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أعلم من سائر الصحابة بحقائق القرآن و دقائقه، و محکمه و متشابهه، و یعلم وقت نزول آیاته حسبما صرح به علیه‌السلام. أما الامام أبومحمد الحسن العسکری علیه‌السلام فکان من أئمة المفسرین، و قد اثر عنه تفسیر خاص عرف بتفسیر الامام العسکری، و قبل أن نتحدث عنه نلمح الی کوکبة من الآیات الکریمة التی فسرها، و فی ما یلی ذلک: ۱- قال أبوهاشم: «کنت عند أبی‌محمد علیه‌السلام فسأله ابن‌صالح الأرمنی عن قول الله تعالی: (و اذ أخذ ربک من بنی‌آدم من ظهورهم ذریتهم و أشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم قالوا بلی شهدنا) [۲۲۹] . قال الامام أبومحمد علیه‌السلام: ثبتت المعرفة، و نسوا ذلک الموقف و سیذکرونه، و لولا ذلک لم یدر أحد من خالقه و لا من رازقه. قال أبوهاشم: فجعلت أتعجب فی نفسی من عظیم ما أعطی الله ولیه، و جزیل ما حمله، فأقبل أبومحمد علی، فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه یا أباهاشم [صفحه ۱۳۸] و أعظم، ما ظنک بقوم من عرفهم عرف الله، و من أنکرهم أنکر الله، فلا مؤمن الا و هو بهم مصدق، و بمعرفتهم موقن» [۲۳۰] . ۲- روی سفیان بن محمد الصیفی، قال: «کتبت الی أبی‌محمد علیه‌السلام أسأله عن الولیجة و هو قول الله عزوجل: (و لم یتخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنین ولیجة) [۲۳۱] ، و قلت فی نفسی لا فی الکتاب من یری المؤمن هاهنا. فرجع الجواب: الولیجة التی تقام دون ولی الأمر، و حدثتک نفسک عن المؤمنین من هم فی هذا الموضع، فهم الأئمة الذین یؤمنون علی الله، فنحن ایاهم» [۲۳۲] . ۳- سأل محمد بن صالح الأرمنی الامام أبامحمد عن قول الله عزوجل: (یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده أم الکتاب) [۲۳۳] . فقال الامام علیه‌السلام: هل یمحو الله الا ما کان، و هل یثبت الا ما لم یکن. تعالی الجبار العالم بالأشیاء قبل کونها، الخالق اذ لا مخلوق، و الرب اذ لا مربوب، و القادر قبل المقدور علیه. و انبری محمد بن صالح، فقال: أشهد أنک حجة الله و ولیه، و انک علی منهاج الحق الامام أمیرالمؤمنین» [۲۳۴] . ۴- سأل محمد بن صالح الأرمنی الامام أبامحمد علیه‌السلام عن قول الله عزوجل: (لله الأمر من قبل و من بعد) [۲۳۵] . [

صفحه ۱۳۹] فقال الامام أبومحمد عليه‌السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر بما يشاء. فقلت فى نفسى: هذا قول الله: (ألا ـ له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين) [۲۳۶] . فنظر الى الامام و تبسم، ثم قال: له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين» [۲۳۷] . ۵- روى الثقة الأمين أبوهاشم الجعفرى، قال: «كنت عند أبى‌محمد عليه‌السلام فسألته عن قول الله عزوجل: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله) [۲۳۸] . فقال عليه‌السلام: «انها وردت فى آل محمد صلى الله عليه و آله، فالظالم لنفسه الذى لا يقر بالامام، و المقتصد العارف بالامام، و السابق بالخيرات باذن الله الامام عليه‌السلام. قال أبوهاشم: «فدمعت عيناى و جلعت أفكر فى نفسى ما أعطى الله آل محمد صلى الله عليه و آله. فنظر الى الامام و قال: عظم ما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله، فقد جعلك الله متمسكا بحبهم، تدعى يوم القيامة بهم اذا دعى كل انسان بامامه، فأبشر يا أباهاشم، فانك على خير» [۲۳۹] . و نكتفى بهذه النماذج اليسيرة من تفسيره لبعض الآيات الكريمة.

التفسير المنسوب اليه

اشاره

و نسب الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام التفسير المسمى ب (تفسير العسكرى)، و قد [صفحه ۱۴۰] حامت حوله الظنون، و احتفت به الشكوك، فأثبته قوم أنه له و نفاه عنه آخرون، و لا بد لنا من وقفة قصيرة للنظر و التأمل فيه.

المعتمدون عليه

اعتمد على هذا التفسير جماعة من كبار علماء الامامية، و آمنوا بصحة نسبته الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و فى ما يلى بعضهم: ۱- الشيخ الصدوق. ۲- الشيخ الطبرسى. ۳- المحقق الكركى. ۴- الشهيد الثانى. ۵- محمدتقى المجلسى. ۶- ابن شهر آشوب. ۷- المحقق آقا بزرگ [۲۴۰] . فهؤلاء الأعلام لم يشكوا فى نسبة هذا التفسير الى الامام، و أرسلوا نسبته اليه ارسال المسلمات.

سنده

أما سند هذا التفسير و بعض الخصوصيات فقد تصدر الكتاب، و هذا نصه: «قال محمد بن على بن محمد بن جعفر بن دقاق: حدثنى الشيخان الفقيهان: أبوالحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، و أبومحمد جعفر بن محمد بن على [صفحه ۱۴۱] القمى، قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبوجعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضى الله عنه، قالا: أخبرنا أبوالحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى الخطيب رحمه الله، قال: حدثنى أبويعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبوالحسن على بن محمد بن سيار - و كانا من الشيعة الامامية -، قالا: كان أبوانا اماميين، و كانت الزيدية هم الغالبون فى استراباذ [۲۴۱] ، و كنا فى امارة الحسن بن زيد العلوى الملقب بالداعى الى الحق، امام الزيدية [۲۴۲] ، و كان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم، فخشيناهم على أنفسنا. فخرجنا بأهالينا الى حضرة الامام أبى‌محمد الحسن بن على بن محمد أبى‌القائم عليه‌السلام، و أنزلنا عيالاتنا فى بعض الخانات، ثم استأذنا على الامام الحسن بن على، فلما رآنا قال: مرحبا بالآويين الينا، الملتجئين الى كنفنا، قد تقبل الله سعيكما، و آمن روعتكما، و كفا كما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما و أموالكما. فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنا لم نشك فى صدق مقاله، فقلنا: فماذا تأمرنا أيها الامام أن تصنع فى طريقنا الى أن ننتهى الى بلد خرجنا منه هناك، و كيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا، و طلب سلطان البلد لنا حثيث، و وعيده ايانا شديد؟ فقال عليه‌السلام: خلفا على ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذى يشرفهما الله تعالى

به، ثم لا تحفلا بالسعاة، و لا بوعيد المسعى اليه، فان الله عزوجل يقصم السعاة، و يلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه. قال أبويعقوب و أبوالحسن: فائتمروا لما امرا و قد خرجا، و خلفانا هناك، فكنا نختلف اليه، فيتلقانا ببر الآباء، و ذوى الأرحام الماسة. [صفحه ۱۴۲] فقال لنا ذات يوم: اذا أتاكما خبر كفايهٔ الله عزوجل أبويكما و اخزائه أعداءهما، و صدق وعدى اياهما جعلت من شكر الله عزوجل أن أفيدكما تفسير القرآن، مشتملا على بعض أخبار آل محمد صلى الله عليه و آله، فيعظم الله تعالى بذلك شأنكما. قالا: ففرحنا، و قلنا: يابن رسول الله، فاذا نأتى على جميع علوم القرآن و معانيه؟ قال عليه‌السلام: كلا ان الصادق علم ما اريد أن اعلمكما بعض أصحابه. ففرحا بذلك و قالا: يابن رسول الله، قد جمعت علوم القرآن كله؟ فقال عليه‌السلام: قد جمعت خيرا كثيرا، و اوتيت فضلا واسعا، ولكنه مع ذلك أقل قليل من أجزاء علم القرآن. ان الله عزوجل يقول: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) [۲۴۳] . و يقول: (ولو أنما فى الأرض من شجرهٔ أقلام و البحر يمده من بعده سبعهٔ أبحر ما نفدت كلمات الله) [۲۴۴] . و هذا علم القرآن و معانيه، و ما اودع من عجائبه، فكيف ترى [۲۴۵] مقدار ما أخذته من جميع هذا القرآن. قالا: ولكن القدر الذى أخذته قد فضلك الله تعالى به على كل من لا يعلم كعلمك، و لا يفهم كفهمك. قالا: فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج [۲۴۶] قاصدا من عند أبوينا بكتاب، يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوى قتل رجلا بسعايهٔ اولئك الزيديهٔ، و استصفى ماله، [صفحه ۱۴۳] ثم أتته الكتب من النواحى و الأقطار المشتملهٔ على خطوط الزيديهٔ بالعذل الشديد و التوبيخ العظيم، يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدى على ظهر الأرض، و أن السعاهٔ قصدوه لفضله و ثروته، فتنكر لهم، و أمر بقطع آنافهم و آذانهم، و أن بعضهم قد مثل به ذلك، و آخرين قد هربوا، و أن العلوى ندم و استغفر، و تصدق بالأموال الجليلهٔ بعد أن رد أموال ذلك المقتول على ورثته، و بذل لهم أضعاف ديهٔ وليهم المقتول و استحلهم. فقالوا: أما الديهٔ فقد أحللناك منها، و أما الدم فليس الينا، انما هو الى المقتول، و الله الحاكم، و أن العلوى نذر الله عزوجل أن لا يتعرض للناس فى مذاهبهم، و فى كتاب أبويهما أن الداعى الى الحق الحسن بن زيد قد أرسل الينا بعض ثقاته بكتابه و خاتمه بأمانه لنا، و ضمن لنا رد أموالنا، و جبر النقص الذى لحقنا فيها، و انا صائران الى البلد، و متنجزان ما وعدنا. فقال الامام: ان وعد الله حق. فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا أن الداعى الى الحق قد وفى لنا بجميع عداته، و أمر لنا بملازمهٔ الامام العظيم البركهٔ، الصادق الوعد. فلما سمع الامام عليه‌السلام بهذا قال: هذا حين انجازى ما وعدتكما من تفسير القرآن. ثم قال عليه‌السلام: قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه، فالزمانى. و واظبا على يوفر الله تعالى من السعادهٔ حظوظكما. فأول ما أملى علينا أحاديث فى فضل القرآن و أهله، ثم أملى علينا التفسير بعد ذلك، فكتبنا فى مدهٔ مقامنا عنده، و ذلك لسبع سنين نكتب فى كل يوم منه مقدار ما ننشط له» [۲۴۷] . [صفحه ۱۴۴]

المؤاخذات

و تواجه هذا التفسير عدهٔ من المؤاخذات، و هى: أولا- انه منى بضعف السند، فقد جاء فى طريقه محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى، و هو ضعيف. قال ابن‌الغضائرى: «محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى روى عنه أبوجعفر ابن‌بابويه: ضعيف، كذاب. روى عنه تفسيرا يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، و الآخر على بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن أبى‌الحسن الثالث عليه‌السلام، و التفسير موضوع عن سهل الديباجى، عن أبيه» [۲۴۸] . و ما ذكره ابن‌الغضائرى مردود من جهات: الاولى: انه ذكر أن هذا التفسير رواه يوسف بن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، و هذا سهو لأنهما لم يروياه عن أبويهما، و انما رواياه بلا واسطهٔ عن الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. الثانيهٔ: ان ابن‌الغضائرى نسب هذا التفسير الى أبى‌الحسن الثالث عليه‌السلام، مع أنه منسوب الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. الثالثهٔ: انه ذكر أن هذا التفسير وضعه سهل الديباجى عن أبيه، و هذا غريب؛ لأن سهلا لم يقع فى سند هذا التفسير. و على كل حال، فما ذكره ابن‌الغضائرى فى تضعيف الرجل لا يمكن التعويل عليه. و قال الاستاذ الخوئى: «ان محمد بن القاسم لم ينص على توثيقه أحد من المتقدمين، حتى الصدوق قدس سره الذى أكثر الروايهٔ عنه بلا

واسطة، كذلك لم ينص على [صفحه ۱۴۵] تضعيفه... و الصحيح أن الرجل مجهول الحال، لم يثبت وثاقته، و لا ضعفه» [۲۴۹] . و على هذا فلا يمكن الاعتماد على روايته. و مضافا الى ذلك، فان المفسر الاسترابادى يروى هذا التفسير عن يوسف بن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار، وكلاهما مجهول، و لا يعتد بروايتهما عن الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، كما يقول الاستاذ الخوئى [۲۵۰] . ثانيا: ان هذا التفسير قد منى بكثير من التفكك و الفجوات فى أثنائه، مما يدل على عدم صحة نسبته الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و الناظر فيه لا يشك فى أنه موضوع على الامام، كما يقول الاستاذ الخوئى. ثالثا: ان الامام أبامحمد عليه‌السلام كان محاطا بقوى مكثفة من الأمن من قبل الحكومة العباسية، و قد منعت وصول الشيعة اليه، فكيف يتردد هذان الشخصان اليه طيلة بع سنين دون أن يمنعا من الوصول اليه؟ رابعا: ان اهتمام الامام عليه‌السلام بشأن الرجلين و طلبه من أبويهما ابقاءهما عنده لافادتهما العلم الذى يشرفهما الله به - كما جاء فى مقدمة الكتاب - و هما مجهولان لم يعلم حالهما، فهلا خص بهذا الشرف كبار العلماء و الفقهاء من شيعته؟ و على أى حال، فان من المؤكد أن هذا التفسير ليس للامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و انما هو من الموضوعات و المختلفات. و بالاضافة الى ما يواجهه من المؤاخذات التى ذكرناها، فانه قد منى بعدم الفصاحة فى كثير من فصوله، و من الطبيعى أن ذلك يتنافى مع مركز الامام الذى اوتى الحكمة و فصل الخطاب، و هو أبلغ انسان فى عصره، فكيف ينسب اليه هذا التفسير [صفحه ۱۴۶] الذى لا يحمل أى سمة من سمات البلاغة؟ و مضافا الى ذلك، فان فيه بعض الأحاديث التى لا تخلو من غلو حسب ما أعتقد، و هو بعيد كل البعد عن الامام عليه‌السلام. [صفحه ۱۴۹]

احاديثه و فقهه

اشاره

أجمع الرواة على أن الامام أبامحمد عليه‌السلام كان فى عصره من أثرى الشخصيات العلمية فى مواهبه و عبقرياته، فلم يدانه أحد فى فضله و علمه، و كان كما يقول المؤرخون: المرجع الأعلى للفقهاء فى أخذ أحكام الشريعة و معالم الدين منه، و كانوا يعرضون عليه بعض مؤلفات الحديث و الفقه، فاذا أجازها عملوا بها، و قد عرض عليه كتاب لأحمد بن عبدالله بن خانبة، فقرأه و قال لأصحابه: انه صحيح فاعملوا به [۲۵۱] ، و فى ما يلى عرض موجز لبعض أحاديثه و فقهه:

اهتمام العلماء برواياته

اهتم العلماء و الرواة برواياته؛ لأنها حازت قصب السبق فى الصدق، و فى نفس الوقت انها من السنة القطعية التى يجب الأخذ بها حسب اعتقاد الشيعة الامامية، و كان من بين ما روى عنه من الأحاديث: ۱- روى الحافظ البلاذرى عن رجاله، قال: «حدثنا الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى امام عصره عند الامامية بمكة، قال: حدثنى أبى‌محمد بن على المحجوب، قال: حدثنى أبى‌على بن موسى الرضا، قال: حدثنى أبى‌موسى بن جعفر المرتضى، قال: حدثنى أبى‌جعفر الصادق، قال: حدثنى أبى‌محمد بن على [صفحه ۱۵۰] الباقر، قال: حدثنى أبى‌على بن الحسين السجاد زين‌العابدين، قال: حدثنى أبى‌الحسين بن على، قال: حدثنى أبى‌على بن أبى‌طالب سيد الأوصياء، قال: حدثنى محمد بن عبدالله سيد الأنبياء، قال: حدثنى جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله عزوجل: انى أنا الله لا اله الا أنا، فمن أقر لى بالتوحيد دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى» [۲۵۲] . ۲- روى ابن‌الجوزى الحديث التالى، قال: «أسند - أى الامام الحسن - الحديث عن أبيه، عن آبائه الطاهرين، و أخرج له جدى حديثا فى كتابه المسمى بتحريم الخمر، نقلت هذا الحديث، و أشهد بالله أنى سمعته يقول: أشهد بالله لقد سمعت أباعبدالله الحسين بن على يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبدالله بن عطاء الهروى يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبدالرحمن بن أبى‌عبيد البيهقى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أباعبدالله الحسين

بن محمد الدينورى يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمد بن على بن الحسين العلوى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أحمد بن عبدالله السبيعى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبامحمد بن على بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى‌على بن محمد الهادى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى‌محمد بن على الجواد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى‌على بن موسى الرضا يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى‌موسى بن جعفر يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى‌جعفر يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى‌محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى‌على بن الحسين السجاد يقول: اشهد الله لقد سمعت الحسين بن على يقول: أشهد بالله لقد سمعت على بن أبى‌طالب يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمدا صلى الله عليه و آله يقول [۲۵۳] : أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت [صفحه ۱۵۱] اسرافيل يقول: أشهد بالله على فى اللوح المحفوظ أنه قال: لقد سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد وثن. قال أبونعيم الفضل بن دكين: هذا حديث صحيح روته العترة الطيبة الطاهرة، و رواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه و آله [۲۵۴] . هذه بعض الأحاديث التى رويت عن الامام أبى‌محمد عليه‌السلام.

ما روى عنه من الأحكام

نقل الرواة طائفة من الأحكام الشرعية التى سئل عنها الامام أبومحمد عليه‌السلام فأجاب، و من الجدير بالذكر أنها لم تكن مشافهة، و انما كانت بالكتابة، و هذا يدل على مدى الضغط الهائل الذى أحاط بالامام عليه‌السلام من قبل الحكم العباسى، بحيث لم يتمكن العلماء من الاتصال به الا عن طريق الكتابة، و فى ما يلى بعض تلك المسائل: ۱- كتب محمد بن الحسن الصفار الى أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام: كم حد الماء الذى يغسل به الميت، كما رووا أن الجنب يغتسل بستة أرطال من ماء، و الحائض بتسعة أرطال، فهل للميت حد من الماء الذى يغسل به؟ فوقع الامام عليه‌السلام: حد غسل الميت يغسل حتى يطهر ان شاء الله تعالى. و قال أبوجعفر الصدوق نضر الله مثواه: «و هذا التوقيع فى جملة توقيعاته عندى بخطه عليه‌السلام فى صحيفة» [۲۵۵] . و دلت هذه المكاتبة على نفى الحد و المقدار عن الماء الذى يغسل به الميت، [صفحه ۱۵۲] فهو يغسل حتى يطهر، و بذلك يفترق عن غسل الجنب و الحائض، فان الماء قد حد فيهما. ۲- كتب ابراهيم بن مهزيار الى أبى‌محمد الحسن عليه‌السلام يسأله عن الصلاة فى (القرمز)، فان أصحابنا يتوقفون عن الصلاة فيه، فكتب: لا بأس فيه مطلقا، و الحمدلله» [۲۵۶] . أما القرمز فهو صبغ أرمنى يتخذ من عصارة دود [۲۵۷] ، و لا مانع من لبسه، و انما الممنوع هو لبس الحرير. ۳- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليهماالسلام فى رجل مات و عليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيام، و له وليان هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعا خمسة أيام أحد الوليين و خمسة أيام الآخر؟ فوقع عليه‌السلام: يقضى عنه أكبر وليه عشرة أيام ولاء ان شاءالله قال الشيخ الصدوق: «و هذا التوقيع عندى مع توقيعاته الى محمد بن الحسن الصفار» [۲۵۸] . و على ضوء هذه الرواية أفتى المشهور من فقهاء الامامية بوجوب القضاء على الولد الأكبر عما فات أباه من الفرائض اليومية و غيرها، الا أنهم لم يلتزموا بوجوب التتابع فى القضاء. ۴- كتب ابراهيم بن مهزيار الى أبى‌محمد عليه‌السلام: «اعلمك يا مولاى أن مولاك على بن مهزيار أوصى بأن يحج عنه من ضيعة صير ريعها لك حجة فى كل سنة [صفحه ۱۵۳] بعشرين دينارا، و أنه منذ انقطع طريق البصرة تضاعفت المؤونة على الناس، فليس يكتفون بعشرين دينارا، و كذلك أوصى عدة من مواليك فى حجتين. فكتب عليه‌السلام: «تجعل ثلاث حجج حجتين ان شاءالله تعالى» [۲۵۹] . و دلت هذه المكاتبة بوضوح على أن الوصية بصرف مقدار معين من المال فى الحج سنين متعددة، و عدم كفايته لكل سنة، فان الوصية لا تلغى، و انما يصرف نصيب ثلاث حجج فى حجتين، و على ضوء هذه الرواية أفتى الفقهاء، و لم يستندوا لقاعدة الميسور لأنها لا تجرى فى غير المجعولات الشرعية [۲۶۰] . ۵- و كتب على بن محمد الحضينى الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام: «ان ابن‌عمى أوصى أن يحج عنه بخمسة عشر دينارا فى كل سنة، فليس يكفى، فما تأمرنى فى ذلك؟ فكتب عليه‌السلام: تجعل حجتين فى حجة. ان الله عالم بذلك» [۲۶۱] . و هذه المكاتبة مثل المكاتبة السابقة فى تنفيذ الوصية و عدم الغائها، و انه يجعل مقدار حجتين من المال فى حجة واحدة. ۶-

كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليهماالسلام: «هل تقبل شهادة الوصى للميت بدين له على رجل مع شاهد عدل؟ فوقع عليه‌السلام: اذا شهد معه عدل فعلى المدعى اليمين. و كتب اليه: أو تقبل شهادة الوصى على الميت بدين مع شاهد آخر عدل؟ [صفحه ۱۵۴] فوقع عليه‌السلام: نعم، من بعد يمين» [۲۶۲] . و الى هاتين الروايتين استند فقهاء الامامية فى فتواهم فى أن الدعوى اذا كانت على ميت فلا تحسم ببينة المدعى، بل لابد من ضم اليمين اليها، بخلاف الدعوى على الحى، فانها تحسم بالبينة و لا تحتاج الى اليمين. ۷- كتب محمد بن الحسن الصفار الى أبى‌محمد عليه‌السلام: «رجل أوصى الى ولده و فيهم كبار قد أدركوا و فيهم صغار، و يجوز للكبار أن ينفذوا وصيته، و يقضوا دينه لمن صح على الميت بشهود عدول قبل أن يدرك الأوصياء الصغار. فوقع عليه‌السلام: نعم، على الأكابر أن يقضوا دين أبيهم، و لا يحبسوه بذلك» [۲۶۳] . و هذه الرواية و ان كانت مطلقة من حيث اليمين، الا أنها تقيد بالصحيحة الاولى التى اعتبرت ضم اليمين الى البينة، كما يقول بذلك الاستاذ الخوئى [۲۶۴] . ۸- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليهماالسلام: «رجل يبذرق القوافل - أى يقول بخفارتها و حراستها - من غير أمر السلطان فى موضع مخيف، و يشارطونه على شىء مسمى، أله أن يأخذ منهم أم لا؟ فوقع عليه‌السلام: «اذا واجر نفسه بشىء معروف أخذ حقه ان شاءالله» [۲۶۵] . ان قيام الرجل بخفارة القافلة و حراستها عمل محترم، و يستحق عليه الاجرة التى سميت له. [صفحه ۱۵۵] ۹- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليهماالسلام فى رجل اشترى من رجل بيتا فى دار له بجميع حقوقه، و فوقه بيت آخر، هل يدخل البيت الأعلى فى حقوق البيت الأسفل؟ فوقع عليه‌السلام: ليس له الا ما اشتراه باسمه و موضعه ان شاءالله [۲۶۶] . و أفتى الفقهاء الامامية بأن من باع دارا دخل فيها الأرض و البناء الأعلى و الأسفل، الا أن يكون الأعلى مستقلا من حيث المدخل و المخرج، فان ذلك يكون قرينة على عدم دخوله فى المبيع، و استندوا فى هذا الحكم الى هذه الرواية. ۱۰- كتب اليه محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه فى رجل قال لرجلين: اشهدا أن جميع الدار التى له فى موضع كذا و كذا بحدودها كلها لفلان ابن فلان، و جميع ما له فى الدار من المتاع، و البينة لا تعرف المتاع أى شىء هو؟ فوقع عليه‌السلام: يصلح اذا أحاط الشراء بجميع ذلك ان شاءالله [۲۶۷] . و علم الامام عليه‌السلام من السؤال و من قرائن خارجية أن البيع وقع على الدار و ما فيها من متاع. فأجاب: يصلح اذا أحاط الشراء بجميع ذلك. ۱۱- كتب اليه محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه فى رجل كانت له قطاع أرضين، فحضره الخروج الى مكة، و القرية على مراحل من منزله، و لم يكن له من المقام ما يأتى بحدود أرضه، و عرف حدود القرية الأربعة، فقال للشهود: اشهدوا أنى قد بعت من فلان - يعنى المشترى - جميع القرية التى حد منها كذا، و الثانى، و الثالث، [صفحه ۱۵۶] و الرابع، و انما له فى هذه القرية قطاع أرضين، فهل يصلح للمشترى ذلك، و انما له بعض هذه القرية، و قد أقر له بكلها؟ فوقع عليه‌السلام: لا يجوز بيع ما ليس يملك، و قد وجب الشراء من البائع على ما يملك [۲۶۸] . ان البيع انما ينفذ فى ما يملكه الانسان، و أما ما لا يملكه فان البيع فيه باطل، و قد قال الفقهاء: لا بيع الا فى ملك، و حيث ان البيع فى هذه المسألة قد وقع على جميع القرية، فيصح فى ما يملكه البائع منها، و لا يصح فى ما لا يملكه، و للمشترى اذا علم بالحال خيار الفسخ. ۱۲- كتب محمد بن الحسن الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام فى رجل يشهده أنه قد باع ضيعة من رجل آخر و هى قطاع أرضين، و لم يعرف الحدود فى وقت ما أشهده، و قال: اذا أتوك بالحدود فاشهد بها، هل يجوز له أنه يشهد؟ فوقع عليه‌السلام: نعم، يجوز، و الحمدلله [۲۶۹] . و تتمثل روعة الابداع فى هذه الأجوبة التى أوجز فيها الامام عليه‌السلام ايجازا وافيا فى الغرض. ۱۳- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام: «هل يجوز أن يشهد على الحدود اذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية فشهدوا أن حدود هذه القرية التى باعها الرجل هى هذه، فهل يجوز لهذا الشاهد الذى أشهده بالضيعة و لم يسم الحدود أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين عرفوا هذه الضيعة، و شهدوا لها؟ [صفحه ۱۵۷] أم لا يجوز لهم أن يشهدوا و قد قال لهم البائع: اشهدوا بالحدود اذا أتوكم بها؟ فوقع عليه‌السلام: لا يشهد الا على صاحب الشىء و بقوله، ان شاءالله» [۲۷۰] . لقد تبين الفقه الامامى الواقعية و الصدق، و تركز على مجافاة الخداع و التضليل و الغش، و كان من بين ما تبناه فى هذا المجال الشهادة، فانها لا بد أن تستند الى

الحس، و تقوم على القطع و اليقين لا- على الاحتمال و الظن، و أن يؤدى الشاهد شهادته بالكيفية التى تلقاها، و لا- يضيف لها أى شيء. ۱۴- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام: «رجل حلف بالبراءة من الله عزوجل أو من رسول الله صلى الله عليه و آله فحنث، ما توبته، و ما كفارته؟ فوقع عليه‌السلام: يطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد، و يستغفر الله عزوجل» [۲۷۱] . و ذهب فقهاء الامامية الى أن اليمين انما ينعقد، و تترتب عليه آثاره التكليفية فيما اذا تعلق بالله أو تالله و نحو ذلك، و لا ينعقد بالبراءة من الله أو من أحد أنبيائه، و كفارة البراءة اطعام عشرة مساكين، لكل مسكين مد، و قيل غير ذلك. ۱۵- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليهماالسلام فى امرأة طلقها زوجها، و لم يجر عليها النفقة، و هى محتاجة، هل يجوز لها أن تخرج و تبيت عن منزلها للعمل و الحاجة؟ فوقع عليه‌السلام: لا بأس بذلك اذا علم الله الصحة منها [۲۷۲] . [صفحه ۱۵۸] أما المطلقة الرجعية، فهى بمنزلة الزوجة ما دامت فى العدة، و تجب نفقتها على الزوج، و يجب عليها اطاعته، و يحرم عليها الخروج من بيته بغير اذنه، و اذا امتنع الزوج من الانفاق عليها، و اضطرت الى الخروج للعمل، فقد تفضل الامام عليه‌السلام بجواز ذلك. ۱۶- كتب محمد بن الحسن الصفار الى أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام فى امرأة مات عنها زوجها و هى فى عدة منه، و هى محتاجة لا تجد من ينفق عليها، و هى تعمل للناس، هل يجوز لها أن تخرج و تعمل و تبيت عن منزلها للعمل و الحاجة فى عدتها؟ فوقع عليه‌السلام: لا بأس بذلك ان شاءالله» [۲۷۳] . ان المتوفى عنها زوجها يجب عليها الحداد ما دامت فى العدة، و ذلك بتركها للزينة فى البدن و اللباس، أما خروجها من بيتها للضرورة فلا مانع منه، كما أفتى الفقهاء بذلك مستندين الى هذه الرواية. ۱۷- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليهماالسلام: «رجل أوصى الى رجلين أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة، و الآخر بالنصف؟ فوقع عليه‌السلام: لا ينبغى لهما أن يخالفا الميت و يعملا على حسب ما أمرهما به» [۲۷۴] . اذا أوصى شخص الى اثنين فليس لأحدهما أن يستقل بالتصرف فى نصف التركة، و الآخر يستقل بالتصرف فى النصف الآخر، و انما عليهما أن يجتمعا، و يتداولا فى الأمر، و ليس لأحدهما أن يعمل برأيه من دون اذن صاحبه، كما دلت [صفحه ۱۵۹] على ذلك هذه الرواية. ۱۸- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام: «رجل أوصى بثلث ماله فى مواليه و مواليات، الذكر و الانثى فيه سواء؟ أو للذكر مثل حظ الانثيين من الوصية؟ فوقع عليه‌السلام: جائز للميت ما أوصى به على ما أوصى به ان شاءالله» [۲۷۵] . و دلت هذه الرواية على أن للانسان المسلم أن يتصرف فى ثلثه بما شاء، فله أن يهبه للذكور و الاناث من أبنائه على حد سواء، و له أن يفاضل فيما بينهم كما أن له أن يوصى بانفاقه فى المبرات و الخيرات، و غير ذلك، و قد أفتى فقهاء الامامية بهذه السعة و الشمول مستندين فى ذلك الى هذه الرواية. ۱۹- كتب سهل بن زياد الآدمى الى أبى‌محمد عليه‌السلام: «رجل له ولد ذكر و اناث، فأقر بضيعة أنها لولده، و لم يذكر أنها بينهم على سهام الله و فرائضه الذكر و الانثى فيه سواء؟ فوقع عليه‌السلام: ينفذون وصية أبيهم على ما سمى، فان لم يكن سمى شيئا ردوها على كتاب الله عزوجل ان شاءالله» [۲۷۶] . و دلت هذه الرواية على أن الأب اذا أوصى لأولاده بمال فان عين مقدارا خاصا لكل واحد منهم، سواء كان بالتساوى أو بالتفاضل، فان وصيته تكون نافذة، و ان أطلق فتعرض على كتاب الله تعالى، و هو يقضى بأن تكون على غرار المواريث للذكر مثل حظ الانثيين. [صفحه ۱۶۰] ۲۰- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام: «رجل كان وصى رجل فمات، و أوصى الى رجل آخر، هل يلزم الوصى وصية الرجل الذى كان هذا وصيه؟ فكتب عليه‌السلام: يلزمه بحقه ان كان له قبله حق ان شاءالله [۲۷۷] . و دلت هذه الرواية على أنه ليس للوصى أن يوصى الى أحد من بعده فى تنفيذ ما أوصى به اليه، الا أن يكون له حق عند الموصى، فله أن يوصى باستيفائه، و ذكر الفقهاء أن للوصى الحق فى الوصاية من بعده اذا كان مأذونا من الموصى فى ذلك. ۲۱- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه، الى أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام: فى الوقوف، و ما روى فيها عن آبائه عليهم‌السلام. فوقع عليه‌السلام: الوقوف تكون على حسب ما يوقفها أهلها ان شاءالله تعالى [۲۷۸] . الوقف هو تحبيس الأصل، و تسبيل الثمرة، و هو حسب ما وقفه الواقف، فتارة يكون خاصا و اخرى يكون عاما أو مطلقا، كل ذلك تابع لانشاء الوقف حين وقفه.

۲۲- كتب محمد بن الحسن الصفار رضى الله عنه الى أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام: «رجل مات و ترك ابن ابنة و أخاه لأبيه و امه لمن يكون الميراث؟ فوقع عليه‌السلام: الميراث للأقرب ان شاءالله» [۲۷۹] . قال الشيخ الصدوق فى التعليق على هذه الرواية: «و لا يرث ابن الابن و لا بنت الابنة مع ولد الصلب، و لا يرث ابن ابن ابن مع ابن، و كل من قرب نسبه فهو أولى [صفحه ۱۶۱] بالميراث ممن بعد، و لا يرث مع ولد الولد و ان سفل أخ و لا اخت، و لا عم و لا عمة، و لا خال و لا خالة، و لا ابن أخ و لا ابن أخت، و لا ابن عم و لا ابن خال، و لا ابن عمة و لا ابن خالة. هذا بعض ما اثر من المكاتبات التى رفعت الى الامام عليه‌السلام، و قد سأل أصحابها عن بعض الأحكام الشرعية التى لم يهتدوا لمعرفتها فأجابهم الامام عنها. [صفحه ۱۶۵]

اصحابه و رواة حديثه

اشاره

لم تسمح الحكومة العباسية للعلماء و الفقهاء بالاتصال بالامام أبى‌محمد عليه‌السلام لئلا يذاع فضله، و يتحدث الناس عن علمه فيزهدون فى بنى‌العباس، و بالرغم من الاجراءات القاسية التى اتخذوها لحجب الامام عليه‌السلام، فان هناك كوكبة من العلماء و الرواة اتصلت به، و روى بعضهم أحاديثه، و نعرض لتراجمهم؛ لأن ذلك من متممات البحث عن شخصية الامام عليه‌السلام، و فى ما يلى ذلك:

حرف الألف

ابراهيم بن أبى‌حفص

قال النجاشى: «ابراهيم بن أبى‌حفص، أبواسحاق الكاتب: شيخ من أصحاب أبى‌محمد العسكرى عليه‌السلام، ثقة، وجه، له كتاب الرد على الغالية و أبى‌الخطاب» [۲۸۰] .

ابراهيم بن خضيب

الأنبارى: عدة الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۲۸۱] . و قد روى أن أباعون الأبرش كتب الى أبى‌محمد عليه‌السلام: «ان الناس قد استوحشوا [صفحه ۱۶۶] من شقك ثوبك على أبى‌الحسن عليه‌السلام. فقال: يا أحمق، ما أنت و ذاك، قد شق موسى على هارون. ان من الناس من يولد مؤمنا، و يحيا مؤمنا، و يموت مؤمنا. و منهم من يولد كافرا، و يحيا كافرا، و يموت كافرا. و منهم: من يولد مؤمنا، و يحيا مؤمنا، و يموت كافرا. و انك لا تموت حتى تكفر، و يتغير عقلك». فما مات حتى حجبه ولده عن الناس، و حبسوه فى منزله من ذهاب العقل و الوسوسة و كثرة التخليط» [۲۸۲] .

ابراهيم بن عبدة

عدة الشيخ من أصحاب الامام على الهادى عليه‌السلام، و من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۲۸۳] . و قد ذكرنا فى البحوث السابقة بعض رسائل الامام عليه‌السلام اليه، و هى تدل على وثاقته و سمو مكانته.

ابراهيم بن على

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۲۸۴] ، و هو مجهول الحال.

ابراهيم بن محمد

ابن‌فارس النيسابورى: عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه‌السلام، و من أصحاب [صفحه ۱۶۷] الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۲۸۵] . «سأل الكشى أباالنضر العياشى عن عدة منهم ابراهيم بن محمد بن فارس، فقال: أما ابراهيم بن محمد بن فارس فهو فى نفسه لا بأس به» [۲۸۶] .

ابراهيم بن مهزيار

هو أبواسحاق الأهوازى: له كتاب البشارات [۲۸۷] و روى اسحاق بن محمد البصرى، قال: حدثنى محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: «ان أبى لما حضرته الوفاة دفع الى مالا، و أعطانى علامة، و لم يعلم بتلك العلامة الا الله عزوجل، و قال: من أتاك بهذه العلامة فادفع اليه المال. فخرجت الى بغداد، و نزلت فى خان، فلما كان فى اليوم الثانى اذ جاء الشيخ و دق الباب، فقلت للغلام: انظر من هذا؟ فقال: شيخ بالباب. فقلت: ادخل، فدخل و جلس فقال: أنا العمرى، هات المال الذى عندك، و هو كذا و كذا، و معه العلامة [۲۸۸] . و كان العمرى وكيل الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. روى عن الامام أبى‌الحسن عليه‌السلام، و عن أبى‌محمد عليه‌السلام، و عن ابن أبى‌عمير، و غيرهما، و روى عنه أحمد بن محمد و سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميرى و غيرهم [۲۸۹] . [صفحه ۱۶۸]

ابراهيم بن يزيد

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و كذلك عد أخاه أحمد بن يزيد من أصحاب الامام عليه‌السلام [۲۹۰] .

احمد بن ابراهيم (۱)

ابن‌اسماعيل، بن داود بن حمدون، الكاتب النديم، شيخ أهل اللغة و وجههم. روى عن الامام أبى‌محمد، و عن أبيه [۲۹۱] . قال النجاشى: «و كان خصيصا بسيدنا أبى‌محمد العسكرى عليه‌السلام و أبى‌الحسن عليه‌السلام قبله. له كتب منها كتاب أسماء الجبال و المياه و الأودية، كتاب بنى‌مرة بن عوف، كتاب بنى‌النمر بن قاسط، كتاب بنى‌عقيل، كتاب بنى‌عبدالله بن غطفان، كتاب طىء، شعر العجير السلولى، شعر ثابت بن قطنة و صنعته، كتاب بنى كليب بن يربوع، أشعار بنى‌مرة بن همام، نوادر الأعراب» [۲۹۲] .

احمد بن ابراهيم (۲)

يكنى أباأحمد المراغى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۲۹۳] . قال فيه ابن‌داود: «انه ممدوح، عظيم الشأن» [۲۹۴] . روى أحمد، قال: «كتب أبوجعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمى العطار. [صفحه ۱۶۹] يصفنا لصاحب الناحية عليه‌السلام، فخرج التوقيع: «وفقت على ما وصفت به أباحامد أعزه الله بطاعته، وفهمت ما هو عليه، تمم الله ذلك بأحسنه، و لا أخلاه من تفضله عليه، و كان الله وليه» [۲۹۵] . و الرواية ان صحت تدل على وثاقة الرجل، و سمو منزلته عند قائم آل محمد عليه‌السلام.

احمد بن ادريس

القمى، المعلم: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۲۹۶] . قال النجاشى: «كان ثقة، فقيها فى أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية، له كتاب (النوادر)، و مات أحمد بن ادريس بالقرعاء سنة (۳۰۶ ه) من طريق مكة على طريق الكوفة» [۲۹۷] .

احمد بن اسحاق

ابن‌عبدالله بن سعد بن مالک بن الأحوص الأشعرى، أبوعلى القمى: کان وافد القميين. روى عن أبى‌جعفر الثانى، و أبى‌الحسن عليهماالسلام، و کان خاصة أبى‌محمد عليه‌السلام. قال أبوالحسن على بن عبدالواحد الخمرى، و أحمد بن الحسين رحمه الله: «رأيت من کتبه کتاب (علل الصوم) (کبير)، (مسائل الرجال) لأبى الحسن الثالث عليه‌السلام جمعه» [۲۹۸] . و قال الشيخ: «انه ممن رأى الامام صاحب‌الزمان عليه‌السلام [۲۹۹] ، و کتب محمد بن [صفحه ۱۷۰] أحمد بن الصلت القمى الى صاحب الدار - أى الى الامام عليه‌السلام - ذکر فيه قصة أحمد بن اسحاق القمى و صحبته، و أنه يريد الحج، و احتاج الى ألف دينار، فان رأى سيدى أن يأمر باقراضه اياه، و يسترجع منه فى البلد اذا انصرف، فأفعل. فوقع عليه‌السلام: هى له منا صلة، و اذا رجع فله عندنا سواها [۳۰۰] . و دل ذلک على مدى ايمانه و تقدير الامام عليه‌السلام له. و روى عبدالله بن جعفر الحميرى، قال: «اجتمعت أنا و الشيخ أبوعمرو رحمه الله عند أحمد بن اسحاق، فغمزنى أحمد بن اسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أباعمرو، انى اريد أن أسألک عن شىء لست بشاک فى ما اريد أن أسألک عنه. قال:سل حاجتک. فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبى‌محمد عليه‌السلام؟ فقال: اى والله [۳۰۱] . و على أى حال، فالرجل رفيع الشأن، له المنزلة الکريمة عند أهل‌البيت عليهم‌السلام.

احمد بن الحسن

ابن‌على بن فضال: عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه‌السلام، و من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۰۲] . يقال: انه کان فطحيا، و کان ثقة فى الحديث، يعرف من کتبه کتاب (الصلاة)، کتاب (الوضوء). توفى سنة (۲۶۰ ه) [۳۰۳] . [صفحه ۱۷۱]

احمد بن حماد

المحمودى: يکنى أباعلى. عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۰۴] . و روى الکشى عن محمد بن مسعود، قال: حدثنى أبوعلى المحمودى محمد بن أحمد بن حماد المروزى، قال: «کتب أبوجعفر عليه‌السلام الى أبى فى فصل من کتابه:... (و وفيت کل نفس ما کسبت و هم لا يظلمون) [۳۰۵] ، أما الدنيا فنحن فيها متفرجون [۳۰۶] فى البلاد، ولکن من هوى صاحبه فان دان بدينه فهو معه، و ان کان نائيا عنه، و أما الآخرة فهى دار القرار». و قال المحمودى: «قد کتب أبوجعفر عليه‌السلام الى بعد وفاة أبى: قد مضى أبوک رضى الله عنه و عنک، و هو عندنا على حالة محمودة، و لن تبعد من تلک الحال» [۳۰۷] . و دل هذا المدح من الامام عليه‌السلام على وثاقته و حسن حاله.. و ذکر الکشى له أخبارا اخرى.

احمد بن عبدالله

ابن‌مروان، الأنبارى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۰۸] . [صفحه ۱۷۲]

احمد بن محمد (۱)

ابن‌سيار: عده البرقى و الطوسى من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۰۹] . قال النجاشى: «کان من کتاب آل طاهر فى زمن أبى‌محمد عليه‌السلام، و يعرف بالسيارى، ضعيف الحديث، فاسد المذهب - ذکر ذلک لنا الحسين بن عبيدالله - مجفو الرواية، کثير المراسيل، له کتب، وقع الينا منها کتاب (ثواب القرآن)، کتاب (الطب)، کتاب (القراءات)، کتاب (النوادر)، کتاب (الغارات)» [۳۱۰] . و روى الکشى بسنده عن ابراهيم بن محمد بن حاجب، قال: «قرأت فى رقعة مع الجواد عليه‌السلام: يعلم من سأل عن السيارى أنه

ليس فى المكان الذى ادعاه لنفسه، و لا تدفعوا اليه شيئا» [۳۱۱] . و قد ذهب العلماء الى جرحه و اتهامه فى عقيدته، و أنه مات فاسد المذهب.

احمد بن محمد (۲)

ابن‌مطهر: روى عن الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و روى عنه على بن أبى‌خليس. قال الاستاذ الخوئى: «لم يرد فى الرجل توثيق و لا مدح، و طريق الصدوق اليه و ان كان صحيحا، الا- أنه لا يلازم وثاقة الرجل، و أما توصيف الصدوق اياه - فى المشيخة - بقوله: «صاحب أبى‌محمد عليه‌السلام»، فليس فيه أدنى اشعار بوثاقة الرجل أو حسنه، كيف ذلك و قد كان فى أصحاب الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله من كان؟! فما ظنك بمن صحب الامام عليه‌السلام، و أما كونه متوليا لما يحتاج اليه من قبل الامام أبى‌محمد فى ارسال والدته مع الصاحب عليه‌السلام لسفر الحج على ما فى اثبات الوصية للمسعودى فهو [صفحه ۱۷۳] - على تقدير ثبوته - لا يدل على الوثاقة» [۳۱۲] .

احمد بن محمد (۳)

الحضينى: نزل الأهواز. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۱۳] .

احمد بن هلال

العبرتائى [۳۱۴] : عدة الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۱۵] . و كان فاسد المذهب، لا يلتفت الى حديثه [۳۱۶] . و قد خرج التوقيع من الامام عليه‌السلام فى ذمه و البراءة منه، و مما جاء فيه: الى القاسم بن العلاء: قد كان أمرنا نفذ اليك فى المتصنع ابن‌هلال لا رحمه الله بما قد علمت و لم يزل - لا غفر الله له ذنبه، و لا أقاله عثرته - يداخل فى أمرنا بلاد اذن منا، و لا رضى يستبد برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا- يمضى من أمرنا اياه الا- بما يهواه و يريده، أرداه الله بذلك فى نار جهنم، فصبرنا عليه، حتى بتر الله بدعوتنا عمره، و كنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا فى أيامه - لا رحمه الله - و أمرناهم بالقاء ذلك الى الخاص من موالينا، و نحن نبرأ الى الله من ابن‌هلال - لا رحمه الله - و له من لا يبرأ [صفحه ۱۷۴] منه، و اعلم الأسحاقى سلمه الله و أهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، و جميع من كان سألك و يسألك عنه من أهل بلده و الخارجين، و من كان يستحق أن يطلع على ذلك، فانه لا عذر له حتى من موالينا فى التشكيك فى ما روى عنا ثقاتنا قد عرفوا بأننا نفاوضهم بسرنا، و نحمله اياه اليهم، و عرفنا ما يكون من ذلك ان شاء الله تعالى» [۳۱۷] . و دلت هذه الرسالة على ضلالة هذا الشخص و انحرافه عن الطريق القويم. توفى سنة (۲۶۷ ه) [۳۱۸] .

اسحاق بن اسماعيل

النيسابورى: الثقة. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۱۹] . و قد خرج توقيع من الامام عليه‌السلام بالدعاء له [۳۲۰] .

اسحاق بن محمد

البصرى: يكنى أبايعقوب. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد العسكرى عليه‌السلام [۳۲۱] . قال الكشى: «انه كان من أركان الغلاة» [۳۲۲] . [صفحه ۱۷۵]

اسماعيل بن محمد

ابن‌على، بن اسماعيل، هاشمى، عباسى: عده الشيخ من أصحاب الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام [۳۲۳] .

حرف الجيم

جابر بن سهيل

الصيقل: وكيل الامام أبى‌الحسن، و أبى‌محمد، و صاحب الدار عليهم‌السلام [۳۲۴] .

جابر بن يزيد

الفارسى: يكنى أباالقاسم، من أصحاب الامام أبى‌محمد الحسن عليه‌السلام [۳۲۵] .

جعفر بن ابراهيم

ابن‌نوح: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۲۶] .

حرف الحاء

الحسن بن أحمد

المالكى: من أصحاب الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام. روى عن أبيه، و روى عنه [صفحه ۱۷۶] على بن الحسين بن بابويه [۳۲۷] .

الحسن بن جعفر

المعروف بأبى طالب الفافانى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۲۸] .

الحسن بن على

ابن‌نعمان الكوفى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۲۹] . و قال النجاشى: «انه مولى بنى‌هاشم، أبوه على بن النعمان الأعلم، ثقة، ثبت، له كتاب نوادر، صحيح الحديث، كثير الفوائد» [۳۳۰] .

الحسن بن محمد

ابن بابا القمى: من الغلاة. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، من دون توصيف بالقمى [۳۳۱] . قال الكشى: «و ذكر أبومحمد الفضل بن شاذان فى بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن‌بابا القمى». قال سعد: حدثنى العبيدى، قال: «كتب الى العسكرى عليه‌السلام ابتداء منه: أبرأ الى الله من الفهرى و الحسن بن محمد بن بابا القمى، فابرأ منهما، فانى محذرك و جميع موالى، و انى ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين [صفحه ۱۷۷] يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذيين آذاهما الله، أرسلهما فى اللعنة، و أركسهما فى الفتنة ركسا. يزعم ابن‌بابا أنى بعثته نبيا، و أنه باب، عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك. يا محمد، ان قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فانه قد آذانى آذاه الله فى الدنيا و الآخرة» [۳۳۲] . و دلت هذه الرسالة على مدى تأثر الامام

عليه‌السلام و انزعاجه من هذا الانسان الممسوخ الذى تنكر لدينه، و هام فى الباطل و الضلال.

الحسن بن موسى

الخشاب. قال النجاشى: «انه من وجوه أصحابنا، مشهور، كثير العلم و الحديث، له مصنفات، منها: كتاب الرد على الواقفة، و كتاب النوادر، و قيل: ان له كتاب (الحج، و كتاب الأنبياء [۳۳۳] ، و قد عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام» [۳۳۴] .

الحسن بن النضر (۱)

أبوعون الأبرش: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۳۵] .

الحسن بن النضر (۲)

و هو الذى حمل بعد وفاة أبى‌محمد عليه‌السلام الى الناحية المقدسة، و أعطاه [صفحه ۱۷۸] الامام عليه‌السلام ثوبين فانصرف، و مات فى شهر رمضان، و كفن فى الثوبين، و هو من أهل قم، و ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عجل الله فرجه و رآه من غير الوكلاء [۳۳۶] ، و احتمل الاستاذ الخوئى أن يكون الحسن هذا متحدا مع من قبله [۳۳۷] .

الحسين بن اشكيب المروزى

المروزى: كان مقيما بسمرقند، و عالما و متكلما، مصنفا للكتب. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۳۸] .

الحسين بن الحسن

ابن‌أبان: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. و قال: «انه أدركه و لم نعلم أنه روى عنه، و ذكر ابن‌قولويه أنه قرابة الصفار و سعد بن عبدالله، و هو أقدم منهما؛ لأنه روى عن الحسين بن سعيد و هما لم يرويا عنه» [۳۳۹] .

حفص بن عمرو

العمرى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۴۰] .

حمدان بن سليمان

أبوسعيد النيشابورى: عده الشيخ تارة من أصحاب الامام الهادى، و اخرى من أصحاب الامام أبى‌محمد عليهماالسلام [۳۴۱] . [صفحه ۱۷۹] و كان ثقة من وجوه الشيعة [۳۴۲] .

حمزة بن محمد

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۴۳] . و قد روى عنه العلة فى فرض الصيام، كما روى عنه اسحاق بن محمد [۳۴۴] .

حرف الدال

داود بن أبى‌زيد

من أهل نيشابور: ثقة، صادق اللهجة، من أهل الدين. عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه‌السلام، و من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۴۵] .

داود بن عامر

الأشعرى: قمى. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۴۶] . و كذلك عده البرقى [۳۴۷] .

داود بن القاسم

اشاره

هو أبوهاشم الجعفرى: كان فذا من أفذاذ الاسلام، و علما من أعلام العقيدة، [صفحه ۱۸۰] و نتحدث بايجاز عن بعض شؤونه و مظاهر شخصيته العظيمة:

نسبه الوضاح

و ينتهى نسبه الكريم الى الشهيد الخالد فى دنيا الاسلام جعفر بن أبى‌طالب الطيار، فهو ابن‌القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر [۳۴۸] . و ليس فى عالم النسب من هو أسمى و أرفع من هذا النسب الكريم.

ولاؤه لأئمة أهل‌البيت

و كان أبوهاشم شديد الولاء للأئمة الطاهرين عليهم‌السلام، فقد شاهد منهم الامام الرضا و الامام الجواد و الامام الهادى و أبامحمد الحسن العسكرى عليهم‌السلام، و كان منقطعا اليهم، و له شعر جيد فيهم، منها قوله فى الامام أبى‌الحسن الهادى و قد اعتل، قال: مادت الأرض بى و أدمت فؤادى و اعترتنى موارد العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت: نفسى فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجبا أن منيت بالداء و السقم و أنت الامام حسم الداء أنت آسى الأدواء فى الدين و الدنيا و محيى الأموات و الأحياء [۳۴۹] .

مكانته عند الأئمة

و كانت لأبى‌هاشم المكانة المرموقة عند من عاصرهم من الأئمة الطاهرين عليهم‌السلام، فقد قال له الامام الهادى عليه‌السلام: «يا أباهاشم، أى نعم الله عزوجل عليك تريد أن تؤدى شكرها؟ قال أبوهاشم: فوجمت و لم أدر ما أقول. فابتدر عليه‌السلام فقال: رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار، و رزقك العافية فأعانتك [صفحه ۱۸۱] على الطاعة، و رزقك القنوع فصانك عن التبذل [۳۵۰] .

مكانته الاجتماعية

و تميز أبوهاشم بالاحترام و التعظيم عند كافة الأوساط الاجتماعية، فقد قال المترجمون له: «انه كان مقدما عند السلطان، و كان ورعا

زاهدا ناسكا، عالما، عاملا، و لم يكن أحد فى آل أبى‌طالب مثله فى زمانه فى علو النسب» [۳۵۱] . و من كان هذه صفاته فهو جدير بالاحترام و التقدير.

جرأة و اقدام

و كان أبوهاشم جريئا لا يهاب السلطان، و يدلى بكلمة الحق فى أحرج الظروف، و يقول المؤرخون: «انه لما ادخل رأس يحيى الثائر العظيم الى بغداد اجتمع أهلها الى محمد بن عبدالله بن طاهر الذى قتل يحيى فجعلوا يهنئونه بالفتح، و ممن دخل عليه أبوهاشم فقال له: أيها الأمير، قد جئتك مهنئا بما لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله حيا لعزى به. و وجم الحاضرون و لم يجبه أحد بشىء [۳۵۲] ، و خرج مغيظا و هو يقول: يا بنى‌طاهر كلوه وبيا ان لحم النبى غير مرى ان وترا يكون طالبه الله لوتر نجاحه بالحرى [۳۵۳] .

وفاته

انتقل الى رحمة الله و رضوانه فى جمادى الاولى سنة (۲۶۱ ه) [۳۵۴] ، و ذلك بعد وفاة الامام أبى‌محمد عليه‌السلام بسنة. [صفحه ۱۸۲]

حرف السين

سعد بن عبدالله

القمى: عاصر الامام أبامحمد عليه‌السلام، و قال الشيخ: «لم أعلم أنه قد روى عنه» [۳۵۵] . قال النجاشى: «انه شيخ هذه الطائفة و فقيهها و وجهها، كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا، و سافر فى طلب الحديث، لقى من وجوههم الحسن بن عرفة، و محمد بن عبدالملك الدقيقى، و أباحاتم الرازى و عباس الترقفى، و لقى مولانا أبامحمد عليه‌السلام، و صنف سعد كتبا كثيرة، وقع الينا منها: كتاب الرحمة، كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الحج، ذكر كتبا كثيرة ألفها سعد» [۳۵۶] . توفى سعد سنة (۳۰۱ ه)، و قيل: سنة (۲۹۹ ه) [۳۵۷] .

السندى بن الربيع

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أضاف: أنه ثقة، كوفى [۳۵۸] .

سهل بن زياد

يكنى أباسعيد الآدمى الرازى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۵۹] . و قال النجاشى: «انه كان ضعيفا فى الحديث، غير معتمد عليه فيه، و كان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو و الكذب، و أخرجه من قم الى الرى، و كان يسكنها، و قد كاتب أبامحمد العسكرى عليه‌السلام على يد محمد بن عبدالحميد [صفحه ۱۸۳] العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة (۲۵۵ ه)، و أضاف أن له كتاب النوادر [۳۶۰] .

حرف الشين

شاهويه بن عبدالله

الجلاب: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۶۱] .

حرف الصاد

صالح بن أبى‌حماد

قال النجاشى: «صالح بن أبى‌حماد أبوالخير الرازى، و اسم أبى‌الخير «زاد به»، لقى أباالحسن العسكرى عليه‌السلام، و كان أمره ملتبسا يعرف و ينكر، له كتب منها: كتاب خطب أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و كتاب نوادر [۳۶۲] . و قد عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۶۳] .

صالح بن عبدالله

الجلاب: عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۶۴] . [صفحه ۱۸۴]

حرف العين

عبدالعظيم الحسنى

هو السيد الجليل، ينتهى نسبه الكريم الى ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سبطه الأول الامام الحسن عليه‌السلام، فهو ابن‌عبدالله بن على بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن عليه‌السلام. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۶۵] . و روى النجاشى بسنده عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، قال: «كان عبدالعظيم ورد الرى هاربا من السلطان، و سكن سربا فى دار رجل من الشيعة فى سكة الموالى، فكان يعبدالله فى ذلك السرب، يصوم نهاره و يقوم ليله، فكان يخرج مستترا فيزور القبر المقابل قبره و بينهما الطريق، و يقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه‌السلام، فلم يزل يأوى الى ذلك السرب، و يقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد صلى الله عليه و آله حتى عرفه أكثرهم، فرأى رجل من الشيعة فى المنام رسول الله صلى الله عليه و آله قال له: ان رجلا من ولدى يحمل من سكة الموالى، و يدفن عند شجرة التفاح فى باغ عبدالجبار بن عبدالوهاب، و أشار الى المكان الذى دفن فيه. فذهب الرجل ليشترى الشجرة و مكانها من صاحبها، فقال له: لأى شىء تطلب الشجرة و مكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، و أنه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفا على الشريف و الشيعة يدفنون فيه، فمرض عبدالعظيم و مات رحمه الله، فلما جرد ليغسل وجد فى جيبه رقعة فيها نسبه الشريف» [۳۶۶] . و كذا هذا السيد الشريف عالما فقيها. يقول أبوحماد الرازى: «دخلت على [صفحه ۱۸۵] على بن محمد عليهماالسلام بسر من رأى، فسألته عن أشياء من الحلال و الحرام، فأجابنى فيها. فلما ودعته قال لى: يا حماد، اذا أشكل عليك شىء من أمر دينك بناحيتك فسل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، واقرئه منى السلام» [۳۶۷] .

عبدالله بن جعفر

الحميرى القمى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۶۸] . و كذلك عده البرقى [۳۶۹] . قال النجاشى: «عبدالله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميرى أبوالعباس القمى شيخ القميين و وجههم. قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين، و سمع أهلها منه، فأكثروا، و صنف كتبا كثيرة يعرف، منها: كتاب الامامة، كتاب الدلائل، كتاب العظمة و التوحيد، كتاب الغيبة و

الحیرة، کتاب فضل العرب، کتاب التوحید و البداء و الارادة و الاستطاعة و المعرفة، کتاب قرب الاسناد الی أبی‌جعفر ابن‌الرضا علیهماالسلام، کتاب ما بین هشام بن الحکم و هشام بن سالم و القیاس، و الأرواح و الجنة و النار، و الحدیثین المختلفین، مسائل الرجال، مکاتباتهم أباالحسن الثالث علیه‌السلام، مسائل لأبی محمد الحسن بن علی علیه‌السلام علی ید محمد بن عثمان العمری، کتاب قرب الاسناد الی صاحب الأمر علیه‌السلام، مسائل أبی‌محمد و توقیعاته، کتاب الطب [۳۷۰] . و تدل هذه المؤلفات المختلفة علی مدی ثروته العلمیة، و تخصصه فی العلوم [صفحه ۱۸۶] النقلیة و العقلیة.

عبدالله بن حمدویه

البیهقی: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۳۷۱] . و کان من خیار الشیعة، و قد کتب الامام له کتابا ترحم فیه علیه، قد تقدم نصه فی البحوث السابقة.

عبدالله بن محمد (۱)

ابن‌خالد الطیالسی، الکوفی: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۳۷۲] . قال النجاشی: «انه من أصحابنا، ثقة سلیم الجنبة، و کذلک أخوه أبومحمد الحسن، و لعبدالله کتاب نوادر» [۳۷۳] . و قال فیه محمد بن مسعود: «و أما عبدالله بن محمد بن خالد الطیالسی فما علمته الا خیرا، ثقة» [۳۷۴] .

عبدالله بن محمد (۲)

یکنی أبامحمد الشامی، الدمشقی: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام و أضاف: «أنه یروی عن أحمد بن محمد بن عیسی و غیره» [۳۷۵] .

عثمان بن سعید

اشاره

العمری، الزیات، و یقال له السمان، یکنی أباعمرو: کان عملاقا من عمالقة [صفحه ۱۸۷] الایمان و التقوی، و کان الدین عنصرا من عناصره، و مقوما من مقوماته، و نتحدث بایجاز عن بعض شؤونه:

اشادة الأئمة به

اشاد الأئمة الذین عاصرهم العمری بسمو منزلته و مکانته، فقد روی أحمد بن اسحاق بن سعد القمی، قال: «دخلت علی أبی‌الحسن علی بن محمد صلوات الله علیه فی یوم من الأیام، فقلت: یا سیدی، انی أغیب و أشهد، و لا یتهیأ لی الوصول الیک اذا شهدت فی کل وقت، فقول من نقبل، و أمر من نمتثل؟ فقال لی صلوات الله علیه: هذا أبوعمرو الثقة الأمین، ما قاله لکم فعنی یقوله، و ما أداه الیکم فعنی یؤدیه». فلما مضی أبوالحسن علیه‌السلام وصلت الی أبی‌محمد ابنه الحسن العسکری علیه‌السلام ذات یوم، فقلت مثل قولی لأبیه. فقال لی صلوات الله علیه: هذا أبوعمرو الثقة الأمین، ما قاله لکم فعنی یقوله، و ما أداه الیکم فعنی یؤدیه». فلما مضی أبوالحسن وصلت الی أبی‌محمد ابنه الحسن العسکری علیه‌السلام ذات یوم، فقلت مثل قولی لأبیه. فقال لی: هذا أبوعمرو الثقة الأمین، ثقة الماضی و ثقتی فی المحیا و الممات، فما قاله لکم فعنی یقوله، و ما أدی الیکم فعنی یؤدیه» [۳۷۶] . و مما جاء فی الثناء علیه ما رواه أحمد بن

اسحاق، عن أبى‌الحسن عليه‌السلام، قال: «سألته: من اعامل أو عمن آخذ، و قول من أقبل؟ فقال لى: العمرى ثقتى، فما أدى اليك عنى فعنى يؤدى، و ما قال لك فعنى يقول، فاسمع و أطع، فانه الثقة المأمون» [۳۷۷] . و توثيق الأئمة الطاهرين عليهم‌السلام له دليل على مدى ايمانه و تقواه و ورعه و تحرجه فى الدين. [صفحه ۱۸۸]

عروة الوكيل

قمى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۷۸] .

على بن بلال

عده الشيخ من أصحاب الامامين الهادى و الحسن عليهماالسلام [۳۷۹] . قال النجاشى: «انه بغدادى، انتقل الى واسط، روى عن أبى‌الحسن الثالث، له كتاب». [۳۸۰] . و فى توقيع الامام العسكرى عليه‌السلام الى اسحاق: «يا اسحاق، اقرأ كتابنا على البلالى رضى الله عنه، فانه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه» [۳۸۱] . قال الكشى: «وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدثنى محمد بن عيسى اليقطينى، قال: كتب عليه‌السلام الى على بن بلال فى سنة (۲۳۲ ه): بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله اليك، و أشكر طوله و عوده، و اصلى على محمد و آله صلوات الله و رحمته عليهم، ثم انى أقمت أباعلى مقام الحسين بن عبد ربه، و ائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذى لا يتقدمه أحد، و قد أعلم أنك شيخ ناحيتك، فأحببت افرادك و اكرامك بالكتاب بذلك. فعليك بالطاعة له، و التسليم اليه جميع الحق قبلك، و أن تحض [صفحه ۱۸۹] موالى على ذلك، و تعرفهم من ذلك ما يصير سببا الى عونه و كفايته، فذلك موفور، و توفير علينا، و محبوب لدينا، و لك به جزاء من الله و أجر، فان الله يعطى من يشاء، ذوء الاعطاء و الجزاء برحمته، و أنت فى وديعة الله. و كتب بخطى، و أحمد الله كثيرا» [۳۸۲] . و فى هذه الرسالة دلالة على حسن حال الرجل، و توثيق الامام عليه‌السلام له.

على بن جعفر (۱)

ابن‌العباس، الخزاعى: واقفى، مروزى. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۸۳] .

على بن جعفر (۲)

الهمانى، البرمكى: عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى و الامام الحسن العسكرى عليهماالسلام [۳۸۴] . و قال الشيخ: «انه كان فاضلا، مرضيا، من وكلاء أبى‌الحسن و أبى‌محمد عليهماالسلام» [۳۸۵] . و روى أبوجعفر العمرى رحمه الله، قال: «حج أبوطاهر بن بلال فنظر الى على بن جعفر و هو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب الى أبى‌محمد عليه‌السلام فوقع فى رقعته: قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها، فأبى قبولها ابقاء علينا ما للناس و الدخول فى أمر فى ما لم ندخلهم فيه؟ [صفحه ۱۹۰] قال: و دخل على أبى‌الحسن عليه‌السلام فأمر له بثلاثين ألف دينار» [۳۸۶] . و روى الكشى بسنده عن يوسف بن السخت، قال: «كان على بن جعفر وكيلا لأبى‌الحسن عليه‌السلام، و كان رجلا من أهل همينيا - و هى قرية من قرى سواد بغداد - فسعى به الى المتوكل فحبسه، فطال حبسه، و احتال من قبل عبيدالله بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة آلاف دينار، فكلمه عبيدالله، فعرض جامعه على المتوكل، فقال: يا عبيدالله، لو شككت فيك لقلت: انك رافضى. هذا وكيل فلان - يعنى أباالحسن - و أنا عازم على قتله. قال: فتأدى الخبر الى على بن جعفر، فكتب الى أبى‌الحسن: يا سيدى، الله الله فى، فقد والله خفت أن أرتاب. فوقع فى رقعة: أما اذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك. و كان هذا فى ليلة الجمعة، فأصبح المتوكل محموما، فازدادت علته حتى صرخ عليه يوم الاثنين، فأمر بتخلية كل محبوس عرض عليه اسمه، حتى ذكر هو على بن جعفر، فقال لعبدالله: لم لم تعرض على أمره؟ فقال: لا أعود الى ذكره أبدا. قال: خل سبيله

الساعة، وسله أن يجعلنى فى حل، فخلى سبيله، و صار الى مكة بأمر أبى‌الحسن عليه‌السلام، فجاور بها» [۳۸۷] . و قال الكشى فى ترجمة فارس بن حاتم القزوينى: «وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، قال: قال موسى بن جعفر، عن ابراهيم بن محمد، أنه قال: كتبت اليه: جعلت فداك، قبلنا أشياء يحكى عن فارس و الخلاف بينه و بين على بن جعفر حتى [صفحه ۱۹۱] صار يبرأ بعضهم من بعض، فان رأيت أن تمن على بما عندك فيهما، و أيهما يتولى حوائجى قبلك، حتى لا أعدوه الى غيره، فقد احتجت الى ذلك، فعلت متفضلا ان شاءالله. فكتب: ليس عن مثل هذا يسأل، و لا فى مثله يشك، قد عظم الله قدر على بن جعفر متعنا الله تعالى به عن أن يقاس اليه، فاقصد على بن جعفر بحوائجك، و اخشوا فارسا، و امتنعوا من ادخاله فى شىء من اموركم أو حوائجكم، تفعل ذلك أنت و من أطاعك من أهل بلادك، فانه قد بلغنى ما تموه به على الناس، فلا تلتفتوا اليه ان شاءالله» [۳۸۸] . و دلت هذه الرسالة على أنه فى قمة الواقعية و الايمان، فقد نصبه الامام علما لشيعته.

على بن الحسن

ابن‌فضال الكوفى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۸۹] . قال النجاشى: «على بن الحسن بن على بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعى الفياض أبوالحسن، كان فقيه أصحابنا بالكوفة و وجههم و ثقتهم و عارفهم بالحديث و المسموع قوله فيه، سمع منه شيئا كثيرا، و لم يعثر له على زلة فيه، و لا ما يشينه، و قل ما روى عن ضعيف، و كان فطحيا، و لم يرو عن أبيه شيئا. و قال: و كنت أقابله و سنى ثمانى عشرة سنة بكتبه، و لا أفهم اذ ذاك الروايات، و لا استحل أن أرويها عنه.. و قد صنف كتبا كثيرة، منها ما وقع الينا: كتاب الوضوء، [صفحه ۱۹۲] كتاب الحيض و النفاس، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة و الخمس، كتاب الصيام، كتاب مناسك الحج، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب المعرفة، كتاب التنزيل من القرآن و التحريف، كتاب الزهد، كتاب الأنبياء، كتاب الدلائل، كتاب الجنائز، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب المتعة، كتاب الغيبة، كتاب الكوفة، كتاب الملاحم، كتاب المواعظ، كتاب البشارات، كتاب الطب، كتاب اثبات امامة عبدالله، كتاب أسماء آلات رسول الله صلى الله عليه و آله، كتاب عجائب بنى‌اسرائيل، كتاب الرجال، كتاب ما روى فى الحمام، كتاب التفسير، كتاب الجنة و النار، كتاب الدعاء، كتاب المثالب، كتاب العقيقة» [۳۹۰] . و دلت هذه المؤلفات على مدى ثروته العلمية، و أنه كان فى طليعة علماء عصره، و الذى يقدح فيه أنه كان فطحى المذهب. و سئل الشيخ أبوالقاسم رحمه الله عن كتب ابن أبى‌العزاقر بعد ما ذم، و خرجت فيه اللعنة فقيل له: فكيف نعمل بكتبه، و بيوتنا منها ملأى، فقال: أقول فيها ما قاله أبومحمد الحسن على عليهماالسلام و قد سئل عن كتب بنى‌فضال، فقال: خذوا بما رووا و ذروا ما رأوا» [۳۹۱] .

على بن الريان

ابن‌الصلت الأشعرى، القمى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۹۲] .

على بن زيد

ابن‌على علوى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۹۳] . [صفحه ۱۹۳]

على بن سليمان

ابن‌داود الرقى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۹۴] .

على بن شجاع

نيسابورى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۹۵] .

على بن محمد (۱)

الصيمرى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. [۳۹۶] .

على بن محمد (۲)

ابن‌الياس: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۹۷] .

على رميس

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى، و من أصحاب الامام أبى محمد عليهماالسلام، و أضاف: «أنه بغدادى ضعيف» [۳۹۸] .

عمر بن أبى‌مسلم

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۳۹۹] .

العمركى بن على

ابن‌محمد البوفكى النيشابورى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. [صفحه ۱۹۴] و أضاف: «أنه يقال: انه اشترى غلمانا أتراكا بسمرقند للعسكرى» [۴۰۰] .

عمرو بن سويد

المدائنى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۰۱] .

حرف الفاء

الفضل بن الحارث

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۰۲] . و روى الكشى بسنده عن الفضل، قال: «كنت بسر من رأى وقت خروج سيدى أبى‌الحسن عليه‌السلام، فرأينا أبامحمد ماشيا قد شق ثوبه - و ذلك حزنا على أبيه - فجعلت أتعجب من جلالته، و ما هو له أهل، و من شدة اللون و الأدمة، و أشفق عليه من التعب. فلما كان الليل رأيته عليه‌السلام فى منامى، فقال: اللون الذى تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء، انها هى لعبرة لاولى الأبصار، لا يقع فيه على المختبر ذم، و لسنا كالناس فنتعب كما يتعبون، نسأل الله الثبات و نتفكر فى خلق الله، فان فيه متسعا، و اعلم أن كلامنا فى النوم مثل كلامنا فى اليقظة» [۴۰۳] .

الفضل بن شاذان

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۰۴] . [صفحه ۱۹۵] و كان فى طليعة علماء عصره انتاجا و تأليفا، و قد ألف فى مختلف العلوم و الفنون، فقد ألف مائة و ثمانين كتابا [۴۰۵] ، و قد حظيت بعض مؤلفاته بالرضا و القبول عند الامام الأعظم أبى‌محمد عليه‌السلام، و قد فرضها بقوله: «هذا صحيح ينبغى أن يعمل به» [۴۰۶] . و نظر الامام أبومحمد عليه‌السلام فى مؤلف آخر من مؤلفاته، فقال: «أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان، و كونه بين أظهرهم» [۴۰۷] . و كان الامام أبومحمد عليه‌السلام يجل الفضل و يكبره، و قد ترحم عليه ثلاثا ولاء [۴۰۸] . و روى الكشى بعض الأخبار القادحة فيه و هى مدخولة، قد وضعها الحاقدون على هذا العملاق العظيم الذى ساهم فى بناء عقيدة أهل‌البيت عليهم‌السلام، فجزاه الله خيرا، و حشره فى زمرتهم.

حرف القاف

قاسم بن هشام

اللؤلؤى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. و أضاف: «أنه يروى عن أبى‌أيوب» [۴۰۹] . و قال النجاشى: «ان له كتاب النوادر» [۴۱۰] . [صفحه ۱۹۶]

حرف الميم

محمد بن ابراهيم

ابن‌مهزيار: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۱۱] . و روى محمد بن يعقوب بسنده: عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: «شككت عند مضى أبى‌محمد عليه‌السلام، و اجتمع عند أبى‌مال جليل، فحمله و ركب السفينة و خرجت معه مشيعا، فوعك و عكا شديدا، قال: يا بنى ردنى فهو الموت. و قال لى: اتق الله فى هذا المال، و أوصى الى، فمات. فقلت فى نفسى: لم يكن أبى ليوصى بشىء غير صحيح، أحمل هذا المال الى العراق، و أكترى دارا على الشط، و لا اخبر أحدا بشىء، و ان وضح لى شىء كوضوحه فى أيام أبى‌محمد عليه‌السلام أنفقته، و الا قصفت به. فقدمت العراق، و اكتريت دارا على الشط، و بقيت أياما، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد، معك (كذا و كذا) فى جوف (كذا و كذا)، حتى قص على جميع ما معى مما لم أحط به علما، و سلمته الى الرسول، و بقيت أياما لا يرفع لى رأس، و اغتممت. فخرج: قد أقمناك مكان أبيك، فاحمد الله» [۴۱۲] . و فى هذا دلالة عل سمو مكانة ابراهيم و عظيم شأنه.

محمد بن أبى‌الصهبان

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۱۳] . [صفحه ۱۹۷] و كذلك عده البرقى [۴۱۴] .

محمد بن أحمد (۱)

ابن‌جعفر القمى العطار: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. و أضاف: «أنه وكيله، و قد أدرك أباالحسن عليه‌السلام» [۴۱۵] .

محمد بن أحمد (۲)

ابن‌مطهر: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، مضيفا: «أنه بغدادى يونسى» [۴۱۶] .

محمد بن أحمد (۳)

ابن‌نعيم، أبوعبدالله الشاذانى، النيسابورى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۱۷] . و روى الصدوق بسنده: عن محمد بن أحمد بن شاذان، قال: «اجتمع عندى مال للقائم عليه‌السلام خمسمائة درهم ينقص منها عشرون درهما، فأنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندى، و بعثت بها الى محمد بن جعفر، و لم أكتب مالى فيها، فأنفذ الى محمد بن جعفر القبض، و فيه: وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهما» [۴۱۸] . و قد ورد التوقيع من الامام قائم آل محمد عليهم‌السلام فى حقه، جاء فيه: «و أما محمد بن [صفحه ۱۹۸] شاذان بن نعيم، فانه رجل من شيعتنا أهل‌البيت» [۴۱۹] .

محمد بن بلال

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أضاف: «أنه ثقة» [۴۲۰] .

محمد بن الحسن

ابن‌شمون: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أضاف: «أنه غالى، بصرى» [۴۲۱] . قال النجاشى: «انه واقفى ثم غلا، و كان ضعيفا جدا، فاسد المذهب، و اضيف اليه أحاديث فى الوقف، و كان مما اضيف اليه أنه قال: سمعت أباالحسن موسى عليه‌السلام يقول: من أخبرك أنه مرضنى، و غسلنى، و حنطنى، و كفننى، و ألحدنى، و قبرنى، و نفض يده من التراب، فكذبه. و قال: من سأل عنى فقل حى و الحمدلله» [۴۲۲] . و روى الكشى، بسنده عنه، أنه قال: «كتبت الى أبى‌محمد عليه‌السلام أشكو اليه الفقر، ثم قلت فى نفسى: أليس قال أبوعبدالله عليه‌السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا. فرجع الجواب: ان الله عزوجل يمحص أولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، و قد يعفو عن كثير، و هو كما حدثتك نفسك، الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و نحن كهف من التجأ الينا، و نور من استضاء بنا، و عصمة لمن اعتصم بنا، و من أحبنا [صفحه ۱۹۹] كان معنا فى السنام الأعلى، و من انحرف عنا فالى النار» [۴۲۳] . توفى محمد بن الحسن سنة (۲۵۸ ه)، و قد عمر مائة و أربع عشرة سنة [۴۲۴] .

محمد بن الحسن الصفار

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أضاف: «أن له اليه عليه‌السلام مسائل، و يلقب ممولة» [۴۲۵] . و قال النجاشى: «انه كان وجها فى أصحابنا القميين، و أنه ثقة، عظيم القدر، راجح، قليل السقط فى الرواية، له كتب منها: كتاب الصلاة، كتاب الوضوء، كتاب الجنائز، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق و المكاتبة و التدبير، كتاب التجارات، كتاب المكاسب، كتاب الصيد و الذبائح، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الفرائض، كتاب المواريث، كتاب الدعاء، كتاب المزار، كتاب الرد على الغلاة، كتاب الأشربة، كتاب المروة، كتاب الزهد، كتاب الخمس، كتاب الزكاة، كتاب الشهادات، كتاب الملاحم، كتاب التقية، كتاب المؤمن، كتاب الايمان و النذور، كتاب المثالب، كتاب بصائر الدرجات، كتاب ما روى فى أولاد الأئمة عليهم‌السلام، كتاب ما روى فى شعبان، كتاب الجهاد، كتاب فضل القرآن» [۴۲۶] . توفى هذا الشيخ الجليل سنة (۲۹۰ ه) [۴۲۷] .

محمد بن الحسين

ابن أبى‌الخطاب: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أضاف: «أنه [صفحه ۲۰۰] كوفى زيات» [۴۲۸] . قال النجاشى: «انه جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة عين، حسن التصانيف، مسكون الى روايته. له كتاب التوحيد، كتاب

المعرفة و البداء، کتاب الرد علی أهل القدر، کتاب الامامة، کتاب اللؤلؤة، کتاب وصایا الأئمة علیهم‌السلام، کتاب النوادر» [۴۲۹] . و عده ابن‌شهر آشوب من ثقات الامام أبی‌محمد علیه‌السلام. توفی هذا العالم الجلیل سنة (۲۶۲ ه).

محمد بن حفص العمری

عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۳۰] . و قال الکشی: «کان أبوحفص وکیل الامام أبی‌محمد علیه‌السلام» [۴۳۱] .

محمد بن الربیع

ابن‌سوید السائی: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۳۲] .

محمد بن صالح (۱)

الأرمنی: عده الشیخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۳۳] . [صفحه ۲۰۱]

محمد بن صالح (۲)

ابن‌محمد، الهمدانی، وکیل الدهقان: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۳۴] . و قال الشیخ الصدوق: «انه ممن وقف علی معجزات الامام المنتظر» [۴۳۵] .

محمد بن صالح (۳)

الخثعمی: عده الشیخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۳۶] .

محمد بن عبدالحمید

ابن‌سالم، العطار الکوفی، مولی بجیلة: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۳۷] . قال النجاشی: «انه ثقة من أصحابنا الکوفیین، له کتاب النوادر» [۴۳۸] .

محمد بن عثمان

اشاره

العمری، یکنی أباجعفر: الثقة الأمین. کان هو و أبوه وکیلین من جهة مصلح الدنیا قائم آل محمد علیه‌السلام، و قد تظافرت الأخبار فی جلالته، و سمو مکانته، فقد سأل أحمد بن اسحاق الامام أبامحمد علیه‌السلام، قال: من أعامل، أو عمن آخذ، و قول من أقبل؟ فقال علیه‌السلام له: العمری - یعنی عثمان بن سعید - و ابنه - یعنی محمد - ثقتان، فما [صفحه ۲۰۲] أدیا الیک فعنی یؤدیان [۴۳۹] . و قد خرج التوقیع من الامام القائم علیه‌السلام فی التعزیة له بوفاة أبیه عثمان رحمه الله، و فیه: «أجزل الله لک الثواب، و أحسن لک العزاء، رزیت و رزینا، و أوحشک فراقه و أوحشنا، فسره الله فی منقلبه، کان من کمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلک یخلفه من بعده، و یقوم مقامه بأمره، و یترحم علیه. و أقول: الحمدلله، فان الأنفس طیبة بمکانک، و ما جعله الله عزوجل فیک و عندک، و أعانک الله و قواک

و وفقک، و کان لک ولیا و حافظا، و راعیا و کافیا» [۴۴۰] . روی الصدوق بسنده عن عبدالله بن جعفر الحمیری، قال: «سألت محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه، فقلت له: رأیت صاحب الأمر علیه‌السلام؟ فقال: نعم، و آخر عهدی به عند بیت الله الحرام، و هو یقول: اللهم أنجز لی ما وعدتنی. و قال محمد بن عثمان: و رأیته صلوات الله علیه متعلقا بأستار الکعبة فی المستجار، و هو یقول: اللهم انتقم من أعدائک» [۴۴۱] .

وکالته عن الامام المهدی

و تولی هذا العالم العظیم الوکالة من الناحیة [صفحه ۲۰۳] المقدسة خمسین سنة [۴۴۲] ، و کانت الشیعة ترفع الیه أسألتها و هو یرفعها الی الامام علیه‌السلام فیجیبهم عنها.

وفاته

و یقول المؤرخون: «انه حفر لنفسه قبرا، و کان فی کل یوم ینزل فیه و یقرأ جزءا من القرآن الکریم فیه ثم یصعد، و قد توفی رحمه الله فی آخر جمادی‌الاولی سنة خمس أو أربع و ثلاثمائة، و کان قد أخبر عن یوم وفاته، و قبره الشریف ببغداد، و یعرف عند البغدادیین الشیخ الخلانی [۴۴۳] .

محمد بن علی (۱)

ابن‌بلال: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۴۴] . و کان ثقة الا أنه انحرف عن طریق الحق، و انغمس فی الباطل، فقد نهب الأموال التی کانت عنده للامام علیه‌السلام و لم یسلمها الی وکیله محمد بن عثمان، و ادعی أنه الوکیل، و قد تبرأت الجماعة منه [۴۴۵] .

محمد بن علی (۲)

التستری: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۴۶] . و کذلک عده البرقی [۴۴۷] .

محمد بن علی (۳)

الذراع: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۴۸] . [صفحه ۲۰۴]

محمد بن علی (۴)

القسری: عده الشیخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۴۹] .

محمد بن علی (۵)

الکاتب: عده الشیخ من أصحاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام [۴۵۰] .

محمد بن عیسی

ابن‌عبيد اليقطينى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، مضيفا: «أنه بغدادى يونسى» [۴۵۱] . قال النجاشى: «انه جليل فى أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبى‌جعفر الثانى عليه‌السلام مكاتبة و مشافهة. ذكر أبوجعفر بن بابويه عن ابن‌الوليد أنه قال: «ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس و حديثه لا تعتمد عليه، و رأيت أصحابنا يذكرون هذا القول و يقولون: من مثل أبى‌جعفر محمد بن عيسى. سكن بغداد. و ذكر محمد بن جعفر الرزاز أنه سكن سوق العطش، له من الكتب: كتاب الامامة، كتاب الواضح المكشوف فى الرد على أهل الوقوف، كتاب المعرفة، كتاب بعد الأسناد، كتاب قرب الاسناد، كتاب الوصايا، كتاب اللؤلؤة، كتاب المسائل المحرمة، كتاب الضياء، كتاب ظرائف، كتاب التوقيعات، كتاب التجمل و المروة، كتاب الفىء و الخمس، كتاب الرجال، كتاب الزكاة، كتاب ثواب الأعمال، كتاب النوادر» [۴۵۲] . [صفحه ۲۰۵]

محمد بن موسى (۱)

السريعى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أضاف: «أنه غالى» [۴۵۳] . قال الكشى: «ابن‌بابا و محمد بن موسى الشريقى كانا من تلامذة على بن حسكة، ملعونون لعنهم الله» [۴۵۴] . و روى جماعة عن أبى‌محمد التلعكبرى عن أبى‌على محمد بن همام، قال: «كان السريعى يكنى بأبى محمد. و كان من أصحاب أبى‌الحسن على بن محمد، ثم الحسن بن على عليهماالسلام، و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه، و لم يكن أهلا له، و كذب على الله و على حججه عليهم‌السلام، و نسب اليهم ما لا يليق بهم، و ما هم منه براء، فلعنته الشيعة و تبرأت منه، و خرج توقيع الامام عليه‌السلام بلعنه و البراءة منه، ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد» [۴۵۵] .

محمد بن موسى (۲)

النيسابورى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام. و قد أرسل الامام عليه‌السلام بيده رسالة الى ابراهيم بن عبدة [۴۵۶] .

محمد بن موسى (۳)

ابن‌فرات: عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۵۷] . [صفحه ۲۰۶]

محمد بن يحيى (۱)

ابن‌زياد: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۵۸] .

محمد بن يحيى (۲)

المعاذى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۵۹] .

محمد بن يزداد

عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۶۰] .

حرف الهاء

هارون بن مسلم

ابن‌سعدان: كوفى الأصل، ثم تحول الى البصرة، ثم الى بغداد.عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۶۱] . قال النجاشى: «انه ثقة وجه، و كان له مذهب فى الجبر و التشبيه. لقى أبامحمد و أباالحسن عليهماالسلام، له كتاب التوحيد، و كتاب الفضائل، و كتاب الخطب، و كتاب المغازى، و كتاب الدعاء، و له مسائل لأبى الحسن الثالث عليه‌السلام [۴۶۲] . [صفحه ۲۰۷]

حرف الياء

يحيى البصرى

عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۶۳] .

يعقوب بن اسحاق

البرقى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۶۴] .

يعقوب بن منقوش

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۶۵] . و روى الصدوق بسنده، عن يعقوب بن منقوش، قال: «دخلت على أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌لاسلام، فقلت له: يا سيدى، من صاحب هذا الأمر؟ فقال عليه‌السلام: ارفع الستر، فرفعته، فخرج الينا غلام خماسى، له عشر أو ثمان، أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درى المقلتين، شئن الكفين، معطوف الركبتين، فى خده الأيمن خال، و فى رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبى‌محمد عليه‌السلام. ثم قال لى: هذا صاحبكم، ثم وثب، فقال له: يا بنى، ادخل الى الوقت المعلوم. فدخل البيت و أنا أنظر اليه. ثم قال لى: يا يعقوب، انظر من فى البيت، فدخلت لما رأيت أحدا» [۴۶۶] . [صفحه ۲۰۸]

يوسف بن السخت

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۶۷] . قال ابن‌الغضائرى: «انه ضعيف، مرتفع القول، استثناه القميون من نوادر الحكمة [۴۶۸] .

الكنى

اشاره

أما أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و رواة حديثه الذين اشتهروا بالكنى، فهم:

ابوالبخترى

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أضاف: «أنه مؤدب ولد الحجاج» [۴۶۹] .

ابوخلف

العجلى: عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و أضاف: «أنه روى عنه على بن الحسين بن بابويه، عن أبى‌محمد الحسن بن على عليهماالسلام» [۴۷۰] .

ابومحمد

الاسكافى: هو على بن بلال. عده الشيخ من أصحاب الامام أبى‌محمد عليه‌السلام [۴۷۱] و بهذا ينتهى بنا الحديث عن تراجم أصحاب الامام و رواة معارفه و علومه، [صفحه ۲۰۹] و قد كان فيهم كوكبة من العلماء و المؤلفين الذين ساهموا فى تأسيس الحضارة الاسلامية، و رفع منار الفكر و العلم فى دنيا الاسلام. [صفحه ۲۱۳]

عصر الامام

اشاره

لم يعد البحث عن العصر الذى نشأ فيه الامام الزكى أبومحمد عليه‌السلام لونا من ألوان الترف، أو ضربا من ضروب الزخرفة و التجميل للكتاب، و انما هو ضرورة يقتضيها البحث العلمى الحديث، فان دراسة العصر أصبحت من البحوث المنهجية التى لا غنى للباحث عنها؛ لأنها تكشف عن واقع الحياة العامة التى عاشها الشخص المعنى بالترجمة و البحث، كما تلقى الأضواء على مجريات الأحداث التى جرت. و من الطبيعى ان لذلك كله تأثيرا على سلوك الشخص، و تكييف حياته، فان الحياة الاجتماعية - كما يقول علماء الاجتماع - حياة تأثير و تأثر. و على أى حال، فانا نعرض - بصورة موضوعية - الى الكثير من جوانب الحياة العامة فى العصر الذى نشأ فيه الامام أبومحمد عليه‌السلام، و فى ما يلى ذلك:

الحياة الاقتصادية

اشاره

قبل أن نلقى الضوء على الحياة الاقتصادية فى عصر الامام أبى‌محمد عليه‌السلام نود أن نبين بصورة سريعة الى أن الاسلام قد اهتم اهتماما بالغا بتطوير اقتصاد الامة، و تنمية الدخل الفردى، و ازدهار الاقتصاد العام، و اعتبر الفقر كارثة مدمرة، يجب القضاء عليه بجميع الطرق و الوسائل، فقد قارن بين الكفر و الفقر، و كما يجب القضاء على الكفر فى شريعة الاسلام، كذلك يجب القضاء على الفقر، و قد ألزم حكام المسلمين [صفحه ۲۱۴] و أكد على ولاتهم بالعمل لانقاذ المسلمين من خطر البؤس و الحرمان اللذين هما السبب فى اشاعة الانحراف الفكرى و العقائدى بين الناس. و كان من بين المناهج الخلافة التى يتركز عليها الاقتصاد الاسلامى، أنه حدد تصرفات المسؤولين و الحكام، فلم يجز لهم بأى حال التلاعب فى خزينة الدولة لأنها ملك للمسلمين، و ليست ملكا لأحد، و يجب أن تنفق على صالح المسلمين، و ليس لرئيس الدولة و لا لأى أحد من أعضاء حكومته، أن يصطفوا منها ما شاءوا لأنفسهم و ذوى قرباهم، فان فى ذلك خيانة لله، و خيانة للمسلمين. أما نظام الحكم العباسى - ففى جميع أدواره - قد تبنى سياسة اقتصادية خاصة شذت بجميع مخططاتها عن منهج الاسلام الأصيل، و ابتعدت عما قننه من وجوب الاحتياط الكامل فى أموال الدولة، و وجوب انفاقها على نشر الرخاء بين الناس. و فى ما يلى عرض موجز لهيكل الاقتصاد العام فى العصر العباسى.

واردات الدولة

كان أكثر واردات الدولة تجبى من الخراج و الصدقات، و هى تقدر بملايين الدنانير، فكان متوسطها - فيما يقول بعض المؤرخين -

يبلغ فى كل عام ثلاثمائة و ستين ألف ألف درهم [۴۷۲] . و ربما زادت فى بعض الأعوام فبلغت خمسمائة ألف ألف درهم [۴۷۳] . و كانت للدرهم قيمة ملحوظة فى ذلك العصر، فكان يساوى قيمة شاة، أو قيمة زق من العسل، أو قيمة زق من السمن، كما كان الدينار يساوى قيمة جمل. [صفحه ۲۱۵] و من المؤسف أن هذه الأموال الطائلة لم تكن تنفق على تطوير الحياة العلمية و الصحية و الاقتصادية حسبما يريده الاسلام، و انما كانت تذهب الى جيوب الحكام، فينفقونها بسخاء على بناء القصور الشاهقة كما كان يفعل المتوكل، و على الماجنين و المغنين و العابثين، و غير ذلك من شؤون الحياة الفاسقة.

العنف فى جباية الخراج

أما العنف و الظلم و التنكيل فهو اللغة السائدة فى جباية الخراج فى أغلب العصور العباسية، و قد عانى المواطنون ضروبا مرهقة من الجباة السود الذين عدمت الرأفة و الرحمة من قلوبهم، فكانوا يفرضون الضرائب حسب رغباتهم وأطماعهم، و من يمتنع أو يتخلف عن أداء ما فرض عليه فمصيره القبور أو السجون. يقول الجهشيارى: «كان أهل الخراج يعذبون بصنوف العذاب من السباع و الزنابير، و كان محمد بن مسلم خاصا بالمهدى، فلما تقلد الخلافة و وجد أهل الخراج يعذبون شاور محمد بن مسلم فيهم، فقال له: يا أميرالمؤمنين، هذا موقف له ما بعده، و هم غرماء المسلمين، فالواجب أن يطالبوا مطالبة الغرماء، فأمر برفع العذاب عنهم» [۴۷۴] . و فى عهد الرشيد طعن الناس فى الفضل بن يحيى البرمكى، و كان واليا على خراسان، و قد أكثروا من الشكوى منه، فعزله الرشيد، و ولى مكانه على بن عيسى، فقتل وجوه أهل خراسان، و جمع أموالا خطيرة، و حمل الى الرشيد ألف بدرة معمولة من الحرير، و فيها عشرة آلاف ألف درهم [۴۷۵] . و قد عانى أهل الموصل فى جباية الخراج أشد ألوان الظلم، فقد كان الوالى عليهم [صفحه ۲۱۶] من قبل الرشيد يحيى بن سعيد، فطالبهم بخراج سنين مضت، و جلد أكثرهم [۴۷۶] . ان شريعة الاسلام قد ألزمت الولاة بالرفق بالرعية، و اصلاح أوضاعهم الاقتصادية، و أن لا يتعرضوا لأى ضغط من الحكام فى جلب الخراج و الصدقات منهم، ولكن أكثر ملوك بنى‌العباس لم يعنوا بذلك، وساسوا الامة فى جباية الخراج منها بالعنف و القهر.

زيادة الخراج

أما زيادة الخراج فظاهرة منتشرة بين عمال العباسيين، فقد كان العمال يطالبون الناس بأكثر مما عليهم ليقطعوا قسما من الأموال لأنفسهم، و لما ولى أبوعبيدالله بن يسار الوزارة من قبل المهدى جعل الخراج على النخل و الشجر، و استمرت الحال من بعده على ذلك [۴۷۷] . و عانت مصر أشق ألوان المحن و الخطوب فى أمر الخراج، فقد زاد حاكمها موسى بن مصعب على كل فدان ضعف ما تقبل به، و جعل خراجا على أهل الأسواق، و على الدواب، و عاد الى الرشوة فى الأحكام، و قد هجاه أحد شعراء ذلك العصر بقوله: لو يعلم المهدى ماذا الذى لم يفعله موسى و أيوب بأرض مصر حين حلا بها لم يتهم فى النصح يعقوب [۴۷۸] . [صفحه ۲۱۷] و قد ثار عليه اليمانية و القيسية من جراء ظلمه [۴۷۹] . و يقول ابن‌تغرى بردى: «انه شدد على الناس فى استخراج الخراج، و زاد على كل فدان ضعف ما كان أولا، و لقى الناس منه شدائد، و ساءت سيرته، و ارتشى فى الأحكام، فكرهه الجند، و تشغبوا عليه و نابذوه؛ لأنه كان غاشما ظالما» [۴۸۰] . ان هذه الأعمال بعيدة كل البعد عن روح الاسلام و واقعه، و هى لا تمثل الا عصابة من اللصوص و قطاع الطرق من الذين أو غلوا فى الجريمة و الاثم. يقول عمر بن عبيد للمنصور الدوانيقى: «ان من وراء بابك نيرانا تتأجج من الجور، و ما يعمل من وراء بابك بكتاب الله، و لا بسنة نبيه» [۴۸۱] .

استئثار العباسيين بأموال الدولة

و استأثر العباسيون بأموال الدولة، و اصطفوا لأنفسهم و أرحامهم ما شاءوا، فقد كان محمد بن سليمان العباسى دخله فى اليوم مائة

ألف درهم [۴۸۲] . و لما هلك أبقى تركة عظيمة أخذ منها الرشيد ستين ألف درهم [۴۸۳] . و يقول المؤرخون: «انه تدافقت الأموال على الخيزران حتى بلغت غلتها مائة ألف ألف و ستين ألف درهم، و قدر بعض المؤلفين هذا المبلغ بما يعادل نصف خراج المملكة آنئذ، و ثلثى غلة روكفلر فى هذا القرن، و قد وجد عند قبيحة زوجة المتوكل مليون و ثمانمائة ألف دينار، و كانت أم المقتدر فى غاية [صفحه ۲۱۸] الغنى و الثروة [۴۸۴] . يقول فيها ابن‌الجوزى: «كانت لها أموال عظيمة تفوق حد الاحصاء، و كان يرفع لها من ضياعها فى كل عام ألف ألف دينار» [۴۸۵] . و قد أغدق ملوك العباسيين على أرحامهم الأموال الطائلة، فقد فرق الرشيد فى أعمامه و أهله أموالا يفرقها أحد من الخلفاء قبله [۴۸۶] . و قد فرض المنصور الدوانيقى لكل واحد من أعمامه ألف ألف درهم [۴۸۷] . و قد تنامت الاسرة العيالية حتى بلغت فى عصر المأمون ثلاثة و ثلاثين ألفا [۴۸۸] . و قد استأثرت هذه الاسرة التى لا نعرف لها أية جهة من الامتياز على بقية المسلمين بأموال الدولة، و تمتعت بالثروات الهائلة فى حين أن بقية أفراد الشعوب الاسلامية غارقون فى البؤس و الفقر و الحرمان.

الهبات الهائلة للجوارى

و بالغ ملوك العباسيين فى هباتهم للجوارى و المغنيات، فقد وهب الرشيد لجاريته «دنانير» فى ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار [۴۸۹] . و أعطى المقتدر بعض حظاياه الدرة اليتيمة، و كان وزنها ثلاثة مثاقيل [۴۹۰] . و ذكر الاصفهانى أن حمويه استأجر لجاريته ذات الخال من بعض الجوهريين [صفحه ۲۱۹] بدنة و عقودا ثمنها اثنا عشر ألف ألف دينار، فلما رآها الرشيد اعجب بها، و سأل عنها، فأخبره بأنها حلى مستأجرة، فأمر بشرائها و وهبها للجارية [۴۹۱] . و كان المقتدر العباسى يدعو بالأموال فيلعب بها و يمحقها و يهبها للنساء و الجوارى [۴۹۲] . و كانت للمتوكل جارية تسمى «فضل» تجلس على كرسى، و هى تعارض الشعراء بحضرته، فقال لها حينما اشتراها: أشاعرة أنت؟ - كذا يزعم من باعنى و اشترانى. فضحك المتوكل، و قال لها: انشدينى من شعرك، فأنشدت: استقبل الملك امام الهدى عام ثلاث و ثلاثينا خلافة أفضت الى جعفر و هو ابن‌سبع بعد عشرينا انا لنرجو بامام الهدى أن يملك الملك ثمانينا لا- قدر الله امرءا ألم يقل عند دعائى لك آمينا فاستحسن المتوكل الأبيات، و أمر لها بخمسين ألف درهم [۴۹۳] . و نكتفى بهذه النماذج اليسيرة من الهبات للجوارى للتدليل على تبديد العباسيين لثروات الامة، و انفاقها على شهواتهم من دون أن يعنوا بصالح المجتمع و تطوير وسائل حياته. [صفحه ۲۲۰]

هبة قرية من الفضة

و لنقرأ هذه القصة التى هى من عجائب العصر العباسى، و تمثل مدى استهتار اولئك الملوك بأموال الامة، فقد روى المؤرخون أنه صنعت قرية من فضة فيها كل ما فى القرى من بقر و غنم و جمال و جواميس و أشجار و نبات و مساحة، و قد صنع كل ذلك بأدق صنعة من الفضة، و انفق عليها الأموال الطائلة، و قد صنعت للخليفة المقتدر ليرى كيف تكون القرى. و كان لام المقتدر خادمة تسمى (نظم)، و كانت بارعة ذكية، و قد استولت على زمام الامور، و لها رفيق يسمى أبوالقاسم يوسف بن يحيى، فرفعته و قربته الى البلاط، و عرفته على ام المقتدر، حتى صار من المقربين عندها، و عزم أبوالقاسم على ختان ولده، فأعد وليمة كبيرة للختان، و أنفق على ذلك ما لم يسمع أن فعل مثله من حواشى الخلفاء، و قد جاءته رفيقته (نظم) بما يحتاجه من الأموال و الثياب و الآنية، و سألتها ام المقتدر: هل بقى شىء يريده؟ فقالت لها: نعم، فأمرتها بأن تحمل له ما يريده من القصر، فحملت له الأموال الكثيرة، و قالت له: هل بقى فى نفسك شىء؟ فقال لها: نعم، ولكن لا أجسر على مسألته. - و ما هو؟ - أشتهى اعارة القرية الفضية التى عملت لأميرالمؤمنين ليراها الناس فى دارى، و يشاهدوا ما لم يشاهدوا مثله، فيعلموا ما لى من الاختصاص و العناية. فوجئت نظم، و قالت له: هذا شىء عمله الخليفة لنفسه، و مقداره عظيم، و فى هذه القرية مئات الآلاف من الدراهم، ولكنى أسأل السيدة. و لما جاء الليل أقبلت نظم فقال لها

أبوالقاسم: ما الخبر؟ [صفحه ۲۲۱] - كل ما تحب، جئتك بالقرية هدية لك لا عارية، مع صلة جزيلة من أميرالمؤمنين. و سارع أبوالقاسم قائلا: ما الخبر؟ مضيت من عندك و أنا منكسرة القلب، فدخلت على السيدة فقالت لى: من أين جئت؟ - من عند عبدك يوسف على أنى يختن أبناءه غدا. - أراك منكسرة. - ببقائك ما أنا منكسرة. - ففى وجهك حديث. - خير. - بالله عليك ماذا؟ فأخبرتها بالأمر، فأمسكت ام المقتدر قليلا، ثم قالت: هذا شىء عمله الخليفة لنفسه كيف يحسن أن يرى فى دار غيره، و كيف يحسن أن يقال أن الخليفة استعاره منه بعض خدمه، ثم استرده منه، و ليس يجوز أن أسأله هبتها له؛ لأنى لا أدرى ان كان قد ملها و شبع منها أو لا. فان كان قد ملها فقيمتها عليه هينة، و ان لم يملها لم أرض أن آخذها منه، و سأسبر ما عنده، و استدعت جارية فأمرتها أن تتعرف على خبر الخليفة، فمضت و قالت لها: انه عند فلانة احدى جواريه - فأخذت نظم معها، و دخلت عليه، فقابلها بمزيد من التكريم و الاحترام، و قال لها: ليس هذا من أوقات تفضلك و زياراتك. فالتفت الى نظم، و قالت لها: متى عزم يوسف على ختان ولده؟ فقالت لها: غدا. [صفحه ۲۲۲] فقال المقتدر: ان كان يحتاج الى شىء آخر أمرت به. فقالت: انه مستكف و واع، ولكنه التمس شيئا ما استحسن خطابك فيه. - ما هو؟ - انه يريد أن يشرف على أهل المملكة، و يروا عنده ما لم ير فى العالم مثله. - ما هو؟ - أن تعيره القرية، فاذا رآها الناس ارتجعت. فتبسم المقتدر و قال لامه: هذه والله طريفة يستعيرها خادم لنا، و تكونين أنت شفيعة، فأعيره ثم ارتجعه، هذا من عمل العوام لا الخلفاء، وهبت له القرية، فمرى بحملها بجميع آلاتها اليه، و قد رأيت أن اشرفه بشىء آخر يحمل اليه غدا جميع و صائفنا، و لا يطبخ لنا شىء. و أمرت السيدة بنقل القرية، فتملكها أبوالقاسم [۴۹۴] . و هذه القصة تكشف عن مدى تبذير أولئك الملوك بأموال المسلمين، و انفاقها بلا حساب على رغبات نسائهم و جواريهم.

الهبات الضخمة للشعراء

اشاره

و تكاد وسائل الأعلام فى ذلك العصر تنحصر بالشعراء، فهم الذين كانوا يدعمون الحكم العباسى، و يذيعون الفضائل المفتعلة لملوك العباسيين، و يقدمونهم على خصومهم العلويين دعاة العدل الاجتماعى فى الاسلام، و كان العباسيون يكيلون للشعراء الأموال كيلا، و يمنحونهم الثراء العريض، و من بين الشعراء الذين حضوا [صفحه ۲۲۳] بالأموال الطائلة:

ابوالشبل البرجمى

وفد أبوالشبل البرجمى الكوفى على المتوكل فأنشده قصيدة مؤلفة من ثلاثين بيتا استهلها بقوله: أقبلى فالخير مقبل و اتركى قول المعلل وثقى بالنجح اذ أبصرت وجه المتوكل فأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم [۴۹۵] .

الصولى

و لما عقد المتوكل البيعة لأبنائه الثلاثة من بعده، و هم: المنتصر، و المعتز، و المؤيد، أذن للناس اذنا عاما ليهنئوه بذلك، فانبرى الصولى و أنشد قصيدته التى يقول فيها: أضحت عرى الاسلام و هى منوطة بالنصر و الاعزاز و التأئيد بخليفة من هاشم و ثلاثة كنفوا الخلافة من ولاة عهود قمر توالت حوله أقماره فحففن مطلع سعده بسعود كنفتهم الآباء و اكتنفت بهم فسعوا بأكرم أنفس و جدود فأمر له المتوكل بمائة ألف درهم، و أمر له ولاة عهده بمثلها [۴۹۶] . [صفحه ۲۲۴]

ابراهيم بن المدبر

و ممن حظى بالثراء العريض ابراهيم بن المدبر، فقد وفد على المتوكل، و كان مريضا و أبل من مرضه، فأنشده قصيدته التى يقول فيها: اليوم عاد الدين غض العود ذو ورق نضير يا رحمة للعالمين و يا ضياء المستنير يا حجة الله التى ظهرت له بهدى و نور [۴۹۷] . و متى كان المتوكل رحمة من الله العالمين، و ضياء للمستنيرين، أبلياليه الحمراء التى اقترف فيها كل ما حرمه الله من الادمان على الخمور و العزف و الغناء، أم بحرثه لقبر ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و تنكيله بزائريه؟ و طرب المتوكل من هذا المديح، و أمر للشاعر بخمسين ألف درهم، و أوعز الى وزيره عبيدالله بن يحيى أن يوليه عملا جليلا ينتفع به.

مروان بن أبى‌الجنوب

و ممن أغدق عليهم المتوكل الأموال الطائلة مروان بن أبى‌الجنوب، فقد هام فى مدح المتوكل، و قد مدحه بقصيدة جاء فيها: كانت خلافة جعفر كنبوة جاءت بلا طلب و لا بتنحل وهب الاله له الخلافة مثلما وهب النبوة للنبى المرسل لم تكن خلافة المتوكل كالنبوة، فالنبوة رحمة و هداية الى الناس، و انما كانت بالعكس و الضد، فهى قطعة من الظلم و الطغيان و الاستبداد و الجبروت، و لم يهب [صفحه ۲۲۵] الله له و لا ـ لأمثاله الخلافة، و انما وهبها للصالحين من عباده. و على أى حال، فما أن أنهى مروان قصيدته حتى وهب له المتوكل خمسين ألف درهم.. و لما عقد المتوكل ولاية العهد لأبنائه أنشده مروان قصيدة جاء فيها: ثلاثة أملاك فأما محمد فنور هدى يهدى به الله من يهدى و أما أبوعبد الاله فانه شبيهك فى التقوى و يجدى كما تجدى و ذو الفضل ابراهيم للناس عصمة تقى، و فى بالوعيد، و بالوعد فأولهم نور وثانيهم هدى و ثالثهم رشد و كلهم مهدى فأمر له المتوكل بمائة و عشرين ألف درهم، و خمسين ثوبا، و بغلة، و فرس، و حمار،... و مدحه مروان بقوله: تخشى الاله فما تنام عناية بالمسلمين و كلهم بك نائم لو كان ليس لهاشم فيما مضى سلف سواك لقدمت بك هاشم و متى كان المتوكل يخشى الله أو يرجو له وقارا، و هو صاحب الأحداث الجسام فى الاسلام، و الذى قضى حياته كلها باللهو و الطرب و المجون؟ و على أى حال، فقد أعطى المتوكل هذا الشاعر المرتزق مائة ألف دينار من ورق [۴۹۸] و ذهب [۴۹۹] . [صفحه ۲۲۶]

البحترى

أما البحترى فهو أميرالشعراء فى عصره، و قد جند مواهبه الفكرية و الأدبية للثناء على المتوكل، فأضفى عليه الألقاب الكريمة و النعوت الحسنة، و ديوانه ملىء بما قاله فيه، و قد أغدق عليه المتوكل الأموال الطائلة، و وهبه الثرء العريض.

على بن الجهم

و منح المتوكل الأموال الكثيرة الى على بن الجهم، و قربه اليه؛ و ذلك لمديحه اياه، و نصبه العداء لأهل البيت عليهم‌السلام، فقد هجاهم هجاء مرا، و قدم عليهم العباسيين الذين ليست لهم أية مأثرة أو فضيلة يعتزون بها سوى الظفر بالحكم الذى جاروا فيه، و قادوا فيه الامة الى متاهات سحيقة من الظلم و الجور. و نكتفى بهذا العرض الموجز من الهبات الهائلة للشعراء، الذى كانوا من أهم وسائل الاعلام فى ذلك العصر.. و هذا الانفاق يصور مدى تبذير اولئك الملوك و تبديدهم لثروات المسلمين، و تلاعبهم بالاقتصاد العام، و تسخيره لدعم ملكهم، دون أن ينفق شىء منه على تطوير الاقتصاد العام، و اشاعة الرخاء بين الناس.

بناء القصور

و أسرف العباسيون اسرافا هائلا فى بناء القصور، فأنفقوا مئات الملايين من الدنانير على بنائها و تزيينها بمختلف أنواع الزينة التى لم ير مثلها فى جميع فترات التاريخ، فقد بنى‌المتوكل - الذى يسمونه بمحيى السنة - قصره المعروف بالمرج، فجعل حيطانه من داخل القصر و خارجه ملبسة بالفسيفساء و الرخام الملون المذهب، و جعل فيه صورا عظاما من الذهب، و جعل فيه شجرة عظيمة من الذهب عليها صورة كل طائر، و هو يصوت، مكللة بالجواهر، و جعل له سريرا من ذهب، [صفحه ۲۲۷] يحمله صورة انسان، و صورة أسد، و صورة ثور، و صورة نسر، و كل ذلك من ذهب مرصع بالجواهر، و قد شبه سريره بكرسى سليمان بن داود، و قد بلغت نفقاته على البناء و الذهب و الفضة ألف ألف و سبعمائة ألف دينار. و قد أمر أن لا يدخل أحد القصر الا و هو فى ثياب من الديباج و الوشى، و قد أحضر أصحاب الملاهى و المعازف و المبطلات، فلما جلس فى هذه الجنة قال له يحيى بن خاقان: أرجو يا أميرالمؤمنين أن يشكر الله لك بناء هذا القصر، فيوجب لك به الجنة. قال: و كيف ذلك؟ قال لأنك شوقت الناس بهذا القصر الى الجنة، فيدعوهم ذلك الى الأعمال الصالحة التى يرجون بها دخول الجنة. فسر بذلك المتوكل [۵۰۰] . و من القصور التى بناها المتوكل (الجعفرى)، و قد أنفق على بنائه أكثر من ألفى دينار، و أحضر أصحاب الملاهى فلعبوا، و وهب لهم ألفى درهم [۵۰۱] . و على أى حال، فقد ذكرنا النفقات الهائلة التى أنفقها المتوكل على بناء قصوره فى كتابنا (حياة الامام على الهادى عليه‌السلام)، و هى تمثل جانبا كبيرا من عدم التوازن الاقتصادى فى ذلك العصر، فقد حظيت الاسرة العباسية بواردات الدولة، و أنفقتها على شهواتها و ملاذها.

ترف العباسيات

و كان الجانب الأكبر من اقتصاد الدولة ينفق على سيدات البلاط العباسى، و قد أغرقن بالترف و النعيم، فكانت السيدة زبيدة مولعة بالوشى الثمين حتى بلغ [صفحه ۲۲۸] ثمن الثوب الواحد الذى تلبسه خمسين ألف دينار [۵۰۲] . و لم يقتصر هذا الترف على العباسيات، و انما سرى الى نساء الوزراء، فقد كانت عتابة امجعفر البرمكى لها مائة جارية، و كانت كل جارية تلبس من الحلى و الجواهر ما يختلف عن الاخرى [۵۰۳] . و على كل حال، فانا اذا عرضنا هذا الاقتصاد على النظم الاسلامية لوجدناه منافيا لها، و بعيدا عنها كل البعد.

بؤس العامة

و كان من الطبيعى أن تعانى الأغلبية الساحقة من الشعوب الاسلامية البؤس و الحرمان بعد ما حرمت من خزينة الدولة، و أنفقت على شهوات الملوك و الوزراء و أجهزة الاعلام، و قد شاع الفقر، و انتشر فى جميع الأوساط، فقد رأى الأصمعى شاعرا متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول: يا رب انى سائل كما ترى مشتمل شملتين كما ترى و شيختى جالسة فيما ترى و البطن منى جائع كما ترى فما ترى يا ربنا فيما ترى [۵۰۴] . و شكا هذا الشاعر الى الله ما يعانيه هو و زوجته من ألم الجوع، فقد خوت بطناهما و عرى جسداهما، و هو يطلب من الله النجدة و الثراء. و روى الأصمعى أيضا أنه رأى شاعرا متعلقا بأستار الكعبة، و هو ينشد: [صفحه ۲۲۹] أيا رب الناس و المن و الهدى أمالى فى هذا الأنام قسيم [۵۰۵] . أما تستحى منى و قد قمت عاريا اناجيك يا ربى و أنت كريم أترزق أبناء العلوج و قد عصوا و تترك قرما [۵۰۶] من قروم تميم [۵۰۷] . و نهش الفقر كبد هذا الشاعر البائس، فخرج من حدود الأدب و الايمان، فعاتب الله عتابا حارا، فاتهمه بأنه يرزق العلوج و يحرم سيدا من سادات بنى‌تميم، و لم يعلم أن الله يرزق من يشاء من عباده بغير حساب. و قد صور شعراء ذلك العصر من الذين حرموا من الاتصال بالدولة سوء الحالة الاقتصادية التى كانوا يعانونها. يقول أبوفرعون الساسى: وصبية مثل صغار الذر سود الوجوه كسواد القدر جاء الشتاء و هم بشر بغير قمص و بغير أزر تراهم بعد صلاة العصر و بعضهم ملتصق بصدرى و بعضهم ملتصق بظهرى و بعضهم منحجر بحجرى اذا بكوا عللتهم بالفجر حتى اذا لاح عمود الفجر و لاحت الشمس خرجت أسرى عنهم و حلو باصول الجدر كأنهم خنافس فى جحر هذا جميع قصتى و أمرى فارحم عيالى و تول أمرى فأنت أنت ثقتى و

ذخرى [صفحه ۲۳۰] كنيت نفسى كنيهٔ فى شعرى أنا أبوالفقر و أم الفقر [۵۰۸] . و كأن هذا الشاعر البائس قد عاش فى منطقهٔ أصابها الجفاف، و لم تصلها أيهٔ اسعافات، و قد صور حالهٔ صبيته الصغار بصورهٔ مثيرهٔ و مؤلمهٔ، فقد اسودت وجوههم، و انعدمت نضارهٔ الصبا منهم، و أقبل عليهم الشتاء و ليس عندهم قميص يتقون به من البرد، قد التصقوا بأبيهم يطلبون منه الغذاء لينقذهم من الجووع، و هو لا يجد سبيلا لاغاثتهم، و يتضرع الى الله أن يرحمه، و ينقذه من هذه المحنهٔ الحازبهٔ، و قد كنى نفسه بأنه أبوالفقر و امه، فأى مأساهٔ أفظع من هذه المأساهٔ؟ و من الشعراء الذى عانوا الضيق و الحرمان عمرو بن الهدير، قال مصورا بؤسه: وقفت فلا أدرى الى أين أذهب و أى امور بالعزيمهٔ أركب عجبت لأقدار على تتابعت بنحس فأفنى طول عمرى التعجب و لما طلبت الرزق فانجذ حبله و لم يصف لى من بحره العذب مشرب [۵۰۹] . خطبت الى الاعدام احدى بناته لدفع الغنى اياى اذ جئت أخطب فزوجنيها ثم جاء جهازها و فيه من الحرمان تخت و مشجب [۵۱۰] . [صفحه ۲۳۱] فأولدتها الحرف النقى فما له على الأرض غيرى والد حين ينسب [۵۱۱] . فلو تهت فى البيداء و الليل مسبل على جناحيه لما لاح كوكب ولو خفت شرا فاستترت بظلمهٔ لأقبل ضوء الشمس من حيث تغرب ولو جاد انسان على بدرهم لرحت الى رحلى و فى الكف عقرب ولو يمطر الناس الدنانير لم يكن بشىء سوى الحصباء رأسى يحصب ولو لمست كفاى عقدا منظما من الدر أضحى و هو ودع مثقب و ان يقترف ذنبا ببرقهٔ مذنب فان برأسى ذلك الذنب يعصب الى أن يقول: أمامى من الحرمان جيش عرمرم و منه ورائى جحفل حين أركب [۵۱۲] . و صور الشاعر بهذه الأبيات ما كان يعانيه من الضياع و تعاسهٔ الزمان و معاكسته فى جميع الأحوال، و قد غرق بالجوع و الفقر فى حين أن ذهب الأرض كان يذهب الى [صفحه ۲۳۲] المخنثين و العازفين و غيرهم من أصحاب اللهو و الفسق و الفجور. و من الشعراء البائسين فى ذلك العصر أبوالشمقمق، قال يصف فقره: و لقد قلت حين أقفر بيتى من جراب الدقيق و الفخاره فأره قد تجنبن بيتى عائذات منه بدار الاماره و دعا بالرحيل ذبان بيتى بين مقصوصهٔ الى طياره و أقام السنور فى البيت حولا ما يرى فى جوانب البيت فاره ينفض الرأس فيه من شدهٔ الجوع و عيش فيه أذى و مراره قلت لما رأيته ناكس الرأس كئيبا فى الجوف منه حراره ويك صبرا فأنت من خير سنور رأته عيناى قط بحاره قال لا صبر لى و كيف مقامى وسط بيت قفر كجوف الحماره [۵۱۳] . و حكت هذه الأبيات مدى الفقر الهائل - أعاذنا الله منه - الذى ألم بهذا الشاعر، فترك بيته صحراء موحشهٔ لا طمع فيها للذباب و لا للفأر و السنور اذ ليس فيها أى طعام. و من الشعراء البائسين فى ذلك العصر اسماعيل بن ابراهيم المشهور بالحمدونى، قال يصف فقره: من كان فى الدنيا أخا ثروهٔ فنحن من نظارهٔ الدنيا نرمقها من كثب حسرهٔ كأننا لفظ بلا معنى [۵۱۴] . أرأيتم كيف يصعد آهاته و حسراته حينما ينظر الى أهل الثراء، فقد عاد فى الدنيا [صفحه ۲۳۳] كأن لا وجود له، فهو كلفظ لا معنى له.

استجداء الشعراء

اشاره

و نظرا لسوء الحياهٔ الاقتصاديهٔ، و شيوع الفقر و الحاجهٔ بين الناس، فقد أخذ الشعراء الذين لا صلهٔ لهم بالبلاط العباسى يستجدون بشعرهم، و جعلوه وسيلهٔ للتكسب و الحصول على المال، و نشير الى بعضهم:

ابوفرعون الساسى

و افتقر أبوفرعون الساسى، و ضاقت به الأرض بما رحبت، فوفد على الحسن بن سهل وزير المأمون و مدحه بقصيدهٔ عرض فيها سوء حاله، و تعاسهٔ أبنائه، يقول: اليك أشكو صبيهٔ و امهم لا يشبعون و أبوهم مثلهم قد أكلوا اللحم و لم يشبعهم و شربوا الماء فطال شربهم و امتذقوا المذق فما أغناهم و المضغ ان نالوه فهو عرسهم [۵۱۵] . لا يعرفون الخبز الا باسمه و التمر هيهات فليس عندهم و ما

رأوا فاكهة فى سوقها و ما رأوها و هى تنحو نحوهم زعر الرؤوس قرعت هاماتهم من البلا و استك منهم سمعهم كأنهم جناب أرض مجدب محل فلو يعطون أوجى سهمهم [۵۱۶] . بل لو تراهم لعلمت أنهم قوم قليل ريهم وشبعهم و جحشهم أجرب منقور القرى و مثل أعواد الشكاعى كلبهم [۵۱۷] . [صفحه ۲۳۴] كأنهم كانوا - و ان وليتهم طرا - موالى و كنت عبدهم مجتهدا بالنصح لا آلوهم أدعو لهم س يا رب سلم امهم [۵۱۸] . أرأيتم هذا الاستجداء المقيت الذى ألم بالشاعر فجعله يصور نفسه و أبناءه بهذه الصورة المحزنة من الجوع و الفقر. و اشتد الفقر بأبى فرعون، فكتب الى بعض قضاة البصرة يسألهم العون، و جاء فى رسالته هذه الأبيات: يا قاضى البصرة ذا الوجه الأغر اليك أشكو ما مضى و ما غبر عفا زمان و شتاء قد حضر ان «أباعمرة» فى بيتى انحجر [۵۱۹] . يضرب بالدف و ان شاء زمر فاطرده عنى بدقيق ينتظر [۵۲۰] . ان من العار على اولئك الملوك الذين كانت بأيديهم خزائن الدنيا يتركون شعوبهم تشيع فيهم الحاجة و الحرمان.

ابوالشمقمق

و من شعراء ذلك العصر أبوالشمقمق، فقد كان مملقا، و قد قصد بعض ملوك ذلك العصر، فأنشدهم قصيدته التى جاء فيه: يا أيها الملك الذى جمع الجلالة و الوقاره انى رأيتك فى المنام وعدتنى منك الزياره فغدوت نحوك قاصدا و عليك تصديق العباره [صفحه ۲۳۵] ان العيال تركتهم بالمصر خبزهم العصاره و شرابهم بول الحمار مزاجه بول الحماره ضجوا فقلت تصبروا فالنجح يقرن بالصباره حتى أزور الهاشمى أخا الغضارة و النضاره [۵۲۱] . و من الطريف أن هذا الشاعر دخل بغداد فرأى بعض الناس لابسا أفخر الثياب، الا أنه عار من النبل، و رأى بعض القرشيين يرومون المدح و الثناء، ولكن ذلك مجانا، فقال فى هجائهم: ليس فيها [۵۲۲] مروءة لشريف غير هذا القناع بالطيلسان و بقينا فى عصبة من قريش يشتهون المديح بالمجان [۵۲۳] . ان هؤلاء الشعراء كانوا يمثلون حياة شعوبهم، و ما يعانونه من جوع و ضياع و ألم، لأن الحياة الاقتصادية لم تكن سليمة و لا مستقيمة، و انما كانت مشلولة و مضطربة، فلم تحقق الحكومات العباسية الرخاء بين الناس، و لم توفر لهم الحياة الكريمة، فقد كانت واردات الدولة تنفق على أبناء الاسرة العباسية، و على الوزراء، و كبار رجال الدولة، فى حين أن الأكثرية الساحقة كانت تعيش فى فقر و بؤس و شقاء، و لم تظفر بالضروريات المعاشية، فضلا عن الكماليات.

موقف الامام

أما الامام أبومحمد عليه‌السلام، فكان يمثل الجبهة المعارضة للحكم العباسى، التى [صفحه ۲۳۶] كانت تنعى على الحكام استبدادهم بثروات الامة و سرقتهم لأقواتها. و كان من أبرز ألوان المعارضة التى اتخذها الامام أنه حرم على نفسه الاتصال أو التعاون بجميع صوره مع أولئك الملوك الذين اتخذوا مال الله دولا، و عباد الله خولا، و قد جهدوا على ادراج الامام عليه‌السلام فى جهازهم و ضمه اليهم، فلم يستطيعوا ذلك، فقابلوه بمنتهى الشدة و القسوة، و ضيقوا عليه حياته الاقتصادية و تركوه فى ضائقة مالية خانقة، فقد منعوا وصول المال اليه من شيعته، الا أن بعض المحسنين من الشيعة قد قام بدور مشرف، فكان يرسل الى الامام عليه‌السلام زقاقا من السمن، و يجعل المال فيها [۵۲۴] ، مما أوجب رفع تلك الضائقة عن الامام. و على أى حال، فقد وقف الامام عليه‌السلام الى جانب الفقراء و المحرومين الذين كانوا يعانون الضيق و البؤس من جراء فقدان التوازن فى الحياة الاقتصادية، بسبب نهب اولئك الملوك لثروات الامة، و بهذا ينتهى بنا الحديث عن الحياة الاقتصادية فى عصر الامام عليه‌السلام. [صفحه ۲۳۷]

الحياة السياسية

اشاره

أما الحياة السياسية فى عصر الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، فقد كانت بشعة و مظلمة، فقد ساد الارهاق، و انتشر الجور، و عمت الفتن، و كثرت الثورات الداخلية التى تنم عن عدم الاستقرار السياسى، و فيما أحسب أن ذلك ناشىء مما يلى: ۱- تسلط الأتراك على زمام الحكم، و استبدادهم بجميع شؤون الدولة، و هم لا يفقهون السياسة، و لا يعرفون الادارة، فظلموا الرعية، و جاروا فى الحكم، و نشروا الارهاب. ۲- جهل الملوك العباسيين و انغماسهم فى الشهوات و اللذات، و اهمالهم لجميع شؤون الرعية، مما سبب حدوث الأزمات السياسية فى ذلك العصر، و نتحدث بايجاز عن بعض معالم الحياة السياسية السائدة فى عصر الامام عليه‌السلام.

اضطهاد العلويين

لقد امتحن العلويون كأشد ما يكون الامتحان، و ارهقوا ارهاقا شديدا فى أكثر فترات الحكم العباسى، اذ قام ملوك العباسيين باضطهادهم رسميا و ملاحقتهم و مطاردتهم، و انزال أقصى العقوبة بهم. يقول عيسى بن زيد: الى الله أشكو ما نلاقى و اننا نقتل ظلما جهرة و نخاف و يسعد أقوام بحبهم لنا و نشقى بهم و الأمر فيه خلاف [۵۲۵] . [صفحه ۲۳۸] و حكى هذا الشعر ما كان يعانيه العلويون من القتل و التنكيل ظلما و عدوانا من قبل العباسيين الذين ما نالوا الملك و السلطان الا باسم العلويين الذين قدموا المزيد من التضحيات فى سبيل تحرير الشعوب الاسلامية من نير الاستبداد الأموى. و من الاجراءات القاسية التى اتخذها العباسيون ضد العلويين أنهم فرضوا عليهم الحصار الاقتصادى، فكانوا فى ضائقة مالية مؤلمة. يقول يحيى بن عمر العلوى مخاطبا العباسيين: أبلغ بنى‌العباس قول امرئ ما مال من حق الى ظلم ان كانت الدنيا لهم فاسمحوا منها بقوت لبنى العم و أوسعونا القوت من مالكم فانه أعدل فى الحكم [۵۲۶] . و معنى هذا الشعر أن العباسيين لم يسمحوا بالقوت، بل و لا بسد الرمق للعلويين، و تركوا الفقر جاثما عليهم ينهش أجسادهم، و تشير بعض المصادر الى أن العلويين فى أيام الطاغية المتوكل قد عانوا من الضيق و الحرمان ما لا يوصف لفظاعته و مرارته، فكانوا لا يملكون الا عباءة واحدة، فاذا أراد العلوى الخروج من البيت لبسها، و كذلك اذا أرادت العلوية لبستها، و قد تحاشى الناس من الاتصال بهم خوفا من السلطة العاتية، فقد سأل محمد بن صالح الحسين ابراهيم بن المدبر كريمة عيسى بن موسى الحربى و مضى اليه خاطبا، فأبى أن يجيبه و قال له: لا اكذبك و الله انى لا أرده لأنى لا أعرف أشرف و أشهر منه، لمن يصاهره، ولكنى أخاف المتوكل و ولده بعده على نعمتى و نفسى، و الى غير ذلك يشير محمد فى أبيات نظمها: خطبت الى عيس بن موسى فردنى فلله والى مرة و عتيقها لقد ردنى عيسى و يعلم أننى سليل بنات المصطفى و عريقها [صفحه ۲۳۹] و ان لنا بعد الولادة بيعة بنى الاله صنوها و شقيقها [۵۲۷] . و قد امتنع المسلمون من الاتصال بالعلويين، بل حتى من السلام عليهم، فان السلطة العباسية تنزل أقصى العقوبات بمن يقابلهم بأى لون من ألوان الحفاوة و التكريم. و أشد الفترات المظلمة التى مرت على العلويين كانت أيام المتوكل، فقد صب عليهم جام غضبه، و قابلهم بمزيد من القسوة و التنكيل، و قد هاموا على وجوههم فى المدن و القرى [۵۲۸] خوفا من أن تلقى السلطة عليهم القبض فتسوقهم الى المقابر أو السجون.

حجاب الامام

و عانى الامام أبومحمد عليه‌السلام صنوفا ضاقة و عسيرة من الظلم و الجور أيام المتوكل، و غيره من الملوك الذين عاصرهم، فتسلح عليه‌السلام بهذا الدعاء الشريف، و التجأ الى الله تعالى أن يحميه من كيده، و ينجيه من شرهم، و هذا نصه: احتجبت بحجاب الله النور الذى احتجب به عن العيون، وحتطت على نفسى و أهلى و ولدى و مالى و ما اشتملت عليه عنايتى. ببسم الله الرحمن الرحيم و أحرزت نفسى و ذلك كله من كل ما أخاف و أحذر بالله الذى (لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما فى السماوات و ما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم [صفحه ۲۴۰] ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وسع

كرسيه السماوات و الأرض و لا يؤوده حفظهما و هو العلى العظيم) [۵۲۹] ،(و من أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها و نسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و فى آذانهم وقرا و ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا) [۵۳۰] . (أفرأيت من اتخذ الهه هواه و أضله الله على علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) [۵۳۱] . (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و أولئك هم الغافلون) [۵۳۲] . (و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا- يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا - و جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و فى آذانهم وقرا و اذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا) [۵۳۳] . و صلى الله على محمد و آله الطاهرين [۵۳۴] . [صفحه ۲۴۱] و كشف هذا الدعاء عن مدى المخاوف التى كانت تراود الامام عليه‌السلام من العباسيين، فالتجأ الى الله تعالى، و انقطع اليه لينقذه و أهله و ولده من ظلمهم، و يجعله بمأمن من كيدهم. و كان عليه‌السلام يحترز بهذا الدعاء و يتقى به من العباسيين. «يا عدتى عند شدتى، و يا غوثى عند كربتى، و يا مؤنسى عند وحدتى، احرسنى بعينك التى لا تنام، و اكنفنى بركنك الذى لا يرام» [۵۳۵] . ويلمس فى هذا الدعاء الجليل ما أحاط بالامام عليه‌السلام من الخطوب و الشدائد من قبل العباسيين، فاستجار الله تعالى ليحرسه و يحميه من ظلمهم و جورهم.

اضطهاد القميين

اشاره

و اضطهد العباسيون القميين، و أشاعوا فيهم الجور و الارهاب، فقد استعملوا عليهم موسى بن يحيى واليا، و كان ظالما شريرا، تنفر منه النفوس لسوء أخلاقه و تجرده من كل خلق انسانى، و قد سار فيهم سيرة لم يألفوها من ذى قبل، فنشر الظلم، و اعتدى عليهم بغير حق، و قد فزع وجوه القميين و خيارهم الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و عرضوا عليه ذلك، فتألم و تأثر، و تضرع الى الله تعالى أن ينقذهم من شر هذا الباغى اللئيم.

تزويدهم بهذا الدعاء

و زود الامام أبومحمد عليه‌السلام القميين بهذا الدعاء الجليل، و طلب منهم أن يدعوا به [صفحه ۲۴۲] الله فى أثناء قنوتهم ليكشف عنهم هذه المحنة الحازبة، و هذا نصه: الحمدلله شكرا لنعمائه، و استدعاء لمزيده، و استخلاصا له و به دون غيره، و عياذا من كفرانه، و الالحاد فى عظمته و كبريائه، حمد من يعلم أن ما به من نعماء فمن عند ربه، و ما مسه من عقوبة فبسوء جناية يده، و صلى الله على محمد عبده و رسوله، و خيرته من خلقه، و ذريعة المؤمنين الى رحمته، و على آله الطاهرين ولاة أمره. اللهم انك ندبت الى فضلك، و أمرت بدعاءك، و ضمنت الاجابة لعبادك، و لم تخيب من فزع اليك برغبته، و قصد اليك بحاجته، و لم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك، و لا خائبة من نحل هباتك. و أى راحل رحل اليك فلم يجدك قريبا، أو أى وافد وفد عليك فاقتطعته عوائق الرد دونك، بل أى محتفر [۵۳۶] من فضلك لم يمهه [۵۳۷] فيض جودك، و أى مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة سجال [۵۳۸] عطيتك. اللهم و قد قصدت اليك برغبتى، و قرعت باب فضلك يد مسألتى، و ناجاك بخشوع الاستكانة قلبى، و وجدتك خير شفيع لى اليك، و قد [صفحه ۲۴۳] علمت ما يحدث من طلبتى قبل أن يخطر بفكرى، أو يقع فى خلدى، فصل اللهم دعائى اياك باجابتى، و اشفع مسألتى بنجح طلبتى». و حوى هذا المقطع على تمجيد الله و حمده، و بيان نعمه و ألطافه على عباده التى منها استجابة دعائهم، و كشف ما ألم بهم من عظيم المحن و البلوى، و كان ذلك بأبلغ بيان عرفته اللغة العربية، و هو مما تتميز به أدعية أئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام، و لنستمع الى بند آخر من هذا الدعاء الجليل: اللهم و قد شملنا زيغ الفتن، و استولت علينا غشوة الحيرة، و قارعنا الذل و الصغار، و حكم علينا غير المأمونين فى دينك، و ابتز امورنا معادن الأبن [۵۳۹] ممن عطل حكمك، و سعى فى اتلاف عبادك، و

افساد بلادك. اللهم و قد عاد فيئنا دولة بعد القسمة، و امارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثا بعد الاختيار للامة، فاشتريت الملاهى و المعازف بسهم اليتيم و الأرملة، و حكم فى أبشار المؤمنين أهل الذمة، و ولى القيام بامورهم فاسق كل قبيلة، فلا ذائد يذودهم عن هلكة، و لا راع ينظر اليهم بعين الرحمة، و لا ذو شفقة يشبع الكبد الحرى من مسغبة، فهم اولو ضرع بدار مضيعة، و أسراء مسكنة، و خلفاء كابة و ذلة. و تحدث الامام العظيم عليه‌السلام فى هذا المقطع عن الأوضاع السياسية الخطيرة السائدة فى ذلك العصر، و التى قلبت المعايير الاجتماعية، و نسفت القيم و المبادئ، [صفحه ۲۴۴] و عادت بالأضرار البالغة على الشعوب الاسلامية، و كان منها ما يلى: أولا- انتشار الفتن المروعة بين المسلمين. ثانيا: ذل المسلمين و هوانهم. ثالثا: ان الحكم - فى ذلك العصر - قد استولى عليه السفلة و المجرمون، فحكموا بغير ما أنزل الله، و كان البارز فى سياستهم ما يلى: ۱- تعطيل أحكام الله. ۲- ان فيء المسلمين صار دولة بأيدى أعوان السلطة و عملائها. ۳- ان أموال الخزينة العامة فى الدولة التى يجب أن تنفق على انعاش اليتامى و اعالة الأرامل قد صرفت على شراء المعازف و الملاهى، و انفقت على المغنين و اللاهين، كما أوضحنا ذلك فى البحث عن السياسة المالية فى ذلك العصر. ۴- ان أغلبية الوظائف فى الدولة قد عهد بها الى أهل الذمة من اليهود و النصارى، و حرم منها المسلمون. ۵- ان الحكومة العباسية فى ذلك العصر قد ولت الفسقة و الفجار و مكنتهم من رقاب المسلمين، فصاروا اسارى لا ذائد يذودهم عن هلكة، و لا راع ينظر اليهم بعين الرحمة، فأى كارثة أعظم من هذه الكارثة التى حلت بالمسلمين؟ و لنعد بعد هذا لنقرأ لوحة اخرى من هذا الدعاء الجليل و نتأمل فيها: اللهم و قد استحصد زرع الباطل، و بلغ نهايته، و استحكم عموده، و استجمع طريده، و خذرف [۵۴۰] وليده، و بسق [۵۴۱] فرعه، و ضرب بجرانه [۵۴۲] . [صفحه ۲۴۵] اللهم فأتح له من الحق يدا حاصدة، تصرع [۵۴۳] قائمه، و تهشم سوقه [۵۴۴] ، و تجب سنامه [۵۴۵] ، و تجدع مراغمه ليستخفى الباطل بقبح صورته، و يظهر الحق بحسن حليته. اللهم و لا تدع للجور دعامة الا قصمتها، و لا جنة الا هتكتها، و لا كلمة مجتمعة الا فرقتها، و لا سرية ثقل [۵۴۶] الا خففتها، و لا قائمة علو الا حططتها، و لا رافعة علم الا نكستها، و لا خضراء الا أبرتها [۵۴۷] . اللهم فكور شمسه، و حط نوره، واطمس ذكره، وارم بالحق رأسه، وفض جيوشه، و أرعب قلوب أهله. اللهم و لا تدع منه بقية الا أفنيت، و لا بنية الا سويت، و لا حلقة الا فصمت، و لا سلاحا الا أكللت، و لا حدا الا فللت، و لا كراعا [۵۴۸] الا- اجتحت، و لا- حاملة علم الا- نكست. اللهم و أرنا أنصاره عباديد بعد الالفة، و شتى بعد اجتماع الكلمة، و مقنعى الرؤوس بعد الظهور على الامة. [صفحه ۲۴۶] و حكى هذا المقطع عن عظيم الألم الذى يجيش فى صدر الامام عليه‌السلام من اولئك الحكام الظالمين الذين غيروا معالم الدين، و أحالوا حياة الأحرار و المصلحين الى جحيم لا يطاق، و قد دعا عليهم بهذا الدعاء الحار متضرعا الى الله تعالى أن لا يدع لهم ظلا على الأرض، و ان ينزل بهم عذابه و عقابه، فيجعلهم حصيدا تذرهم الرياح، ليشفى بذلك صدور المؤمنين الذين ذاقوا منهم مرارة الظلم و الجور. و لنستمع الى بند آخر من هذا الدعاء الجليل. و أسفر لنا عن نهار العدل، و أرناه سرمدا لا ظلمة فيه، و نورا لا شوب معه [۵۴۹] ، و اهطل علينا ناشئته، و أنزل علينا بركته، و أدل له ممن ناواه [۵۵۰] ، و انصره على من عاداه. اللهم و اظهر به الحق، و أصبح به فى غسق الظلم، و بهم الحيرة. اللهم و أحى به القلوب الميتة، و اجمع به الأهواء المتفرقة، و الآراء المختلفة، و أقم به الحدود المعطلة، و الأحكام المهملة، و أشبع به الخماص [۵۵۱] الساغبة [۵۵۲] ، و أرح به الأبدان المتعبة، كما ألهجتنا بذكره. و أخطرت ببالنا دعاءك له، و وفقتنا للدعاء اليه، و حياشة أهل الغفلة عنه، و أسكنت فى قلوبنا محبته، و الطمع فيه، و حسن الظن بك لاقامة مراسمه. [صفحه ۲۴۷] اللهم فآت لنا منه على حسن يقين، يا محقق الظنون الحسنة، و يا مصدق الآمال المبطئة، اللهم و أكذب به المتألين عليك فيه، و أخلف به ظنون القانطين من رحمتك و الآيسين منه. اللهم اجعلنا سببا من أسبابه، و علما من أعلامه، و معقلا من معاقله، و نضر وجوهنا بتحليته، و أكرمنا بنصرته، و اجعل فينا خيرا تظهرنا له و به، و لا تشمت بنا حاسدى النعم، و المتربصين بنا حلول الندم، و نزول المثل، فقد ترى يا رب براءة ساحتنا، و خلو ذرعنا من الاضمار لهم على احنة، التمنى لهم وقوع جائحة [۵۵۳] ، و ما تنازل من تحصينهم بالعافية، و ما أضبؤا لنا من انتهاز الفرصة، و طلب الوثوب بنا عند الغفلة. و أعرب الامام عليه‌السلام فى هذا المقطع عن دعائه لمن يسوس الامة بسياسة العدل و الانصاف، و يزيح عنها الظلم و الجور، و يقيم فيها

حكم الله تعالى الذى تنتعش فيه الآمال، و تحيا به البلاد و العباد بالنصر و التأييد، و التوفيق و التسديد، و أن لا يحول بينه و بين ما يرومه من الاصلاح الشامل حائل و لا مانع. و لنعد الى مواصلة كلام الامام عليه‌السلام: اللهم و قد عرفتنا من أنفسنا، و بصرتنا من عيوبنا خلالا نخشى أن تقعد بنا عن استيهال اجابتك، و أنت المتفضل على غير المستحقين، و المبتدئ بالاحسان غير السائلين، فآت لنا من أمرنا على حسب كرمك [صفحه ۲۴۸] وجودك و فضلك و امتنانك، انك تفعل ما تشاء، و تحكم ما تريد انا اليك راغبون، و من جميع ذنوبنا تائبون. و حكى الامام عليه‌السلام فى هذه الفقرات المشرقة من دعائه عن ضعف النفس البشرية، و خوفه من التهاون فى اجابة ما أمر الله به، و نهى عنه، طالبا منه أن يفيض عليه بكرمه و يشمله بجوده و امتنانه. ثم واصل الامام العادل قائلا: اللهم و الداعى اليك، و القائم بالقسط من عبادك، الفقير الى رحمتك، المحتاج الى معونتك على طاعتك، اذ ابتدأته بنعمتك، و ألبسته أثواب كرامتك، و ألقيت عليه محبة طاعتك، و ثبت و طأته فى القلوب من محبتك، و وفقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك، و جعلته مفزعا لمظلوم عبادك، و ناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك، و مجددا لما عطل من أحكام كتابك، و مشيدا لما ورد من أعلام سنن نبيك عليه و آله سلامك و رحمتك و بركاتك. فاجعله اللهم فى حصانة من بأس المعتدين، و أشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين، و بلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيين. اللهم و أذلل به من لم تسهم له فى الرجوع الى محبتك، و من نصب له العداوة، و ارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك باذلاله، [صفحه ۲۴۹] و تشتيت جمعه، و اغضب لمن لا ترة له، و لا طائلة، و عادى الأقربين و الأبعدين فيك، منا منك عليه لا منا منه عليك. و فى هذا المقطع واصل الامام عليه‌السلام دعاءه بالتأييد الشامل للامام العادل الذى يحكم بين المسلمين على ضوء كتاب الله، و سنة نبيه، فقد دعا له أن يلقى الله محبته فى قلبه ليسعى لاحياء الدين و اقامة شعائره، كما دعا بأن يجعله مفزعا للمظلومين، و ملاذا و كهفا لمن لا يجد ناصرا الا الله، كما طلب من الله تعالى أن يجعله فى حصانة من بأس المعتدين، و كيد الماكرين، و دعا بالذل و التمزيق لمن أراد أن يؤلب عليه، و ينصب له العداوة و البغضاء. و يستمر الامام عليه‌السلام فى الدعاء له فيقول: اللهم فكما نصب نفسه فيك غرضا للأبعدين، و جاد ببذل مهجته لك فى الذب عن حريم المؤمنين، و رد شر بغاة المرتدين المريبين حتى أخفى ما كان جهر به من المعاصى، و ابتدأ ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم فيما أخذ ميثاقهم على أن يبينوه للناس و لا يكتموه، و دعا الى الاقرار لك بالطاعة، و ألا يجعل لك شريكا من خلقك يعلو أمره على أمرك، مع يتجرعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بحواس القلوب، و ما يعتوره من الغموم، و يفرع عليه من أحداث الخطوب، و يشرق به من الغصص التى لا تبتلعها الحلوق، و لا تحنو عليها الضلوع، من نظرة الى أمر من أمرك، و لا تناله يده بتغييره، و رده الى محبتك. فاشدد اللهم أزره بنصرك، و أطل باعه فى ما قصر عنه من اطراد [صفحه ۲۵۰] الراتعين فى حماك، وزده فى قوته بسطة من تأييدك، و لا توحشنا من انسه، و لا تخترمه دون أمله من الصلاح الفاشى فى أهل ملته، و العدل الظاهر فى امته. عرض الامام عليه‌السلام فى هذه الفقرات المضيئة الى سمو منزلة الامام العادل، و عظيم مكانته؛ لأنه قد نصب نفسه غرضا فى جنب الله، فعادى الأقربين، و تولى الأبعدين، و ناجز البغاة المرتدين، و تحمل من المصاعب ما تنوء بحمله الرقاب، كل ذلك فى سبيل اعلاء كلمة الله تعالى، و دحض القوى المناهضة للاصلاح الاجتماعى و العدل السياسى. و يواصل الامام عليه‌السلام دعاءه له بالتأييد و العزة قائلا: اللهم و شرف بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه، و سر نبيك محمدا صلواتك عليه و آله برؤيته و من تبعه على دعوته، و أجزل له على ما رأيته قائما به من أمرك ثوابه، و ابن قرب دنوه منك فى حياته، و ارحم استكانتنا من بعده، و استخذاءنا لمن كنا نقمعه به اذا فقدتنا وجهه، و بسطت أيدى من كنا نبسط أيدينا عليه لنرده عن معصيته، و افترقنا بعد الالفة و الاجتماع تحت ظل كنفه، و تلهفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته، و طلبنا من القيام بحق ما لا سبيل لنا الى رجعته. و اجعله اللهم فى أمن مما يشفق عليه منه، و رد عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنآن اليه و الى شركائه فى أمره، و معاونيه على طاعة ربه [صفحه ۲۵۱] الذين جعلتهم سلاحه و حصنه، و مفزعه و انسه، الذين سلوا عن الأهل و الأولاد، و جفوا الوطن، و عطلوا الوثير من المهاد، و رفضوا تجارتهم، و أضروا بمعايشهم، و فقدوا أنديتهم بغير غيبة عن مصرهم، و خالطوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم، و

قلوا القريب ممن صد عنهم و عن وجهتهم فائتلفوا بعد التدابر و التقاطع فى دهرهم، و قطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا. فاجعلهم اللهم فى أمن من حرزك و ظلك و كنفك، و رد عنهم بأس من قصد اليهم بالعداوة من عبادك، و أجزل لهم على دعوتهم من كفايتك و معونتك، و أيدهم بتأييدك و نصرك، و أزهق بحقهم باطل من أراد اطفاء نورك. اللهم و املأ بهم كل افق من الآفاق، و قطر من الأقطار قسطا و عدلا، و مرحمة و فضلا، و اشكرهم على حسب كرمك و جودك على ما مننت به على القائمين بالقسط من عبادك، و ادخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات، انك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد» [۵۵۴] . و بهذا انتهى هذا الدعاء الجليل الذى هو من ذخائر أدعية أئمة أهل‌البيت عليهم‌السلام، و من مناجم الفكر الاسلامى، و بالاضافة الى ذلك فانه من أهم الوثائق السياسية الحافلة بما عاناه المسلمون فى ذلك العصر من الظلم و الاضطهاد و الجور، و ما يتوخاه الامام عليه‌السلام لهم من اقامة العدل السياسى و الاجتماعى على يد امام عادل [صفحه ۲۵۲] يسير بين المسلمين بسياسة الحق المحض. و انى لا أكاد أعرف وثيقة سياسية أهم من هذه الوثيقة، و لا أسمى فكرا، و لا أعود نفعا منها على المجتمع، فقد رسمت الشروط الدولية للحاكم العادل، و بينت أهدافه و المبادئ التى يجب أن يحققها على مسرح الحياة الاسلامية، و لو لم يكن للامام أبى‌محمد عليه‌السلام من تراث الا هذا الدعاء الجليل لكفى به فى التدليل على امامته، و ما يملكه من طاقات علمية و فكرية هائلة.

ظلم الوزراء و جبروتهم

و أغلب وزراء بنى‌العباس كانوا من الظالمين الطغاة، فقد احتقروا الرعية، و بالغوا فى اذلالها و قهرها، ففى زمان المنتصر العباسى خرج وزيره أحمد بن الخصيب، و كان راكبا، تظلم اليه شخص، فأخرج الوزير رجله من الركاب فزج بها فى صدره فقتله، فتحدث الناس بذلك، و قال بعض الشعراء: قل للخليفة يابن عم محمد أشكل وزيرك انه شكال أشكله عن ركل الرجال و ان ترد مالا فعند وزيرك الأموال [۵۵۵] . و بالاضافة الى ذلك فقد اختلسوا أموال الدولة و نهبوها، فقد كان عثمان بن عمارة واليا على سجستان فى أيام الرشيد، فطولب بخمسة آلاف درهم، و حبس عليها، فقال يستشفع الى الرشيد و يعترف ضمنا بالخيانة: [صفحه ۲۵۳] أغثنى أميرالمؤمنين بنظرة نزول بها عنى المخاوف و الأزل [۵۵۶] . ففضلك أرجو لا البراءة انه أبى الله الا أن يكون لك الفضل و الا أكن أهلا لما أنت أهله فأنت أميرالمؤمنين له أهل و قد احتذى الوزراء بأسيادهم من ملوك بنى‌العباس الذى نهبوا أموال المسلمين، و تركوا الفقر مخيما عليهم. يقول المؤرخون: «ان المنصور أخذ أموال الناس حتى ما ترك عند أحد فضلة، و كان مبلغ ما أخذه منهم ثمانمائة ألف ألف درهم» [۵۵۷] . و على أى حال، فقد جهد الوزراء على ظلم المسلمين و اذلالهم، و نهب ما عندهم من أموال.

الثورات الداخلية

اشاره

و كان من الطبيعى أن تنطلق الشعوب الاسلامية فى مسيرتها النضالية، و ترفع علم الثورة ضد الحكم العباسى الذى استأثر بمقدراتها الاقتصادية، و قد حدثت ثورات محلية متعددة، كان باعثها التخلص من الاستعباد و الظلم و الجور. و نقتصر على ذكر بعضها للتدليل على ما ذكرناه فى أول هذا البحث من عدم الاستقرار السياسى، و اضطراب الأمن العام فى ذلك العصر.

ثورة الشهيد يحيى

رفع الشهيد العظيم يحيى بن عمر الطالبى راية الثورة على الحكم العباسى، مطالبا بتحقيق العدالة الاجتماعية، و توزيع فىء المسلمين على الفقراء و الضعفاء، [صفحه ۲۵۴] و قد احتفى به المحرومون، و تولاه العامة و الخاصة، و ذلك لحسن طويته، و ما كان يرومه من

رفع مستوى الحياة العامة، و قد استولى على الكوفة، و أخرج من كان فى سجونها من المظلومين و المضطهدين. و قد أجهزت عليه الحكومة العباسية فقتلته، و سير رأسه الشريف الى محمد بن عبدالله بن طاهر أحد جلادى ذلك العصر، فصيره الطاغية الى المستعين، و نصب فى سامراء ليكون عبرة لمن يفكر بالثورة على العباسيين. و قد دخل الانتهازيون على ابن‌طاهر يهنئونه بهذا الظفر و النصر، و دخل عليه أبوهاشم الجعفرى، فقال له: أيها الأمير، انك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله حيا لعزى به. و وجم الجميع، و ود ابن‌طاهر أن الأرض قد ساخت به، و نهض أبوهاشم و هو يقول: يا بنى طاهر كلوه و بيئا ان لحم النبى غير مرى ان وترا يكون طالبه الله لوتر نجاحه بالحرى و قد كان مصرع هذا العلوى العظيم من الأحداث الجسام فى ذلك العصر، و قد انبرى الشعراء الى تأبينه، و تعداد مزاياه، و ما لحق بالمسلمين من الخسارة العظمى بفقده، فمن ذلك قول بعضهم: بكت الخيل شجوها بعد يحيى و بكاه المهند المصقول و بكاه العراق شرقا و غربا و بكاه الكتاب و التنزيل و المصلى و البيت و الركن و الحجر جميعا له عليه عويل كيف لم تسقط السماء علينا يوم قالوا: أبوالحسين قتيل و بنات النبى يبدبن شجوا موجعات دموعهن هموا [صفحه ۲۵۵] قطعت وجهه سيوف الأعادى بأبى وجهه الوسيم الجميل ان يحيى أبقى بقلبى غليلا سوف يودى بالجسم ذاك الغليل قتله مذكر لقتل على و حسين و يوم اوذى الرسول [۵۵۸] . و رثاه شاعر العصر ابن‌الرومى بقصيدة عصماء تعد من ذخائر الأدب العربى، أثبتنا بعضها فى كتابنا (حياة الامام على الهادى عليه‌السلام).

ثورة الزنج

و من الثورات المحلية التى دوخت الحكم العباسى فى ذلك العصر ثورة الزنج، و قد تزعمها على بن عبدالرحيم من بنى عبدالقيس، و قد ادعى أنه علوى ينتهى نسبه الى الشهيد الخالد زيد بن على بن الحسين عليه‌السلام، و ذلك لتلتف حوله الجماهير و تؤيد ثورته، فان الانتماء الى هذه الاسرة الكريمة التى تبنت القضايا المصيرية للعالم الاسلامى، و أصبحت رمزا للثورة و التمرد على الظلم و الطغيان يعطى دعما كبيرا لنجاح الثورة. و على أى حال، فقد نفى الامام أبومحمد عليه‌السلام مزاعم على بن محمد زعيم الثورة الزنجية بأنه علوى. قال عليه‌السلام: «صاحب الزنج ليس منا أهل‌البيت» [۵۵۹] . أما تفصيل هذه الثورة، و بيان الشعارات التى رفعها الثوار، فقد عرضت لها موسوعات التاريخ الاسلامى، و قد ألمحنا اليها للتدليل على اضطراب الأمن فى ذلك العصر، و عدم الاستقرار السياسى. [صفحه ۲۵۶]

ثورة الشام

و استعمل المتوكل على الشام ذئبا من عملائه و مرتزقته، فأحال حياة المواطنين الى جحيم، فوثب عليه الأحرار فأخرجوه. و لما علم المتوكل بذلك جهز جيشا مكثفا فى سبعة آلاف فارس و ثلاثة آلاف راجل، و عهد الى القائد العام باباحة دمشق ثلاثة أيام، كما فعل أخوه فى الاثم و الشر يزيد بن معاوية فى مدينة النبى صلى الله عليه و آله [۵۶۰] . لقد ابتلى المسلمون بهؤلاء الملوك الذين جهدوا فى ظلمهم و اذلالهم و قهرهم بغير حق. هذه بعض الثورات التى حدثت فى ذلك العصر، و هى تنم عن شيوع الجور و انتشار الظلم، و عدم الاستقرار السياسى، فان الثورة أو الانتفاضة الشعبية انما هى – على الأكثر – وليدة هذه العوامل.

تسلط الأتراك على الحكم

و من أهم العوامل فى الفساد الادارى و السياسى فى جهاز الحكم العباسى فى عصر الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، تسلط الأتراك على زمام الحكم، و تلاعبهم بمقدرات الدولة، و قد خضع دست الملك العباسى لارادتهم و رغباتهم، فهم الذين يقدمون لزعامة الدولة

من شاءوا، و يعزلون عنها من أرادوا، و أصبحت السلطات الدستورية كلها بأيديهم، و الملك انما هو بالاسم لا غير. فقد نزعت منه جميع الصلاحيات الادارية، و جرد من كل شيء عدا الانغماس فى اللهو و الطرب و المجون، و قد صور المعتمد العباسى نفسه من العجز أمام الأتراك [صفحه ۲۵۷] بقوله: أليس من العجائب أن مثلى يرى ما قل ممتنعا عليه و تؤخذ باسمه الدنيا جميعا و ما من ذاك شيء فى يديه [۵۶۱] . لقد جمد هذا الملك، و منع من التصرف فى المال حتى فى القليل منه، فى حين أن الدنيا كانت تحت ملكه، فقد استولى الأتراك على جميع مقدرات الدولة، و لم يعد لا ملك أى شأن فيها، و صور شاعر حالة المستعين العباسى بقوله: خليفة فى قفص بين وصيف و بغا يقول ما قالا ـ له كما يقول الببغا [۵۶۲] . و من الطريف أن المعتز بالله لما ولى الخلافة استدعى بعض أصحابه جماعة من المنجمين فسألوهم: كم يبقى الخليفة فى الحكم؟ و كم المدة التى يعيش فيها؟فانبرى بعض الظرفاء فقال لهم: أنا أعرف ذلك. - أخبرنا. - ان الأمر بيد الأتراك، فهم الذين يقررون مدة حكمه و حياته، و غرق الجميع فى الضحك، و عرفوا صدق قوله [۵۶۳] . الى هنا ينتهى بنا الحديث عن بعض معالم الحياة السياسية فى عصر الامام أبىمحمد عليه‌السلام، و هى - كما ذكرنا - كانت بشعة و مرهقة و مظلمة. [صفحه ۲۵۸]

الحياة الدينية

اشاره

أما الحياة العقائدية فى عصر الامام أبىمحمد عليه‌السلام، فلم تكن سليمة و لا ـ مستقيمة، فقد منيت بالاضطراب من جراء بعض المنحرفين الذين أثاروا الشبه حول العقيدة الاسلامية الناصعة، كما قام بعض المشعوذين من غير المسلمين بشعوذة لتضليل المسلمين و افساد عقيدتهم. و قد تصدى الامام أبومحمد عليه‌السلام للذب عن الاسلام، و الدفاع عنه، فأبطل أوهامهم، و زيف شبههم، و أبرز الواقع المشرق للاسلام. كما أن هناك ظاهرة اخرى فى عصر الامام عليه‌السلام، و هى قيام بعض الدجالين بالكذب على الامام و على أبيه من قبله، و ذلك لافساد عقيدة أتباع أهل‌البيت. فانبرى الامام عليه‌السلام الى لعنه، و أمر شيعته بلعنه و البراءة منه، و نعرض فى ما يلى الى ذلك، و الى بعض الجهات الاخى التى ترتبط بالموضوع.

ابطال الامام لشبه الكندى

كان اسحاق الكندى فيلسوف العراق قد راودته بعض الشبه حول القرآن الكريم، فأشاع فى الأوساط العلمية أنه ألف كتابا أسماه (تناقض القرآن)، و قد أشغل نفسه بذلك. و انتهى الخبر الى الامام أبىمحمد عليه‌السلام، فالتقى ببعض تلامذة الكندى، فقال عليه‌السلام له: أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندى عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته، كيف يجوز منا الاعتراض عليه فى هذا أو فى غيره. [صفحه ۲۵۹] فقال له الامام عليه‌السلام: أتؤدى اليه ما ألقيه اليك؟ - نعم. و أدلى الامام عليه‌السلام بالحجة القاطعة، و الدليل الحاسم الذى ينسف جميع شبه الكندى، فقال لتلميذه: صر اليه، و تلطف فى مؤانسته، و معونته على ما هو بسبيله، فاذا وقعت الأنسة فقل: قد حضرتنى مسألة أسألك عنها، فانه يستدعى ذلك منك فقل له: ان أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التى قد ظننتها أنك ذهبت اليها، فانه سيقول لك: انه من الجائز لأنه رجل يفهم اذا سمع، فاذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله أراد غير هذا الذى ذهبت أنت اليه، فيكون واضعا لغير معانيه. و نسف الامام عليه‌السلام بهذه الحجة الدامغة شبهة الكندى، و سد فيها كل ثغرة يسلك منها لاثبات التناقض فى كتاب الله العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا ـ من خلفه، فان ايهام ذلك انما يكون حسب ما يفهمه الكندى من المعنى، و يجوز أن يكون له معنى آخر لم يفهمه، و لم يتوصل الى معرفته يرتفع به التناقض، و لا ـ يبقى حينئذ أى مجال للاشكال. و سار الرجل حتى التقى باستاذه

الكندى، و تلطف معه، و ألقى عليه ما تفضل به الامام عليه‌السلام، و أخذ يفكر و يطيل النظر فى الأمر أى فى الحق و الصواب فى ذلك، فانه أمر محتمل، و سائغ فى اللغة، و التفت الى تلميذه فقال له: أقسمت عليك الا ما أخبرتنى من أين لك هذا؟ - انه شىء عرض بقلبى فأوردته عليك. - كلا ما مثلك من يهتدى الى هذا.. عرفنى من أين لك هذا؟ - أمرنى به الامام أبومحمد. - الآن جئت به، و ما كان ليخرج مثل هذا الا من ذلك البيت. [صفحه ۲۶۰] و عمد الكندى الى كتابه فأحرقه و أتلفه [۵۶۴] ، فقد رأى المنطق و الصواب فى كلام الامام عليه‌السلام.

ابطاله لشعوذة راهب

و كشف الامام أبومحمد عليه‌السلام النقاب عن شعوذة راهب أراد أن يضلل المسلمين، و يشككهم فى دينهم، و بيان ذلك حسبما ذكره الرواة أن الناس أصابهم قحط شديد، فأمر المعتمد العباسى بالخروج الى الاستسقاء ثلاثة أيام فخرجوا و لم يغاثوا بالمطر، و خرج النصارى و معهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت، و فعل ذلك مكررا، فشك بعض الجهلة فى دينهم، و ارتد البعض الآخر، و شق ذلك على المعتمد، ففزع الى الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و كان فى سجنه و قال له: أدرك أمة جدك يا رسول الله صلى الله عليه و آله قبل أن يهلكوا. فقال له الامام عليه‌السلام: يخرجون غدا، و أنا أزيل الشك ان شاءالله. و أخرجه المعتمد من السجن، و طلب منه أن يطلق سراح أصحابه من السجن فاستجاب له، و أخرجهم. و فى اليوم الثانى خرج الناس للاستسقاء، فرفع الراهب يده الى السماء، فغيمت و مطرت، فأمر الامام بتفتيش يده و أخذ ما فيها، و اذا فيها عظم آدمى، فأخذه منه و أمره بالاستسقاء، فرفع يده الى السماء، فزال ما فيها من غيم، و طلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك. و بادر المعتمد قائلا: ما هذا يا أبامحمد؟ - هذا عظم نبى ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، و ما كشف عظم نبى تحت السماء الا هطلت بالمطر. [صفحه ۲۶۱] و تفحص المعتمد عن ذلك، فكان كما أخبر الامام عليه‌السلام فزالت الشبهة، و انتفى الشك [۵۶۵] .

الكاذبون و الوضاعون

و من آفات ذلك العصر انتشار الكاذبين و الوضاعين، و هو مما ينم عن ضعف العقيدة الاسلامية فى النفوس، و من أشهر الوضاعين و الكذابين عروة بن يحيى الدهقان البغدادى، فقد كان يكذب على أبى‌الحسن على بن محمد عليه‌السلام و على أبى‌محمد الحسن بن على من بعده، و كان يختلس الأموال التى ترد للامام من شيعته، و يكذب عليه، و قد لعنه الامام، و أمر الشيعة بلعنه و البراءة منه لئلا يفسد عقيدتهم [۵۶۶] . و بهذا العرض الموجز ينتهى بنا الحديث عن الحياة العقائدية فى عصر الامام عليه‌السلام، و هى كما ذكرنا كانت مضطربة و غير سليمة.

اللهو و الطرب

و ظاهرة اخرى فى عصر الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و هى أنه قد ساد فيه اللهو و الطرب، فكانت بغداد و سامراء تعجان بالدعارة و المجون، و قد جر المجتمع الى هذه الحياة العابثة ملوك بنى‌العباس الذين استسلموا للذاتهم و شهواتهم، فكانت لياليهم الحمراء حافلة بجميع صنوف الآثام و المنكرات. ان معظم ملوك بنى‌العباس قد خلدوا الى الطرب و اللهو، و لنستمع الى بعض ما اثر عنهم. فهذا المهدى، و هو أول من فتح باب الطرب لملوك العباسيين، كان [صفحه ۲۶۲] يقضى لياليه بالغناء و العزف و الخمر، و كان مشغوفا بجارية مغنية تسمى جوهر، و فيها يقول: ألا يا جوهر القلب لقد زدت على الجوهر و قد أكملك الله بحسن الدل و المنظر [۵۶۷] . اذا ما صلت يا أحسن خلق الله بالمزهر [۵۶۸] . و غنيت، ففاح البيت من ريحك بالعنبر فلا و الله ما المهدى أولى منك بالمنبر فان شئت ففى كفك خلع ابن أبى‌جعفر [۵۶۹] . لقد بلغت الشهوة بالمهدى الى مستوى سحيق، فقد جعل هذه المغنية أولى بالخلافة، و أحق بها

منه، فأی استهتار مثل هذا الاستهتار؟ و أی مضیعة لحقت بالمسلمین مثل هذه المضیعة؟ و مثل المهدی حاکم و وال علیهم. أما الرشید فهو من أشهر ملوک بنی‌العباس فی اللهو و الطرب، و قد حفلت لیالیه بجمیع ضروب العزف و الغناء و الرقص و تعاطی الخمر، و کان کلفا بجاریة تسمی «ذات الخال»، فحلف لها یوما أن لا تسأله شیئا الا قضاه، فسألته أن یولی رجلا الحرب و الخراج بفارس سبع سنین، ففعل ذلک، و کتب عهده، و شرط علی ولی العهد من بعده أن یتمها له ان لم تتم له فی حیاته [۵۷۰] . أما المأمون الذی یقال عنه انه کان متوازنا فی سلوکه، فانه قضی الکثیر من لیالیه [صفحه ۲۶۳] فی الطرب و المجون، و کان مغرما بجاریة یقال لها «عریب»، و قد قال فیها: أنا المأمون و الملک الهمام علی أنی بحبک مستهام أترضی أن أموت علیک وجدا و یبقی الناس لیس لهم امام [۵۷۱] . و خرج المأمون فی یوم الشعانین، و هو من أعیاد النصاری، فخرجت بین یدیه عشرون وصیفة رومیة قد زین بالدیباج الرومی، مزنرات الأوساط، قد علقن فی أعناقهن صلبان الذهب و فی أیدیهن سعفات النخل و أغصان الزیتون، فقال: ضباء کالدنانیر ملاح فی المقاصیر جلاهن الشعانین علینا فی الزنانیر و قد زرفن أصداغا کأذناب الزرازیر و أقبلن بأوساط کأوساط الزنابیر [۵۷۲] . أما المتوکل الذی کان معاصرا للامام أبی‌محمد علیه‌السلام، فقد کان مائعا منسابا وراء شهواته، و هو أخلع بنی‌العباس، و سوف نتحدث عن هذه الظاهرة و غیرها من معالم حیاته فی البحوت الآتیة. و بهذا ینتهی بنا الحدیث عن عصر الامام علیه‌السلام، و قد بحثنا عن الکثیر من مظاهر هذا العصر. [صفحه ۲۶۷]

ملوک عصره

اشاره

لابد لنا من وقفة قصیرة للحدیث عن الملوک الذین عاصرهم الامام أبومحمد علیه‌السلام، و اعطاء صورة عن سلوکهم، و ما عاناه الامام من بعضهم من المحن و البلوی، فان ذلک - فیما أحسب - من أهم ما یرید أن یتعرف علیه القراء، و فی ما یلی ذلک:

المتوکل

اشاره

تقلد المتوکل بن المعتصم الملک و السلطان فی سنة (۲۳۲ ه) [۵۷۳] ، و هی السنة التی ولد فیها الامام الزکی أبومحمد علیه‌السلام [۵۷۴] . و حینما ولی المتوکل الملک اصیب الناس بکارثة سماویة لم یعهدوها من ذی قبل، فقد هبت ریح بالعراق شدیدة السموم أحرقت زرع الکوفة و البصرة و بغداد، و قتلت المسافرین، و دامت خمسین یوما، و سرت الی همدان و الموصل و سنجار، و أحرقت الزرع و المواشی، و منعت الناس من المعاش فی الأسواق، و من المشی فی الطرقات، و أهلکت خلقا عظیما [۵۷۵] . [صفحه ۲۶۸] و لعلها کانت انذارا من السماء بشؤم ملکه و عهده. و حینما بویع بالملک أهدی الیه عبیدالله بن طاهر أربعمائة جاریة قیان و سواذج [۵۷۶] تتقدمهن محبوبة، و هی التی هام بها [۵۷۷] ، و نتحدث بایجاز عن بعض شؤونه و سیرته.

صفاته النفسیة

اشاره

أما صفاته و نزعاته النفسیة، فهی کما یلی:

ميله الى اللهو

عاش المتوكل حياة عابثة ليس فيها أى ميل الى الجد، و انما كانت مترعة باللهو و الهزل، و كان ذلك من عناصره و من مقوماته الذاتية. يقول المؤرخون: «انه لم يكن أحد ممن سلف من خلفاء بنى‌العباس ظهر فى مجلسه اللعب و المضاحك و الهزل، فلما جاء المتوكل أحدث ذلك كله، و تبعه فيه أكثر خواصه» [۵۷۸] . و كان يدخل السماجة فى مجلسه، و هم اناس كانوا يحاكون حركات بعض الناس و يمثلونهم فى أصواتهم، و يظهرون فى مظاهر مضحكة [۵۷۹] .

انهماكه فى اللذات

و من أبرز مظاهره النفسية أنه كان منهمكا فى اللذات و الشراب انهماكا [صفحه ۲۶۹] كبيرا [۵۸۰] و كان «بنان» و «زنام» غلامين من غلامانه بارعين فى العزف و الغناء لا يفارقانه، هذا يضرب له بالعود، و ذاك يزمر له، و كان لا يشرب الا على سماعهما [۵۸۱] . و كانت حاشيته تتقرب اليه باهدائه الجوارى الملاح و الخمور المعتقة؛ لأن ذلك من أحب ما يصبو اليه، فقد أهدى اليه الفتح بن خاقان، و كان المتوكل قد أبل من مرضه، جارية فى منتهى الحسن، و جاما من ذهب، ودن بلور فيه شراب لم ير مثله، و رقعة مكتوب فيها: اذا خرج الامام من الدواء و أعقب بالسلامة و الشفاء فليس له دواء غير شرب بهذا الجام من هذا الطلاء وفض الخاتم المهدى اليه فهذا صالح بعد الدواء و استطرف المتوكل ذلك و استحسنه، و كان بحضرته يوحنا بن ماسويه طبيبه الخاص، فقال له: يا أميرالمؤمنين، الفتح والله أطب منى، فلا تخالف ما أشاربه [۵۸۲] .

الانهماك فى الحياة الجنسية

و كان المتوكل منهمكا فى الحياة الجنسية، فقد ذكر المؤرخون أنه كانت له خمسة آلاف سرية يقال انه وطأ الجميع، و كان عبد يقول: أحلف بالله لو لم يقتل المتوكل لما عاش من كثرة جماعه [۵۸۳] . [صفحه ۲۷۰]

ولعه بالجوارى

و من مظاهر حياته أنه قد هام بحب الجوارى الملاح و التحدث معهن، فقد كان مغرما بجارية يقال لها «قبيحة»، و قال لعلى بن الجهم: انى دخلت على قبيحة فوجدتها قد كتبت اسمى على خدها بالغالية، فوالله ما رأيت شيئا أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك الخد، فقل فى هذا شيئا. و كانت «محبوبة» و هى احدى جواريه جالسة من وراء الستار تسمع الكلام، فقالت على البديهة: و كاتبة بالمسك فى الخد جعفرا بنفسى مخط المسك من حيث أثرا لئن كتبت فى الخد سطرا بكفها لقد أودعت قلبى من الحب أسطرا فيامن لمملوك لملك يمينه مطيع له فى ما أسر و أظهرا و يا من مناها فى السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا [۵۸۴] . و يقال: انه من شدة ولعه و هيامه بالجوارى غضب على جاريته «محبوبة» فتركها وقتا، الا أنه رأى فى النوم أنها صالحته، فدعا بخادم له فقال: اذهب الى محبوبة و تبين لى خبرها، فذهب اليها، و عرفها بالأمر، ثم رجع فأخبره أنها جالسة تغنى. فقال المتوكل: كيف تغنى و أنا عليها غضبان؟ ثم قال لغلامه: قم معى حتى نسمع غناءها، فقاما و اذا بها تغنى بهذه الأبيات: أدور فى القصر لا أرى أحدا أشكو اليه و لا يكلمنى حتى كأنى ركبت معصية ليست لها توبة تخلصنى فهل لنا شافع الى ملك قد زارنى فى الكرى فصالحنى حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره فصارمنى [صفحه ۲۷۱] فطرب المتوكل، و لما أحست به خرجت اليه و أعلمته أنها رأته فى النوم، و قد جاء فصالحها، فقالت هذا الشعر و غنت له، فطرب المتوكل، و أقام معها يحتسى الخمر، و أهدى الى خواصه الجوائز السنية [۵۸۵] .

تجاهره بالمعاصى

و كان المتوكل يتجاهر بالمعاصى و لا يستحى من الناس، فقد كان يلعب بالنرد مع الفتح بن خاقان، فاستؤذن للقاضى أحمد بن دواد، فأراد الفتح رفع النرد، فمنعه المتوكل، و قال له: اجاهر الله بشىء و أستره عن عباده [۵۸۶] . انه كان لا يرجو لله وقارا، و كان مستهترا، فكان ندماؤه يلعبون بين يديه بالشطرنج [۵۸۷] ، ولو علموا بغضه لذلك لما قدموا عليه أمامه. و شاع استهتاره بالمعاصى بين الناس، فقد طلب من زوجته ريطة بنت أبى‌العباس أن تسفر و تضفر شعرها مثل الغلمان، فأبت، فطلقها [۵۸۸] ، و تحدث الناس بذلك، فلم يحفل به، و لم يعن بأى نقد يوجه اليه.

الجبروت و الكبرياء

و ظاهرة اخرى من صفات المتوكل، و هى الجبروت و الكبرياء خصوصا فى أيامه الأخيرة حينما استتب الملك، وصفا له السلطان، فقد طغى و تكبر، و استعلى على الناس [۵۸۹] بغير حق، و كان من تجبره أنه احتفر أميرالشعراء فى عصره البحترى الذى [صفحه ۲۷۲] سخر مواهبه الفكرية و الأدبية فى مدحه و الاشادة به، فقد أغرى المتوكل أبالعنبس فى الاعتداء عليه، و النيل من كرامته، فانهزم البحترى و قد ضاقت عليه الدنيا و راح يقول: لقد ضاع العلم، و هلك الأدب [۵۹۰] .

عداؤه للعلويين

و اترعت نفس المتوكل بالعداء العارم، و البغض الشديد لعترة رسول الله صلى الله عليه و آله و ذريته، فكان يتحرق غيظا و غضبا عليهم، و قد جهد فى ظلمهم و ارهاقهم، و قد عانوا فى عهده ضروبا قاسية من الجور و الظلم لم يعهدوها فى حكم أئمة الظلم من قبله، و قد فرض عليهم الحصار الاقتصادى، فقد منع رسميا من البر بهم و الاحسان اليهم، و كان لا يبلغه أن أحدا بربهم الا أنهكه عقوبة و أثقله غرما [۵۹۱] . و قد امتنع الناس من صلتهم و اكرامهم خوفا من سلطة الطاغية و عقابه. و قد ضاقت الدنيا على العلويين، فقد بلغ بهم الحال من البؤس و الفقر أن القميص يكون بين جماعة من العلويات تصلى فيه واحدة بعد واحدة، و كن يرقعنه و يجلسن على مغازلهن عوارى حواسر [۵۹۲] . فى حين أن الطاغية كان ينفق على لياليه الحمراء الملاييين من الدنانير، و كان يكيل الأموال كيلا للمغنين و اللاهين و المخنثين، و يمنع ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله من الحصول على أدنى مقومات الحياة، كما سخر المتوكل جميع أجهزة الاعلام فى حكومته لانتقاص العلويين، و الحط من شأنهم، و قد انبرى المرتزقة من الشعراء أمثال الوضيع مروان بن أبى‌الجنوب الى ذم أهل‌البيت و انتقاصهم و تقديم السفكة [صفحه ۲۷۳] الجلادين أمثال المتوكل عليهم، و قد أغراهم بالذهب و الأموال، متوهما بأن هذه الاجراءات القاسية ستصرف المسلمين عن عترة نبيهم، و قد أخطأ فى ذلك الى حد بعيد، فقد زادتهم ايمانا بأن أهل‌البيت هم القادة الواقعيون لهذه الامة، و الحريصون على اسعادها و تطوير حياتها، و قد عملت الامة بجميع طبقاتها على تعظيمهم و تبجيلهم و تقديمهم بالفضل على غيرهم، و لم ينل أحد هذه المنزلة و لم يصل الى هذا المقام سواهم، و قد صار المتوكل و غيره من أعداء أهل‌البيت فى مزبلة التاريخ، لا يذكرون الا مع الاستهانة و التحقير و ذلك هو سوء المصير الذى وعد الله به الظالمين.

بغضه للامام أميرالمؤمنين

و اترعت نفس المتوكل بالبغض و الحقد و العداء للامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام، رائد الحق و العدل فى الاسلام، فقد تنكر هذا الطاغية له، و جاهر ببغضه و الاستهانة به، و قد اتخذ مخنثا من حاشيته و قرده يرقص له، و يشبه نفسه بالامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام

الـذى هو نفس رسول الله صـلى الله عليه و آله، و من كان منه بمنزلة هارون من موسـى، فأثار هذا العمل الشـنيع حفيظة ولده المنتصـر الشهم الغيور، فأنكر عليه ذلك، و كان ذلك من جملة الأسباب التى أدت الى قتله و الاجهاز عليه.

هدمه لقبر الامام الحسين

و كان المتوكل يتحرق غيظا لما يسـمعه من تهافت الناس على زيارة قبر ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سيد شباب أهل الجنة الامام الحسـين عليه‌السـلام، فقد حظى هذا المرقد العظيم بازدحام الزائرين على اختلاف طبقاتهم و ميولهم فى حين أن قبول العباسيين فى مزبلـة من مزابل الأرض، صارت مأوى للوحوش الضاريـة، و هى ببؤسـها تحكى ظلمهم و جورهم و اسـتبدادهم بامور المسـلمين. [صفحه ۲۷۴] و روى المؤرخون السبب فى اقدامه على هدم القبر الشريف، و هو أن بعض المغنيات كانت تبعث اليه بجواريها ليغنين له اذا شرب الخمر، و ذلك قبل أن يتقلد الملك و السلطان، فلما صار ملكا بعث اليها لترسل له مغنية، فأخبر أنها غائبة، و كانت قد مضت الى زيارة قبر الامام الحسـين عليه‌السلام، و انتهى اليها الخبر و هى فى كربلاء، فأسرعت راجعة الى بغداد، و بعثت اليه باحدى جواريها التى كـان يألفهـا، فقـال لهـا: أين كنتم؟ قـالت: ان مولاتى قـد خرجت الى الحـج و أخرجتنا معها، و كان ذلك فى شـهر شـعبان، فبهر المتوكـل و راح يقول: الى أين حججتم فى شـعبان؟ - الى قبر الحسـين. فـانتفخت أوداجه و ورم أنفه، و أمر باعتقال مولاة الجاريـة، و مصادرة أموالها، و أوعز الى العمال بهدم القبر الشريف، فامتنع العمال المسلمون و تحرجوا كأعظم ما يكون التحرج، فأوعز الى اليهود، و على رأسـهم الـديزج، فاسـتجابوا له، و الى ذلـك يشـير ابن‌الرومى فى رائعته الـتى رثى بهـا الشـهيد الخالـد يحيى: و لم تقنعوا حـتى اسـتثارت قبورهم كلابكم منها بهيم و ديزج و قام اليهود الأرجاس بهدم القبر الشـريف و ذلك فى سـنة (۲۳۷ ه)، كما هدموا كل بناء حول القبر، و خربوا ما حوله نحو مائتى جريب، و اجرى الماء حوله، الا أن الماء دار حول القبر الشريف و لم يصل اليه، و من ثم سمى الحائر، و قد خرجت من الضـريح رائحة من الطيب لم يشم الناس عطرا مثلها، انها نسـيم الرسالة الاسـلامية، و نسـيم الشـرف و الكرامة. يقول الجواهرى: شـممت ثراك فهب النسـيم نسيم الكرامة من بلقع [صفحه ۲۷۵] و تشـرف أعرابى من بنى‌أسد بزيارة القبر الشريف بعـد أن عفى أثره، فجعل يأخـذ قبضـة من التراب يشـمها لترشـده الى القبر الشـريف، و حينما انتهى اليه أخـذ قبضـة من التراب الطاهر فشـمها، فـاذا هى مليئـة بالعطور، فبكى و خاطب الامام عليه‌السـلام قائلا: ما أطيبك، و أطيب قبرك و تربتك. ثم أنشـد: أرادوا ليخفوا قبره عن وليه و طيب تراب القبر دل على القبر لقـد أراد الطاغيـة المتوكل أن يمحو قبر سيدالشـهداء و يزيل أثره، ولكن خاب سـعيه، و تربت يـداه، فان قبر سيدالشـهداء ظل شامخا على الدهر، و هو أسـمى مرقد تقدسه البشـرية على اختلاف اتجاهاتها و عقائدها، و تأوى اليه بلهفـة الملايين من الناس، أكثر مما تأوى الى بيت‌الله الحرام. يقول الجواهرى: تعاليت من مفزع للحتوف و بورك قبرك من مفزع تلوذ الدهور فمن سجد على جانبيه و من ركع و تذمر المسلمون فى ذلك العصر من المتوكل، و سبوه فى الأندية و المجالس، و دعوا عليه عقيب الصـلاة، و كتبوا سـبه على الجـدران و على الجوامع، و قـد شاعت فى جميع الأوساط هـذه الأبيات. قبل انها لابن السـكيت [۵۹۳] ، و قيـل: للبسامى [۵۹۴] ، و قيل لغيرهما: تالله ان كانت اميـة قـد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما [صـفحه ۲۷۶] فلقد أتاه بنوأبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميما [۵۹۵] . تدول الدول، و تفنى الممالك، و يبقى الحسين و ذكره و قبره كوكبا مضيئا فى دنيا العرب و الاسلام، فليس أحد يساويه أو يضارعه فى سمو منزلته و مكانته، فقد احتل قلوب المسلمين و عواطفهم، و سرى حبه فى مشاعرهم، أما المتوكل و شبيهه يزيد، فتطاردهما اللعنة، و يلاحقهما غضب الله و نقمته و عذابه. و كان الامام أبومحمد عليه‌السـلام فى شـرخ الشـباب، و قد سـمع ما اتخذه طاغية العباسـيين من الاجراءات القاسية ضد قبر جده الامام الحسين عليه‌السلام، و ما أنزله من العقوبة الصارمة تجاه الزائرين. و من المؤكد أنها قد كوت قلبه، و أضافت اليه الآلام و الخطوب.

مع الامام الهادى

اشاره

أما الامام الهادى عليه‌السلام فهو سيد العترة الطاهرة فى عصره؛ و ذلك لوفرة علمه، و عظيم حلمه، و شدة ورعه و تقواه، و قد أجمعت الامة على تعظيمه و تبجيله، و تقديمه بالفضل على غيره، كما دان شطر من هذه الامة بامامته، و هم الشيعة الامامية، و قد ساء المتوكل أن يرى شخصية لامعة فى الامة الاسلامية من أعدائه العلويين، تتحدث الركبان بفضله، و تعج الأندية بذكر مواهبه و عبقرياته، و قد كثرت الوشاية بالامام من المرتزقة و الانتهازيين و العملاء، فراحوا يقولون للمتوكل: انه تجبى له الأموال الطائلة، و انه عازم على احداث ثورة تطيح بالحكم العباسى، فانتفخت أوداجه، و ورم أنفه، و تميز غيظا و غضبا، و قام بالاجراءات القاسية ضد [صفحه ۲۷۷] الامام عليه‌السلام، و التى منها:

حمله الى سامراء

أمر الطاغية بحمل الامام الى سامراء، فحمل اليها مع أفراد اسرته، و قابله الامام، و جرت بينهما محادثة أتينا على ذكرها و تفصيلها فى كتابنا (حياة الامام على الهادى عليه‌السلام).

فرض الاقامة الجبرية عليه

و فرض المتوكل الاقامة الجبرية على الامام عليه‌السلام فلم يسمح له بمغادرة سامراء، كما أحاطه بقوى مكثفة من الأمن و المباحث تحصى عليه أنفاسه و ضيق على شيعته من الاتصال و الالتقاء به.

الحصار الاقتصادى

و فرض الطاغية على سليل النبوة، و معدن الحكمة، الحصار الاقتصادى، فلم يكن يصل اليه المال من شيعته الا بعد جهد شاق، و عناء مرهق، و كان المحسنون من الشيعة يتوسلون بشتى الطرق و الوسائل لايصال المال الى الامام و رفع الضائقة عنه، و من بين تلك الطرق أنهم كانوا يتظاهرون ببيع السمن، و يبيعون الامام ظروفا منه، و قد جعلوا فيها الأموال و ذلك خوفا من السلطة الحاكمة.

مداهمة دار الامام

و سعى بعض الأوغاد الى المتوكل، فقال له: ان عند الامام الهادى عليه‌السلام كتبا و سلاحا و أموالا، و لا يؤمن من قيامه بثورة مسلحة ضد حكومته، ففزع المتوكل، و أوعز الى جماعة من شرطته الأتراك بمداهمة دار الامام ليلا، و تفتيشها تفتيشا [صفحه ۲۷۸] دقيقا، و حمل الامام اليه بعد أن أحاطت الشرطة بدار الامام و طوقته، و هجموا عليه على حين غفلة، فوجدوه فى بيت مغلق، و عليه مدرعة من شعر، و ليس بينه و بين الأرض من بساط الا الرمل و الحصا [۵۹۶] و هو مستقبل القبلة، يتلو قوله تعالى: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون) [۵۹۷] . و حملوا الامام و هو بتلك الحالة التى تمثل زهد الأنبياء، و روحانية المرسلين، فادخل على المتوكل و كان على موائد الخمر سكران ثملا، و تناول الطاغية الخليع كأسا من الخمر فقدمه الى الامام، فصاح به و زجره، و قال له بنبرات تقطر غيظا قائلا: «والله ما خامر لحمى و دمى قط». و قال المتوكل: أنشدنى شعرا. - اننى قليل الرواية للشعر. و أصر الطاغية على رأيه قائلا: لا بد أن تنشدنى. و لم يجد الامام بدا من انشاده، فأنشده هذه الأبيات الحزينة التى أزالت السكر من رأس المتوكل و حولت انسه الى بكاء و حزن قائلا: «باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب

الرجال فما أغنتهم القلل و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا: أين الأسرة و التيجان و الحلل؟ أين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الأستار و الكلل؟ فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم: تلك الوجوه عليها الدود يقتتل [صفحه ۲۷۹] قد طالما أكلوا دهرا و ما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد اكلوا و طالما عمروا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور و الأهلين و انتقلوا و طالما كنزوا الأموال و ادخروا فخلفوها على الأعداء و ارتحلوا أضحت منازلهم قفرا معطلة و ساكنوها الى الأحداث قد رحلوا [۵۹۸] . و كشفت هذه البادرة عن جهاد الامام عليه‌السلام و موقفه الجهادى المشرف، فلم يتهيب الطاغية، و لم يصانعه و يتزلف اليه، و انما راح يعظه، و يذكره الدار الآخرة، و يعرفه [صفحه ۲۸۰] بما يصير اليه من مفارقة هذه الحياة، فلا تدفع عنه جيوشه و لا سلطانه المنية اذا نزلت به، و أن بدنه الرقيق سوف يوارى فى التراب، و يكون طعمة للحشرات و الديدان. و من المؤكد أن المتوكل لم تمر على سمعه أمثال هذه المواعظ، فقد أترع سمعه بعزف المغنين و المغنيات، و قد وافته المنية و هو بين كؤوس الخمر و جوقات المغنين. و على أى حال، فقد شاهد الامام الزكى أبومحمد عليه‌السلام ما جرى على أبيه من صنوف الارهاق و التنكيل من قبل المتوكل الذى كان يتميز غيظا و غضبا على الامام حينما سمع بتعظيم الجماهير و اكبارهم له، فى حين أنه لم يظفر بشىء من ذلك، و هو زعيم الدولة، و الحاكم المطلق فى البلاد، و قد ذكرنا عرضا مفصلا لما جرى على الامام الهادى من قبل المتوكل فى كتابنا (حياة الامام على الهادى عليه‌السلام)، و لا حاجة الى ذكر ذلك.

هلاك المتوكل

و هلك المتوكل العباسى، فقد مزقته سيوف الأتراك هو و الفتح بن خاقان فى مؤامرة رهيبة دبرها ولده المنتصر مع وصيف و بغا التركيين، فهجموا عليه ليلا و قطعوه بسيوفهم اربا اربا، و لم يعرف لحمه من لحم رئيس وزرائه الفتح بن خاقان. و قد وافته المنية و بطنه مليئة بالخمر، و قد رثاه شاعره البحترى بهذه الأبيات: هكذا فلتكن منايا الكرام بين نای و مزهر و مدام بين كأسين أورثاه جميعا كأس لذاته و كأس الحمام لم يذل نفسه رسول المنايا بصنوف الأوجاع و الأسقام [۵۹۹] . [صفحه ۲۸۱] و كان الملوك قبل ذلك يرثون بفقد العدل و خسارة الأمة، و افول نجمها بموتهم، أما المتوكل فقد رثى بخسارة النای و المزهر و سائر آلات الطرب بموته. و على أى حال، فقد انطوت أيام المتوكل، و انطوت معه الخلاعة و المجون، و سائر ما يضر الناس فى سلوكهم من الفساد و الظلم. و من نوادر حياته التافهة ما رواه المؤرخون أنه قال لأبى العنبس: أخبرنى عن حمارك و وفاته و ما كان من شعره فى الرؤيا التى رأيتها. قال: نعم يا أميرالمؤمنين، كان أعقل من القضاة، و لم يكن له جريرة و لا زلة فاعتل على غفلة فمات منها، فرأيته فيما يرى النائم فقلت له: يا حمارى، ألم أبرد لك الماء، و انق لك الشعير، و أحسن اليك جهدى، فلم مت على غفلة، و ما خبرك؟ قال: نعم، لما كان فى اليوم الذى وقفت على فلان الصيدلانى تكلمه فى كذا و كذا، مرت بى أتان حسناء فرأيتها، فأخذت بمجامع قلبى فعشقتها، و اشتد وجدى بها فمت كمدا متأسفا. فقلت له: يا حمارى، فهل قلت فى ذلك شعرا؟ قال: نعم، و أنشدنى: هام قلبى بأتان عند باب الصيدلانى تيمتنى يوم رحنا بثناياها الحسان و بخد ذى دلال مثل خد الشيفران فبها مت ولو عشت اذا طال هوانى قال: قلت: يا حمارى، فما الشيفران؟ فقال: هذا من غريب الحمير. [صفحه ۲۸۲] فطرب المتوكل، و أمر الملهين و المغنين أن يغنوا ذلك اليوم بشعر الحمار، و فرح فى ذلك اليوم فرحا و سرورا لم ير مثله، و زاد فى تكرمة أبى‌العنبس و جائزته [۶۰۰] . اف للزمان، و تعسا للدهر، أمثل هذا الانسان التافه فى سلوكه يكون واليا على المسلمين و حاكما عليهم، و يبعد عن الساحة الامام أبومحمد عليه‌السلام الذى كان مثالا للفكر و العلم و التقى و الصلاح؟! [صفحه ۲۸۳]

المنتصر

اشاره

و تسلم المنتصر قيادة الحكم بعد الانقلاب الذى قام به ضد أبيه، و قد عم الفرح و السرور جميع الأوساط الشيعية، فقد زال عنهم كابوس الظلم و الجور، و قد قام بما يلى: ۱- رد فدك الى العلويين. ۲- رفع الحجر عن أوقاف العلويين و ارجاعها اليهم. ۳- عزل والى المدينة صالح بن على الذى كان يسىء الى العلويين. و جعل مكانه على بن الحسين بن اسماعيل، و قال له: انما وليتك لتخلفنى فى بر آل أبى‌طالب، و قضاء حوائجهم، فقد نالتهم جفوة، و خذ هذا المال ففرقه فيهم، و فى أهلك على أقدارهم. فقال: سأبلغ بعون الله رضاء أميرالمؤمنين. فقال: اذن تسعد بذلك عندالله تعالى. و كانت هذه السياسة المشرقة تجاه العلويين قد نال بها رضاء العامة و الخاصة، و انبرى الشعراء الى مدحه و الثناء عليه. يقول البحترى: تبسم عن واضح ذى أشر و تنظر من فاتر ذى حور و آل أبى‌طالب بعد ما اذيع بسريهم فابذعر و نالت أدانيهم جفوة تكاد السماء لها تنفطر وصلت شوابك أرحامهم و قد أوشك الحبل أن ينبتر [صفحه ۲۸۴] فقربت من حظهم ما نأى وصفيت من شربهم ما كدر و قال البحترى: و أن عليا لأولى بكم و أزكى يدا عندكم من عمر و كل له فضله و الحجول يوم التفاضل دون الغرر [۶۰۱] . و أجزل المنتصر العطاء للبحترى على مدحه له ببره و احسانه الى السادة العلويين، و انبرى يزيد بن محمد المهلبى، و كان من الشيعة، فمدح المنتصر بهذه الأبيات: و لقد بررت الطالبية بعدما ذموا زمانا بعده و زمانا و رددت الفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم اخوانا آنست ليلهم وجدت عليهم حتى نسوا الأحقاد و الأضغانا لو يعلم الأسلاف كيف بررتهم لرأوك أثقل من بها ميزانا [۶۰۲] . لقد قوبلت هذه المكرمة بمزيد من الاعجاب و الاكبار من مختلف الأوساط الشعبية، فقد أسدى الى آل النبى صلى الله عليه و آله يدا بيضاء تذكر بالخير على امتداد التاريخ. و لم يقتصر المنتصر على هذا اللطف الذى خص به العلويين، و انما شمل المسلمين بلطف آخر، فقد أصدر اعلانا يقضى بالسماح بزيارة قبر الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و مرقد الامام الحسين سيد شباب أهل‌الجنة، و ذلك بعد أن منع المتوكل رسميا زيارة هذين المرقدين [۶۰۳] و تهدد بأقصى العقوبة من يزورهما، و قد [صفحه ۲۸۵] سجل له بذلك صفحات بيضاء ناصعة فى تاريخ حياته.

وفاته

و لم تطل أيام هذا الرجل الذى أنعش قلوب العلويين ببره و معروفه فقد، وافته المنية و هو فى بداية ملكه، و يذهب أكثر المؤرخين الى أنه لم يمت حتف أنفه، و انما مات مسموما، فقد اغتاله الأتراك خوفا من أن يفتك بهم، و يقضى على نفوذهم، فقد رشوا طبيبه ابن‌طيفور فأعطوه ثلاثين ألف دينار اذا قام باغتياله، و كان المنتصر مريضا، فأشار عليه بفصده، فاستجاب له، ففصده بريشة مسمومة، و توفى فى الحال [۶۰۴] . و كانت وفاته يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع‌الأول سنة (۲۲۷ ه). و دفن بقصره المعروف بالجوسق [۶۰۵] ، و قد خسر المسلمون بفقده قائدا فذا غيورا قد حطم عرش أبيه القائم على الظلم و الجبروت و معاداة أئمة الحق. و على أى حال، فان المصادر التى بأيدينا لم تذكر أى التقاء للمنتصر بالامام أبى‌محمد عليه‌السلام، ولكن من المؤكد أن الامام كان مسرورا لما أسداه الى العلويين من الألطاف التى أعادت لهم الأمن و الاستقرار فى عهد حكومته القصيرة الأمد. [صفحه ۲۸۶]

المستعين

اشاره

و تقلد المستعين زمام الحكم، و بويع له بالملك و السلطان فى يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع‌الآخر سنة (۲۴۸ ه)، و كان مسرفا متلافا، معاندا للحق، مبغضا لأئمة الهدى عليهم‌السلام كأسلافه، و كان فيما يقول المؤرخون آلة بيد الأتراك، و لم يكن له أى نفوذ فى جهاز دولته، و فى ذلك يقول الشاعر: خليفة فى قفص بين وصيف وبغا يقول ما قالا له كما يقول الببغا [۶۰۶] . لقد كان المستعين أمام الأتراك كالميت بيد الغاسل لا حول و لا قوة، فالدولة يديرها الأتراك، و قد خلد هو الى الشهوات و الملذات من

شرب الخمر و سماع الغناء. و على أى حال، فانا نعرض الى بعض شؤونه مع الامام الزكى أبى‌محمد عليه‌السلام، و فى ما يلى ذلك:

حقده على الامام

لقد حقد المستعين كأشد ما يكون الحقد على الامام الزكى أبى‌محمد عليه‌السلام و تميز غيظا منه، أما أسباب ذلك فهى: ۱- انتشار فضل الامام عليه‌السلام، و تحدث الأندية و المجالس عن سمو مكانته، و عظيم منزلته، و ما يتمتع به من المواهب و العبقريات، و ذهاب شطر من الامة الى القول بامامته، و التدين بالولاء له، فى حين أنه مع سيطرته على الحكم لم يحظ [صفحه ۲۸۷] بأى منزلة أو مكانة فى نفوس المسلمين. ۲- كثرة الوشاية بالامام من المرتزقة و العملاء الذين يتزلفون الى السلطة، و اخبارها بأن الامام عليه‌السلام ترد اليه الأموال الطائلة من شيعته، و أنه لا يؤمن أن يقوم بثورة عارمة ضد الحكم العباسى مما أوجب ذعر المستعين من الامام عليه‌السلام. ۳- و كان من عوامل حقد المستعين على الامام أبى‌محمد عليه‌السلام هو الخوف من ولده الامام المنتظر عليه‌السلام الذى بشر به الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله، و تواترت الأخبار عنه بأنه هو الذى يقيم اعوجاج الدين، و يزيل كابوس الظلم و الجور عن المظلومين المضطهدين، و قد ملئت قلوب العباسيين ذعرا و خوفا منه، معتقدين بأنه هو الذى يقضى على حكمهم المنحرف، فلذا كانوا يكنون العداء للامام أبى‌محمد عليه‌السلام، و قد وضعوا عليه الرقابة الشديدة، و أحاطوا حرمه و أهله بقوى مكثفة من النساء للتعرف على ولادة ولده الامام المنتظر عليه‌السلام لالقاء القبض عليه. هذه بعض العوامل التى أدت الى حقد المستعين العباسى على الامام الزكى أبى‌محمد عليه‌السلام.

اعتقاله للامام

و أصدر الطاغية المستعين أمرا الى جلاوزته و شرطته باعتقال الامام أبى‌محمد عليه‌السلام، فاعتقل و اودع فى سجن على بن نارمش، و كان من أنصب الناس، و أشدهم عداوة لآل أبى‌طالب، و قد شددت عليه السلطة بالتنكيل بالامام و التضييق عليه، الا أنه تأثر بهدى الامام عليه‌السلام، فنزع ما فى قلبه من حقد و غل، و كان يضع خده على الأرض تواضعا له، و لا يرفع بصره اليه اجلالا و اعظاما، و عاد و هو من أحسن الناس بصيرة، و أحسنهم فيه قولا [۶۰۷] . [صفحه ۲۸۸] و كان معه فى السجن عيسى بن الفتح، فقال له الامام: يا عيسى، لك من العمر خمس و ستون سنة و شهر و يومان. فبهر عيسى، و كان معه كتاب فيه تاريخ ولادته، فراجعه، فكان كما أخبر الامام، ثم قال له: هل رزقت ولدا؟ فأجابه بالنفى، فدعا له الامام قائلا: اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا، فنعم العضد الولد، ثم أنشد: من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذى ليست له عضد و انبرى عيسى فقال: يا سيدى، و أنت لك ولد؟ و أجابه الامام: والله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، أما الآن فلا [۶۰۸] .

فزع الشيعة

و سرى النبأ المروع باعتقال الامام فى الأوساط الاسلامية، و كان له صدى أسى و نقمة على العباسيين، و قد فزعت الشيعة الامامية التى تدين بامامة الزكى أبى‌محمد عليه‌السلام، و قد بلغها أن المستعين عازم على قتله، و أنه أوعز الى سعيد الحاجب بحمله الى الكوفة و أن يغتاله فى الطريق. فكتب اليه محمد بن عبدالله و أبوالهيثم بن سيابة: بلغنا - جعلنا الله فداك - خبرا أقلقنا و غمنا، و بلغ منا.. فهدأ الامام روعهم، و بشرهم أنه لا خوف عليه، و أن عدوه الباغى اللئيم سوف يخلع بعد ثلاثة أيام، فكان كما أخبر [۶۰۹] . [صفحه ۲۸۹] و نقل مثل ذلك عمرو بن محمدبن ريان، قال: «دخلت على أبى‌أحمد بن عبدالله بن طاهر، و بين يديه رقعة أبى‌محمد عليه‌السلام فيها: انى نازلت الله - أى راجعته و طلبت منه - فى هذا الطاغى - يعنى المستعين - و هو آخذه بعد ثلاث. فملا كان اليوم الثالث قدم الأتراك على خلعه كما سنبينه [۶۱۰] .

خلع المستعين

و كانت نهاية هذا الطاغية الخسران المبين، فقد تنكر له الأتراك، و خافوا منه، فصمموا على خلعه، و كان قد اتجه الى بغداد، فأرسلوا اليه أن يرجع الى سامراء، فأبى، و مضى ميمما وجهه نحو بغداد، فبادروا الى خلعه، و أخرجوا المعتز من السجن، و بايعوه خليفة، و جهزوا جيشا كثيفا لاحتلال بغداد، و القاء القبض عليه. و لما علم ذلك جهز جيشا لمناجزة الأتراك، و جرت بين الجيشين حرب طاحنة منى كلا الفريقين فيها بخسائر فادحة، و استمرت الحرب بينهما، و جرت وساطة بين المستعين و الأتراك، فاتفقا على أن يخلع المستعين نفسه، و يتنازل الى المعتز، و اشترط عليه شروطا، و خلع المستعين نفسه من الملك، ولكن المعتز لم يف بما شرط عليه، و أمر بالقاء القبض عليه و ايداعه فى السجن، و قد أكثر شعراء ذلك العصر فى وصف هذه الحادثة. يقول الشاعر الكنانى: انى أراك من الفراق جزوعا أمسى الامام مسيرا مخلوعا و غدا الخليفة أحمد بن محمد بعد الخلافة و البهاء خليعا [صفحه ۲۹۰] كانت به الأيام تضحك زهرة و هو الربيع لمن أراد ربيعا فأزاله المقدور من رتب العلا فثوى بواسط لا يحس رجوعا [۶۱۱] . و يقول مروان بن أبى‌الجنوب: ان الامور الى المعتز قد رجعت و المستعين الى حالاته رجعا قد كان يعلم أن الملك ليس له و أنه لك لكن نفسه خدعا [۶۱۲] . و أوجس الأتراك من المستعين و هو فى السجن خيفة، فأخرجوه منه و جاءوا به الى سامراء، فندب المعتز حاجبه سعيد الى قتله، فقتله، و كان له من العمر احدى و ثلاثون سنة [۶۱۳] . و انتهت بذلك حياة المستعين، و قد وصفه صاحب الفخرى بأنه كان مستضعفا فى رأيه و عقله و تدبيره، و أن أيام حكمه كانت كثيرة الفتن، و أن دولته كانت شديدة الاضطراب [۶۱۴] . [صفحه ۲۹۱]

المعتز

اشاره

و هو الزبير بن جعفر المتوكل تسلم زمان الحكم، و هو فى ريعان الشباب و غضارة العمر، لم تصقله التجارب، و لم تهذبه الأيام و لم تكن له أية خبرة فى الشؤون السياسية و الادارية، قد نصبه الأتراك جسرا يعبرون عليه لنيل أهدافهم و مقاصدهم لا شأن له و لا ارادة له و لا اختيار، و يشير الى ذلك بعض شعراء سامراء بقوله: لله در عصابة تركية ردوا نوائب دهرهم بالسيف قتلوا الخليفة أحمد بن محمد و كسوا جميع الناس ثوب الخوف و طغوا فأصبح ملكنا متقسما و امامنا فيه شبيه الضيف [۶۱۵] . و نتحدث بايجاز عن بعض شؤونه مع الامام أبى‌محمد عليه‌السلام:

عداؤه للامام

و ورث المعتز من آبائه العداء و النصب لأهل البيت عليهم‌السلام، فقد اترعت نفسه ببغضهم و الحقد عليهم، و كان من مظاهر عدائه للامام أبى‌محمد عليه‌السلام أنه حاول قتله، فقد أوعز الى سعيد الحاجب أن يأخذ الامام الى قصر ابن‌هبيرة و يغتاله فيه، ولكن الله أنجاه منه [۶۱۶] ، فقد منى ببعض الأحداث التى شغلته عن ذلك.

اعتقاله للامام

و عمد المعتز الى اعتقال الامام أبى‌محمد عليه‌السلام و أودعه فى السجن، و ذلك [صفحه ۲۹۲] لما سمعه من فضله، و تحدث الناس عن علومه و ورعه و تقواه، بالاضافة الى ما قرع سمعه من أن الامام عليه‌السلام هو والد الامام المنتظر الذى يقضى على الظلم و الجور، و يطيح بدول الظالمين، فخاف كأشد ما يكون الخوف منه.

دعاء الامام عليه

و ضاق الامام عليه‌السلام ذرعا من المعتز، فقد أسرف فى ظلمه و الاعتداء عليه، فتضرع عليه‌السلام الى الله و دعاه باخلاص أن ينقذه من شروره، و لم تتعرض الكتب التى بأيدينا الى تسجيل دعائه، و انما أشارت الى أنه دعا عليه. و على أى حال، فقد استجاب الله دعاء سليل النبوة، و بقية الامامة، فخلع الملك عنه، و قد أخبر عليه‌السلام شيعته بذلك قبل نزول الكارثة على المعتز، فقد كتب اليه أبوالهيثم بن سيابة يسأله عن الأنباء التى انتشرت فى عزم المعتز على اغتياله، فأجابه الامام: بعد ثلاثة يأتيكم الفرج، فخلع المعتز فى اليوم الثالث [۶۱۷] .

خلع المعتز

و انتقم الله من المعتز أشد ما يكون الانتقام، فقد طلب منه جماعة من قادة الأتراك أن يعطيهم أرزاقهم، و لم يكن فى بيت المال شىء، فخف الى امه، و كانت تملك الملايين، فطلب منها ذلك، فأبت عليه و شحت بما عندها. و لما يئس الأتراك منه هجموا عليه و جروه من رجله، و ضربوه بالدبابيس، و أقاموه فى الشمس فى يوم صائف شديد الحرارة، و هم يقولون له: اخلع نفسك، ثم احضروا قاضى بغداد و جماعة و خلعوه. و بعد خمس ليال من خلعه أدخلوه الحمام، فلما اغتسل عطش، فمنعوه الماء [صفحه ۲۹۳] ثم سقوه ماء مثلجا، فتوفى [۶۱۸] . و تتبع صالح بن وصيف قبيحة ام المعتز فظفر بها، و استولى على أموالها، فكانت خمسمائة ألف دينار، و ظفروا لها بخزائن تحت الأرض فيها أموال طائلة. و وجدوا لها دارا تحت الأرض، وجدوا فيها ألف ألف دينار و ثلاثمائة ألف دينار. و وجدوا فى سفط قدر مكوك زمرد لم ير الناس مثله، و فى سقط آخر مقدار مكوك من الؤلؤ الكبار، و فى سفط مقدار كليجة من الياقوت الأحمر الذى لم يوجد مثله، فحمل الجميع الى صالح بن وصيف فسبها، و قال: عرضت ابنها للقتل فى خمسين ألف دينار و عندها هذه الأموال. و غادرت قبيحة بغداد متجهة الى مكة، فسمعت و هى تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف قائلة: اللهم خذ صالحا كما هتك سترى، و قتل ولدى، و شتت شملى، و أخذ مالى، و غربنى، و ركب الفاحشة منى [۶۱۹] . و هكذا كانت عاقبة الظالمين الذين لا يرجون لله وقارا، لقد كانت عاقبتهم الخسران المبين. [صفحه ۲۹۴]

المهتدى

اشاره

و بعد الانقلاب العسكرى الذى قام به الأتراك ضد حكومة المعتز تسلم الدولة بعده المهتدى، و له من العمر سبع و ثلاثون سنة [۶۲۰] . و ورث المهتدى النصب و العداء لآل البيت عليهم‌السلام من آبائه الذين صبوا جام غضبهم عليهم، و أغرقوهم بالمحن و الخطوب، و نعرض بايجاز الى ما جرى على الامام عليه‌السلام من هذا الطاغية.

اعتقاله للامام

أوعز الطاغية الى جلاوزته باعتقال الامام أبى‌محمد و ايداعه فى السجن، و قد عزم على قتله، كما عزم على ابادة شيعة أهل‌البيت عليهم‌السلام، و مكث الامام فى السجن حفته من الأيام، و كان معه فى السجن الزكى أبوهاشم، فقال له الامام: يا أباهاشم، ان هذا الطاغية أراد قتلى فى هذه الليلة، و قد بتر الله عمره، و ليس لى ولد، و سيرزقنى الله ولدا [۶۲۱] . و كتب اليه بعض شيعته: أنه قد بلغنا أنه – أى المهتدى – يتهدد شيعتك، و يقول: والله لأجلينهم عن جديد الأرض. فوقع عليه‌السلام: ان ذلك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام،فانه يقتل فى اليوم السادس بعد هوان و استخفاف و ذل يلحقه. و تحقق ذلك كما أخبر عليه‌السلام [۶۲۲] . [صفحه

[۲۹۵

هلاک المهتدی

و نقم الأتراک علی المهتدی، و ثاروا علیه، و هجموا علیه بالخناجر، فکان أول من جرحه ابن‌عم (لبایکیال) القائد الترکی، و قد جرحه فی أوداجه، فالتقم الجرح و الدم یفور منه، و أقبل یمص الدم حتی روی منه، و کان الترکی سکرانا، فقال له أصحابه: قد رویت من دم المهتدی کما رویت فی هذا الیوم من الخمر [۶۲۳] . و انتهت بذلک حیاة المهتدی الذی نصب العداء لأهل البیت و لشیعتهم. [صفحه ۲۹۶]

المعتمد

اشاره

و أفضت الخلافة الی المعتمد، و هو ابن‌خمس و عشرین سنة [۶۲۴] ، و کان فیما یقول المؤرخون: «خلیعا، میالا الی اللهو و اللذات، و قد انشغل عن الرعیة و انصرف الی العزف و الغناء، و اقترف ما حرم الله مما أوجب کراهیة الشعب له» [۶۲۵] . و فی عهده توفی الامام الزکی أبومحمد علیه‌السلام، و قد لاقی علیه‌السلام محنا شاقة و عسیرة منه، و فی ما یلی بعض ما عاناه:

اعتقاله للامام

أمر الطاغیة المعتمد باعتقال الامام أبی‌محمد علیه‌السلام مع أخیه جعفر، و أوعز الی مدیر السجن (صالح بن وصیف) أن ینقل الیه أخباره، و ما یتجدد من أحادیثه و شؤونه فی کل وقت، فکان یخبره بأنه لم یقم بأی شیء مما یتصادم مع السیاسة العباسیة، و أنه قد انصرف عن الدنیا، و اتجه صوب الله تعالی، فکان یصوم نهاره، و یحیی لیله بالعبادة. و سأله مرة اخری عنه، فأخبره بمثل ذلک، فأمره باطلاق سراحه، و ابلاغه تحیاته، و الاعتذار منه، و جاء مدیر السجن مسرعا فوجد الامام جالسا متهیئا للخروج قد لبس ثیابه و خفه، فبهر من ذلک، فأدی الیه رسالة المعتمد، و نهض الامام فاعتلی جواده، ثم وقف، فانبری السجان قائلا: ما وقوفک؟ - حتی یجیء جعفر. [صفحه ۲۹۷] - انما أمرنی باطلاق سراحک دونه. - امض الیه و أخبره أنی أخذت و ایاه من الدار، فاذا رجعت وحدی کان فی ذلک ما لا خفاء به علیک. و مضی السجان الی المعتمد فأخبره بمقالة الامام، فأمره باخلاء سبیله، و خرج الامام علیه‌السلام من السجن، و هو یتلو قوله تعالی: «یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو کره الکافرون) [۶۲۶] [۶۲۷] . و ظل الامام أبومحمد علیه‌السلام یعانی صنوفا مرهقة من الخطوب و التنکیل من المعتمد العباسی،فقد أحاطه بقوی مکثفة من الأمن، و هی تحصی علیه أنفاسه، و تطارد کل من یرید الاتصال به من الفقهاء و العلماء من شیعته، و بقی تحت المراقبة الشدیدة، حتی اغتاله الطاغیة المعتمد بالسم، کما سنتحدث عن ذلک. و علی أی حال، فقد عاصر الامام الزکی أبومحمد علیه‌السلام هؤلاء الملوک من بنی‌العباس، و قد جهدوا علی ظلمه، فأودعوه فی ظلمات السجون، و حاولوا الفتک به، ولکن الله صرف ذلک عنه، فقد ابتلاهم بأحداث جسام، کالثورات الداخلیة و استبداد الأتراک. [صفحه ۳۰۱]

الی جنة المأوی

اشاره

و قضی الامام الزکی أبومحمد علیه‌السلام أیام حیاته القصیرة الأمد بالمحن و الخطوب، فقد جهد ملوک العباسیین علی ظلمه، و انزال

أقصى العقوبة به، فكانوا ينقلونه من سجن الى سجن، وضيقوا عليه فى حياته الاقتصادية، و حجبوه عن الالتقاء بشيعته، كما منعوا العلماء و الفقهاء من الانتهال من نمير علومه، و كان ذلك - فيما أعتقد - من أعظم ما عاناه من المحن و الخطوب، و قد حاولوا جاهدين اغتياله، ولكن الله تعالى صرف ذلك عنه، و شغلهم بالأحداث الجسام التى منوا بها، و يعود السبب فى حقدهم عليه الى ما يلى: ۱- خوف العباسيين من ولده الامام المنتظر عليه‌السلام الذى بشر به النبى الأعظم صلى الله عليه و آله، و أخبر عنه غير مرة من أنه أعظم مصلح اجتماعى تشاهده البشرية فى جميع أدوارها، فهو الذى ينشر العدل السياسى و الاجتماعى، و يقضى على جميع ألوان الظلم و الغبن، و يحطم قوى البغى، و يزيل دول الشرك، و يرفع راية الايمان و الحق، و يقيم المعطلة من حدود الله، و قد حاولوا قتله ليقضوا على نسله، و قد أدلى عليه‌السلام بذلك فى توقيع خرج منه جاء فيه: «زعموا أنهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل، و قد كذب الله قولهم، و الحمدلله» [۶۲۸] . ۲- حسد العباسيين للامام أبى‌محمد عليه‌السلام على ما يتمتع به من شعبية هائلة [صفحه ۳۰۲] و احترام بالغ من جميع الأوساط، فى حين أن السلطة بأيدى العباسيين، و لم يظفروا بأى لون من ألوان ذلك التكريم و التبجيل، و الحسد - كما هو معروف - داء وبيل ألقى الناس فى شر عظيم. لقد نخر الحسد قلوب العباسيين على الامام أبى‌محمد عليه‌السلام الذى كان ألمع شخصية اسلامية فى عصره، فراحوا يبغون له الغوائل و يكيدونه فى غلس الليل و فى وضح النهار. ۳-قيام العلويين بثورات عارمة ضد الحكم العباسى منذ فجر تسلطه على رقاب المسلمين، مطالبين بتحقيق العدل السياسى فى الاسلام، و تطبيق برامجه الاقتصادية و الاجتماعية على واقع الحياة، و قد قوبلت ثوراتهم بتأييد شامل من جميع الأوساط الاسلامية مما أوجب سقوط هيبة الحكم، و تعرضه لهزات عنيفة كادت تطوى وجوده و تطيح به. و قد أوغرت تلك الثورات صدور العباسيين بالحقد و الضغينة على العلويين، فأوعزوا الى جلاوزتهم بمطاردة كل علوى و ملاحقته، و كان من الطبيعى أن يعانى الامام أبومحمد عليه‌السلام أعظم المشاكل و أشدها محنة و صعوبة من العباسيين؛ لأنه سيد العلويين و امام المسلمين فى عصره. هذه بعض الأسباب التى أدت الى حقد العباسيين على الامام عليه‌السلام و بغضهم له. ولنعد بعد هذا الى الحديث عن النهاية الأخيرة من حياة الامام أبى‌محمد عليه‌السلام.

نصه على الامام المهدى

أما الامام المهدى عليه‌السلام، فهو الأمل لا- للاسلام فحسب، و انما للبشرية المعذبة التى ترزح تحت وطأة العبودية و القهر و الاستغلال، فهو الفاتح العظيم الذى يحرر ارادة الانسان و ينقذ الامم و الشعوب من جور المبادئ و النظم الفاسدة التى حولت [صفحه ۳۰۳] الحياة الى جحيم لا يطاق. ان الامام المهدى عليه‌السلام فى جميع مراحل حياته معجزة من معجزات الاسلام الكبرى، فقد أخفى الله ولادته كما أخفى ولادة نبيه موسى عليه‌السلام، و ذلك لصعوبة الوقت، و شدة طلب السلطة العباسية له، كما أن فى بقائه حيا عبر الأجيال الصاعدة معجزة للاسلام، و فى ظهوره و اعلانه للمبادئ المشرقة التى جاء بها الاسلام أيضا معجزة، عجل الله فرجه، وأتحف البشرية بظهوره. و على كل حال، فانا نعرض لبعض النصوص التى اثرت عن الامام الحسن الزكى عليه‌السلام فى النص على امامة ولده المهدى عليه‌السلام، و فى ما يلى ذلك: ۱- روى الثقة أحمد بن اسحاق بن سعيد الأشعرى، قال: «دخلت على أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام و أنا اريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لى مبتدئا: يا أحمد بن اسحاق، ان الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم، و لا- يخليها الى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض. فقلت له: يابن رسول الله، فمن الامام و الخليفة بعدك؟ فنهض عليه‌السلام مسرعا فدخل البيت، ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد، لولا كرامتك على الله عزوجل و على حججه ما عرضت عليك ابنى هذا، انه سمى باسم رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيته، الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. يا أحمد، مثله فى هذه الامة مثل الخضر، و مثل ذى‌القرنين، و الله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله على القول بامامته، و وفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه. فقال أحمد بن اسحاق: فهل من علامة يطمئن اليها قلبى؟ [صفحه ۳۰۴] فنطق الغلام بلسان عربى فصيح، فقال

عليه‌السلام: أنا بقية الله فى أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين، يا أحمد بن اسحاق. فقال أحمد: فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان فى الغد عدت اليه، فقلت له: يابن رسول الله، لقد عظم سرورى بما منت به على، فما السنة الجارية فى الخضر و ذى‌القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد. قلت: يابن رسول الله، و ان غيبته لتطول؟ قال: اى و ربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، و لا يبقى الا من أخذ الله عزوجل منه عهدا لولايتنا، و كتب فى قلبه الايمان، و أيده بروح منه. ياأحمد، هذا أمر من أمر الله، و سر من سر الله، و غيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك و اكتمه، و كن من الشاكرين تكن معنا غدا فى عليين» [۶۲۹] . أما محتويات هذا الحديث الشريف، فهى: أولا- ان الله تعالى منذ خلق الانسان على هذه الأرض و الى أن تفنى لا بد و أن يقيم الحجة على عباده و ذلك ببعثه للأنبياء و المرسلين و الأوصياء ليبلغوا رسالة ربهم التى تتضمن نجاتهم و سلامتهم، و هذا من باب اللطف، و هو قاعدة عقلية أقامها المتكلمون على لزوم اقامة الحجة من الله حتى يحيا من حيى عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، و لتكون الحجة من الله على عباده لا لهم عليه، و بالاضافة لذلك فان فى وجود الحجة من الثمرات و البركات ما لا يحصى، و التى منها دفع البلاء عن أهل الأرض، و انزال الغيث من السماء، و اخراج بركات الأرض. ثانيا: ان الانسانية تظفر بمكاسب هائلة بخروج الامام المنتظر عليه‌السلام، و من أهمها [صفحه ۳۰۵] أنه يملأ الأرض قسطا و عدلا بعدما ملئت ظلما و جورا، و ما أعظم هذه الفائدة و العائدة على البشرية. ثالثا: ان الله تعالى يمد فى عمر الامام المنتظر، و ليس ذلك بعسير عليه، فقد أمد فى عمر الخضر و ذى‌القرنين. رابعا: ان الله تعالى يمتحن عباده بطول غيبة وليه، و ناصر دينه الامام المنتظر عليه‌السلام، فلا يثبت على ولايته و امامته كلها الا من امتحن قلبه للايمان. هذه بعض محتويات هذا الحديث الشريف. ۲- روى الثقة الجليل محمد بن عثمان العمرى، عن أبيه، يقول: «سئل أبومحمد الحسن بن على و أنا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيامة، و ان من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، ان هذا حق كما أن النهار حق. و انبرى اليه شخص فقال له: يابن رسول الله، فمن الحجة و الامام بعدك؟ ابنى محمد هو الامام و الحجة بعدى، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأنى أنظر الى البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة» [۶۳۰] . و هذا الحديث الشريف كالحديث السابق فى عطائه و مضمونه. ۳- قال الامام أبومحمد عليه‌السلام: «الحمدلله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف من بعدى، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله خلقا و خلقا، يحفظه الله تبارك و تعالى فى غيبته، ثم يظهره فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما» [۶۳۱] . [صفحه ۳۰۶] لقد أعرب الامام عليه‌السلام فى هذا الحديث عن سروره البالغ بمولوده العظيم الذى يشابه جده الرسول صلى الله عليه و آله فى جمال صورته و بهاء منظره، مما يشابهه فى سمو آدابه و معالى أخلاقه التى امتاز بها على سائر النبيين. ۴- روى موسى بن جعفر البغدادى، قال: «سمعت أبامحمد الحسن بن على العسكرى يقول: كأنى بكم قد اختلفتم بعدى فى الخلف منى، ألا ان المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنكر لولدى، كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه و آله؛ لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا. أما أن لولدى غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله» [۶۳۲] . هذه بعض الأخبار التى اثرت عن الامام أبى‌محمد عليه‌السلام فى النص على امامة ولده الامام المنتظر عليه‌السلام.

الامام ينعى نفسه

و استشف الامام أبومحمد عليه‌السلام من وراء الغيب أنه سوف يفارق الحياة و يفد على الله، فأخذ ينعى نفسه لوالدته، فقال لها: تصيبنى فى سنة ستين و مائتين حرارة أخاف أن أنكب منها نكبة. و طاش لبها بهذا النبأ المروع، و بدأ عليها الجزع، و انطوت على الحزن و البكاء، فأخذ الامام يهدىء روعها قائلا لها: لابد من وقوع أمر الله، لا تجزعى. و نزلت الكارثة فى سنة ستين و مائتين، فقد توفى عليه‌السلام فيها كما تنبأ [۶۳۳] . [صفحه ۳۰۷]

اغتیال الامام

و نقل الامام أبومحمد علیه‌السلام الی الطاغیة المعتمد العباسی الذی أزعجه ما یسمع من اجماع الامة علی تعظیم الامام و تبجیله و تقدیمه بالفضل علی جمیع العلویین و العباسیین، فأجمع رأیه علی الفتک بالامام و اغتیاله، فدس له سما قاتلا [۶۳۴] فلما تناوله الامام تسمم بدنه الشریف و لازم الفراش، و أخذ یعانی آلاما مریرة و قاسیة و هو صابر محتسب قد ألجأ أمره الی الله.

اضطراب السلطة

و اضطربت السلطة العباسیة کأشد ما یکون الاضطراب من تردی الحالة الصحیة لأبی‌محمد علیه‌السلام، فقد أوعز المعتمد الی خمسة من ثقاته و رجال دولته، و فیهم نحریر، بملازمة دار الامام و التعرف علی جمیع شؤونه و اخباره بکل بادرة تحدث، کما أوعز الی لجنة من الأطباء باجراء الفحوص علیه صباحا و مساء، و لما کان بعد یومین عهد الی الأطباء أن لا یفارقوا داره، کما عهد الی الأطباء بملازمته و ذلک لثقل حاله [۶۳۵].

الی جنة المأوی

و ثقل حال الامام أبی‌محمد علیه‌السلام و یئس الأطباء منه، و أخذ یدنو الموت سریعا، و کان فی تلک المرحلة الأخیرة من حیاته یلهج بذکر الله ویمجده و یدعو ربه ضارعا أن یقربه الیه زلفی و لم تفارق شفتاه تلاوة کتاب الله العظیم، و اتجه الامام علیه‌السلام صوب القبلة المعظمة و قد صعدت روحه الطاهرة الی الله تعالی کأسمی روح صعدت الی [صفحه ۳۰۸] الله تحفها ملائکة الرحمن. و هکذا کان موته أعظم خسارة منی بها المسلمون فی ذلک العصر. فقد فقدوا القائد و الموجه و المصلح الذی کان یحنو علی ضعفائهم و أیتامهم و فقرائهم، و ارتفعت الصیحة من دار الامام و علت أصوات العلویات و العلویین بالنحیب و البکاء.

تجهیزه

و غسل جسد الامام و حنط و ادرج فی أکفانه، و حمل للصلاة علیه، فانبری أبوعیسی بن المتوکل فصلی علیه بأمر من المعتمد العباسی، و بعد الفراغ من الصلاة کشف وجه الامام و عرضه علی بنی‌هاشم من العلویین و العباسیین و قادة الجیش و کتاب الدولة و رؤساء الدوائر و القضاة و المتطببین، و قال لهم: هذا الحسن بن علی بن محمد بن الرضا علیهم‌السلام مات حتف أنفه علی فراشه، و حضره من خدم أمیرالمؤمنین و ثقاته فلان و فلان، و من القضاة فلان و فلان، و من المتطببین فلان و فلان، ثم غطی وجهه الشریف [۶۳۶].

مواکب التشییع

و سری النبأ المفجع فی جمیع أرجاء سامراء، فکان کالصاعقة فی هوله، و هرع المسلمون الی دار الامام و هم ما بین باک و نائح، و قد عطلت الدوائر الرسمیة و المحلات التجاریة، و اغلقت جمیع الأسواق، و کانت سامراء شبیهة بالقیامة [۶۳۷]. و لم تشهد فی جمیع فترات تاریخها مثل ذلک التشییع الذی ضم موجات من البشر علی اختلاف طبقاتهم و میولهم و نزعاتهم و هم یعددون فضائل الامام الزکی [صفحه ۳۰۹] و مآثره و مناقبه، و یذکرون بمزید من الأسی و اللوعة الخسارة العظمی التی منی بها المسلمون.

فی مقره الأخیر

وجيء بالجثمان الطاهر تحت هالة من التكبير و التعظيم الى مقره الأخير، فدفن فى داره الى جانب أبيه الامام على الهادى عليه‌السلام، و قد واروا معه صفحة مشرقة من صفحات الرسالة الاسلامية، و واروا فلذة من كبد رسول الله صلى الله عليه و آله. لقد حظيت سامراء ببدرين من أئمة المسلمين و قادتهم، و صارت فى طليعة الأماكن المقدسة فى دنيا الاسلام و هى حافلة فى كل وقت بالزائرين من جميع الأقاليم و الأقطار، و قد زار المرقدين العظيمين الخليفة العباسى الناصر لدين الله متبركا و متقربا الى الله تعالى. و قد أشار عليه بعض وزرائه بزيارة قبور آبائه من ملوك بنى‌العباس، فأجابه الى ذلك، و لما انتهى اليها وجدها مظلمة قد عششت فيها الغربان، و عادت مزبلة لما فيها من أوساخ و قمامة، و هى ببؤسها تحكى جور اولئك الملوك و ظلمهم، فطلب منه الوزير العناية بها، و بذل الأموال لاصلاحها و لمن يزورها، فأجابه الناصر بالجواب الحاسم المركز على الواقع قائلا: هيهات لا ينفع ذلك و لا يجدى شيئا. - لماذا يا أميرالمؤمنين؟ - نظرت الى ازدهار قبور الأئمة الطاهرين. - نعم. - أتعرف السر فى ذلك؟ - لا. - ان آبائى اتصلوا بالشيطان و هؤلاء السادة اتصلوا بالله، و ما كان لله يبقى و ما كان [صفحه ۳۱۰] للشيطان يفنى و يزول [۶۳۸] . انها حقيقة لا ريب و لا شك فيها، و ستبقى قبور الأئمة الطاهرين عليهم‌السلام على امتداد التاريخ تحمل شارات العظمة و الخلود. و على أى حال، فقد وقف السادة العلويون و بنوالعباس و جعفر أخو الامام على حافة القبر، و أقبلت الجماهير تعزيهم و تواسيهم بمصابهم الأليم، و هم يشكرونهم على ذلك، و انصرف المشيعون و قد نخر الحزن قلوبهم لفقدهم الامام عليه‌السلام.

عمر الامام

توفى الامام عليه‌السلام و هو فى عمر الزهور، فقد كان فى شرخ الشباب و زهرته، اذ وافته المنية و هو ابن‌ثمان و عشرين سنة [۶۳۹] .

سنة وفاته

انتقل الامام أبومحمد عليه‌السلام الى جنة المأوى سنة ستين و مائتين من الهجرة [۶۴۰] ، فى شهر ربيع‌الأول لثمان ليال خلون منه [۶۴۱] . و بهذا ينتهى بنا الحديث عن حياة هذا الامام الزكى أبى‌محمد عليه‌السلام.

پاورقى

[۱] انتقل سماحة الحجة الشيخ هادى الى جنة المأوى سنة ۱۹۹۵ م، تغمده الله برحمته.

[۲] عيون المعجزات: ۱۳۴.

[۳] أعيان الشيعة - القسم الرابع: ۳: ۲۸۹.

[۴] اصول الكافى: ۱: ۵۰۳.

[۵] سر السلسلة العلوية: ۳۹، و فى الحديث: «بأبى ابن النوبية - يعنى الامام الحسن عليه‌السلام - الطيبة» جاء ذلك فى مجمع البحرين. و فى معجم البلدان: ۵: ۳۰۹: «النوبة: بلاد واسعة عريضة فى جنوبى مصر... و قد مدح النبى صلى الله عليه و آله أهلها، فقال: من لم يكن له أخ فليتخذ أخا من النوبة».

[۶] بحارالأنوار: ۵۰: ۲۳۷.

[۷] الارشاد: ۲: ۳۱۳.

[۸] بحارالأنوار: ۵۰: ۲۳۷.

[۹] أخبارالدول: ۱۱۷. بحرالأنساب: ۲. تحفةالأنام: ۸۶. [

[۱۰] روضةالواعظين: ۲۵۱.

[۱۱] بحارالأنوار: ۵۰: ۳۵. تاریخ أبی‌الفداء: ۲: ۴۸.

[۱۲] النجوم الزاهرة: ۳: ۳۲. سر السلسلة العلویة: ۳۹.

[۱۳] بحرالأنساب: ۲. أخبارالدول: ۱۱۷. الاتحاف بحب الأشراف: ۸۶. الکامل فی التاریخ: ۵: ۳۷۳.

[۱۴] دائرة المعارف / البستانی: ۷: ۴۵.

[۱۵] أخبارالدول: ۱۱۷. بحرالأنساب: ۲. تحفة الأنام: ۸۶. النجوم الزاهرة: ۳: ۳۲.

[۱۶] أخبارالدول: ۱۱۷. بحرالأنساب: ۲.

[۱۷] بحرالأنساب: ۲.

[۱۸] بحرالأنساب: ۲.

[۱۹] تحفةالأنام: ۸۷. بحارالأنوار: ۵۰: ۲۳۶، و فی أخبارالدول و غیره: «الخالص».

[۲۰] تحفةالأنام: ۸۷.

[۲۱] تحفةالأنام: ۸۷.

[۲۲] جوهرةالکلام: ۱۵۴.

[۲۳] سفینةالبحار: ۱: ۲۵۹.

[۲۴] الأعین: واسع العین.

[۲۵] بحارالأنوار: ۵۰: ۳۲۶.

[۲۶] بحارالأنوار: ۵۰: ۲۳۸. أخبارالدول: ۱۱۷.

[۲۷] الاتحاف بحب الأشرف: ۶۸.

[۲۸] المؤمنون ۲۳: ۱۱۵.

[۲۹] جوهرة الکلام فی مدح السادة الأعلام: ۱۵۵. دائر المعارف / البستانی: ۷: ۴۵.

[۳۰] أعیان الشیعة – القسم الثالث: ۴: ۲۹۵.

[۳۱] المجدی: ۱۳۱.

[۳۲] المجدی: ۱۳۱.

[۳۳] اصول‌الکافی: ۱: ۳۲۷، الحدیث ۱۰.

[۳۴] الارشاد: ۲: ۳۱۸. الکافی: ۱: ۳۲۷، الحدیث ۹.

[۳۵] الکافی: ۱: ۳۲۶، الحدیث ۴ و ۵ و ۸. الارشاد: ۲: ۳۱۵ و ۳۱۶.

[۳۶] أبوجعفر محمد ابن الامام علی الهادی علیه‌السلام: ۱۲ و ۱۳.

[۳۷] الزخرف ۴۳: ۱۳.

[۳۸] سفینة البحار: ۱: ۲۵۹.

[۳۹] مناقب آل أبی‌طالب: ۴: ۴۰۱.

[۴۰] اعلام‌الوری: ۲: ۱۲۶ و ۱۲۷.

[۴۱] مروج‌الذهب: ۴: ۸۵.

[۴۲] مروج‌الذهب: ۴: ۸۴.

[۴۳] کانت وفاة الامام الهادی علیه‌السلام فی سنة (۲۵۴ ه) یوم الاثنین لخمس لیال بقین من جمادی الآخرة، جاء ذلک فی کشف

الغمة: ۳: ۱۷۴، و فى نورالأبصار: ۱۵۰، و مروج‌الذهب: ۴: ۱۶۹، و قيل غير ذلك.

[۴۴] حياة الامام على الهادى عليه‌السلام: ۴۱۹.

[۴۵] مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر: ۵۲ و ۵۳.

[۴۶] بحرالأنساب: ۲.

[۴۷] بحارالأنوار: ۵۰: ۲۳۶.

[۴۸] دلائل الامامة: ۲۲۷.

[۴۹] مهج‌الدعوات: ۶۲ و ۶۳.

[۵۰] النساء ۴: ۱۰۳.

[۵۱] الأعراف ۷: ۴۳.

[۵۲] اشارة الى قوله تعالى فى سورة فاطر ۳۵: ۳۵.

[۵۳] مصباح المتهجد: ۸۰ – ۸۲.

[۵۴] الدعوات: ۹۴. بحارالأنوار: ۹۱: ۲۰۷.

[۵۵] أشفقت من كذا: أى خفت و حذرت. مجمع‌البحرين: ۲: ۵۲۵.

[۵۶] تبره: كسره و أهلكه. مجمع‌البحرين: ۱: ۲۷۹.

[۵۷] الكروب: جمع الكربة، الغم الذى يأخذ بالنفس. مجمع البحرين: ۴: ۲۸.

[۵۸] أرغمته: أى أهنته و ألزقته بالتراب. لسان‌العرب: ۱۲: ۲۴۷.

[۵۹] ألب الجيش و الابل: جمع. و قد تألبوا عليه تألبا: اذا تضافروا عليه. و ألبهم تأليبا: جمعهم. تاج العروس: ۲: ۲۹.

[۶۰] الواعية: الصراخ و الصوت. القاموس المحيط: ۴: ۵۸۲.

[۶۱] مالأهم: ساعدهم. النهاية فى غريب الحديث و الأثر: ۴: ۳۵۳.

[۶۲] من مات له ولد فاحتسبه: أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته به، معناه: اعتد مصيبته به فى جملة بلايا الله، التى يثاب على الصبر عليها. لسان العرب: ۱: ۳۱۵.

[۶۳] المكابدة للشىء: هى تحمل المشاق فى شىء. مجمع‌البحرين: ۴: ۷. الغرة: القوة و الغلبة، و المغالبة و الممانعة. مجمع البحرين: ۳: ۱۷۲.

[۶۴] قال أبومحمد اليمنى – هو أبومحمد عبدالله بن محمد بن العابد، الذى سأل الامام أن يملى عليه الصلاة على النبى و أوصيائه عليهم‌السلام –: «فلما انتهيت الى الصلاة عليه أمسك، فقلت له فى ذلك، فقال: لولا أنه دين أمرنا الله تعالى أن نفعله و نؤديه الى أهله، لأحببت الامساك، ولكنه الدين، اكتب:».

[۶۵] مصباح المتهجد: ۳۹۹ – ۴۰۶. جمال الاسبوع: ۴۸۳ – ۴۹۴. البلد الأمين: ۳۰۳ – ۳۰۶. بحارالأنوار: ۹۱: ۷۳ – ۷۸، الحديث ۱.

[۶۶] مهج‌الدعوات: ۳۳۲ – ۳۳۴.

[۶۷] اقبال‌الأعمال: ۱: ۸۱. بحارالأنوار: ۹۴: ۳۵۸.

[۶۸] عشيرة الرجل و أهل بيته.

[۶۹] اقبال‌الأعمال: ۳: ۳۰۳.

[۷۰] البقرة ۲: ۲۸۶.

[۷۱] بحارالأنوار: ۸۱: ۲۵. فلاح‌السائل: ۹۱ و ۹۲.

[۷۲] اشارة الى قوله تعالى: (و أيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر و أنت أرحم الراحمين) الأنبياء ۲۱: ۸۳.

[۷۳] بحارالأنوار: ۹۹: ۲۳۸ - ۲۴۰.

[۷۴] جمال‌الاسبوع: ۱۸۰. بحارالأنوار: ۸۸: ۱۹۰.

[۷۵] يس: ۹.

[۷۶] ابراهيم ۱۴: ۱۲.

[۷۷] الطلاق ۶۵: ۳.

[۷۸] مهج‌الدعوات: ۳۶۰. المصباح: ۲۱۸. بحارالأنوار: ۹۱: ۲۷۷.

[۷۹] مدينةالمعاجز: ۱: ۴۸۱. بحارالأنوار: ۸۲: ۱۴۴.

[۸۰] بحارالأنوار: ۵۰: ۲۶۱.

[۸۱] الكافى: ۵۰۶ ۱، الحديث ۳. بحارالأنوار: ۵۰: ۲۷۸ و ۲۷۹، الحديث ۵۲.

[۸۲] الكلب: الشدة و الضيق.

[۸۳] الأنوار البهية: ۳۰۵. اعلام‌الورى: ۲: ۱۴۰. مناقب آل أبى‌طالب: ۳: ۵۳۸.

[۸۴] الكافى: ۱: ۵۰۸، الحديث ۸. بحارالأنوار: ۵۰: ۳۰۷، الحديث ۴.

[۸۵] شرح نهج‌البلاغة / محمد عبده: ۲: ۲۱۸. شرح نهج‌البلاغة / ابن أبى‌الحديد: ۱۱: ۲۴۵.

[۸۶] صحيح الترمذى: ۲: ۳۰۸.

[۸۷] مجمع الزوائد: ۹: ۱۶۸. مستدرك‌الحاكم: ۲: ۴۳. تاريخ بغداد: ۲: ۱۹.

[۸۸] المراجعات: ۷۸.

[۸۹] الهاشميات: ۲۲ و ۲۳.

[۹۰] الفصول المهمة: ۶۶. اصول‌الكافى: ۱: ۳۲۵.

[۹۱] اصول‌الكافى: ۱: ۳۲۵.

[۹۲] التوبة ۹: ۱۱۵.

[۹۳] البقرة ۲: ۱۰۶.

[۹۴] اصول‌الكافى: ۱: ۳۲۸.

[۹۵] اصول‌الكافى: ۱: ۳۲۸.

[۹۶] اصول‌الكافى: ۱: ۳۲۷.

[۹۷] اكمال‌الدين: ۲: ۵۵.

[۹۸] اكمال‌الدين: ۲: ۵۵.

[۹۹] أعلام‌الورى: ۲: ۳۶۸.]

[۱۰۰] أعلام‌الورى: ۲: ۳۶۸.

[۱۰۱] اكمال‌الدين: ۲: ۵۰.

[۱۰۲] مرآة الزمان: ۶، الورقة ۱۹۲.

[۱۰۳] نور الأبصار: ۱۵۳.

[۱۰۴] مناقب آل أبى‌طالب: ۴: ۴۳۳.

[۱۰۵] نورالأبصار: ۱۵۲. الفصول المهمة فی معرفة أحوال الأئمة: ۲۸۲.

[۱۰۶] کشف‌الغمة: ۳: ۲۱۷ و ۲۱۸.

[۱۰۷] الدر النظیم فی مناقب الأئمة: ۷۴۳.

[۱۰۸] اعلام‌الوری: ۲: ۳۷۵.

[۱۰۹] مناقب آل أبی‌طالب: ۴: ۴۳۸.

[۱۱۰] اعلام‌الوری: ۲: ۳۷۲.

[۱۱۱] نورالأبصار: ۱۵۲.

[۱۱۲] مناقب آل أبی‌طالب: ۴: ۴۳۷. اعلام‌الوری: ۲: ۳۷۴.

[۱۱۳] اعلام‌الوری: ۲: ۳۷۴.

[۱۱۴] مناقب آل أبی‌طالب: ۴: ۴۳۶.

[۱۱۵] اعلام‌الوری: ۲: ۳۷۵. مناقب آل أبی‌طالب: ۴: ۴۳۷.

[۱۱۶] الزمر ۳۹: ۵۳.

[۱۱۷] النساء ۴: ۴۸.

[۱۱۸] الدر النظیم: ۷۴۴. بحارالأنوار: ۶: ۶، الحدیث ۱۲.

[۱۱۹] الثاقب فی المناقب: ۲۴۱.

[۱۲۰] اعلام‌الوری: ۲: ۳۷۵.

[۱۲۱] الکافی: ۱: ۳۲۷، الحدیث ۱۱.

[۱۲۲] اعلام‌الوری: ۲: ۱۳۹.

[۱۲۳] بختشوع بن جبرئیل: طبیب سریانی الأصل، قربه العباسیون، و لاـ سیما المتوکل، و قد أثری حتی کان یضاهی المتوکل فی الفرش و اللباس و الخدم. طبقات الأطباء: ۱: ۱۳۸.

[۱۲۴] بحارالأنوار: ۵۰: ۲۶۱.

[۱۲۵] بحارالأنوار: ۵۰: ۳۲۵.

[۱۲۶] بحارالأنوار: ۵۰: ۳۲۷.

[۱۲۷] الارشاد: ۲: ۳۱۳.

[۱۲۸] السری: السید الشریف.

[۱۲۹] الفصول المهمة: ۲۷۲.

[۱۳۰] مناقب آل أبی‌طالب: ۴: ۴۲۱.

[۱۳۱] زهرة المقول فی نسب ثانی فرعی الرسول: ۶۳.

[۱۳۲] کشف‌الغمة: ۳: ۱۹۷.

[۱۳۳] بحرالأنساب: ۱۷.

[۱۳۴] مرآة‌الجنان: ۲: ۱۷۲.

[۱۳۵] جامع کرامات الأولیاء: ۱: ۳۸۹.

[۱۳۶] کشف‌الغمة: ۲: ۴۳۳ و ۴۳۴.

[۱۳۷] دائرة المعارف / البستانى: ۷: ۴۵.

[۱۳۸] الأعلام: ۲: ۲۱۵.

[۱۳۹] نزهة الجليس: ۲: ۱۸۴.

[۱۴۰] اشارة الى قوله تعالى: (و من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى و أضل سبيلا) الاسراء ۱۷: ۷۲.

[۱۴۱] طه ۲:۱۲۵ و ۱۲۶.

[۱۴۲] اشارة الى قوله تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون الى أشد العذاب) البقرة ۲: ۸۵.

[۱۴۳] اشارة الى قوله تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون الى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون) البقرة ۲: ۸۵.

[۱۴۴] اشارة الى قوله تعالى: (و ليبتلى الله ما فى صدوركم و ليمحص ما فى قلوبكم) آل عمران ۳: ۱۵۴.

[۱۴۵] المائدة ۵: ۳.

[۱۴۶] الشورى ۴۲: ۲۳.

[۱۴۷] محمد صلى الله عليه و آله ۴۷: ۳۸.

[۱۴۸] اشارة الى قوله تعالى: (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) الانفطار ۸۲: ۶.

[۱۴۹] الاسراء ۱۷: ۷۱.

[۱۵۰] البقرة ۲: ۱۴۳.

[۱۵۱] آل عمران ۳: ۱۱۰.

[۱۵۲] اشارة الى قوله تعالى: (فسيرى الله عملكم رسوله و المؤمنون...) التوبة ۹: ۱۰۵.

[۱۵۳] تحف‌العقول: ۴۸۴ - ۴۸۶. بحارالأنوار:۷۸: ۳۷۴ - ۳۷۷. الكشى: ۳۵۴ - ۳۵۷. و روى السيد محمد الجزائرى استاذ العلامة المجلسى شطرا من هذه الرسالة فى كتابه «جوامع الكلم»، و هو من مخطوطات مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام، تسلسل ۴۲۷.

[۱۵۴] آبة: بليدة تقابل ساوة، و تعرف بين العامة ب «آوة». معجم‌البلدان.

[۱۵۵] مناقب آل أبى‌طالب: ۴: ۴۲۵، عنه. بحارالأنوار: ۵۰: ۳۱۷، الحديث ۱۴.

[۱۵۶] النساء ۴: ۱۱۴.

[۱۵۷] اشارة الى الآية الكريمة: (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين) الأعراف ۷: ۱۲۸.

[۱۵۸] روضات‌الجنات: ۴: ۲۷۳ و ۲۷۴.

[۱۵۹] روضات‌الجنات: ۴: ۲۷۳.

[۱۶۰] أمل الآمل: ۲: ۲۸۳، رقم ۸۴۵.

[۱۶۱] بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۱، الحديث ۴.

[۱۶۲] بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۲، الحديث ۷.

[۱۶۳] الكشى: ۵۱۰ / ۹۸۳.

[۱۶۴] الكشى: ۵۸۰ / ۱۰۸۸.

[۱۶۵] الدر النظيم: ۷۴۸.

[۱۶۶] الدرالنظيم: ۷۴۹.

[۱۶۷] الدر النظيم: ۷۴۹.

[۱۶۸] الصاقورة: السماء الثالثة.

[۱۶۹] الباكورة: أول ما يدرك من الفاكهة.

[۱۷۰] بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۸، الحديث ۳.

[۱۷۱] بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۲.

[۱۷۲] نزهة الناظر فى تنبيه الخواطر: ۱۴۳ و ۱۴۴.

[۱۷۳] بحارالأنوار: ۷۸: ۳۳۸. تحف‌العقول: ۴۸۹. أمالى الطوسى: ۴۷۳.

[۱۷۴] تحف‌العقول: ۴۸۸.

[۱۷۵] كشف‌الغمة: ۳: ۱۹۳. من لا يحضره الفقيه: ۲: ۴۳.

[۱۷۶] تحف‌العقول: ۴۸۸. بحارالأنوار: ۷۸: ۳۷۳.

[۱۷۷] المجالس السنية: ۲: ۶۶۳. و فى نسخة تحف‌العقول: ۴۸۷: «حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، و حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار، و بغض الأبرار للفجار حزى على الفجار».

[۱۷۸] نهزة الناظر فى تنبيه الخواطر: ۵۱.

[۱۷۹] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۸: ۳۷۴، الحديث ۲۰.

[۱۸۰] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۶۸: ۳۰۲، الحديث ۱۱.

[۱۸۱] تحف‌العقول: ۴۸۸. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۳، الحديث ۱۵.

[۱۸۲] تحف‌العقول: ۴۸۸. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۳، الحديث ۱۷.

[۱۸۳] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۳، الحديث ۱۸.

[۱۸۴] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۲۲.

[۱۸۵] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۲۳.

[۱۸۶] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۲۴.

[۱۸۷] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۲۵.

[۱۸۸] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۲۶.

[۱۸۹] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۲۷.

[۱۹۰] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۲۸.

[۱۹۱] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۲۹.

[۱۹۲] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۳۰.

[۱۹۳] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۳۱.

[۱۹۴] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۳۲.

[۱۹۵] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۳۳.

[۱۹۶] تحف‌العقول: ۴۸۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۴، الحديث ۳۵.

[۱۹۷] نزهةالناظر: ۱۴۴، الحديث ۴. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۱۹۸] نزهةالناظر: ۱۴۶، الحديث ۵. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۱۹۹] نزهةالناظر: ۱۴۵، الحديث ۶. بحارالأنوار: ۱: ۹۵، الحديث ۲۸.

[۲۰۰] نزهةالناظر: ۱۴۵، الحديث ۸. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۲۰۱] بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷. الدرالنظيم: ۷۴۷.

[۲۰۲] نزهةالناظر: ۱۴۵، الحديث ۹. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۲۰۳] نزهةالناظر: ۱۴۵، الحديث ۱۱. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۲۰۴] نزهةالناظر: ۱۴۵، الحديث ۱۲. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۲۰۵] نزهةالناظر: ۱۴۵، الحديث ۱۳. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۲۰۶] نزهةالناظر: ۱۴۶، الحديث ۱۴. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۲۰۷] نزهةالناظر: ۱۴۶، الحديث ۱۵. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۲۰۸] نزهةالناظر: ۱۴۶، الحديث ۱۷. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۷.

[۲۰۹] نزهةالناظر: ۱۴۷، الحديث ۲۲. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۸.

[۲۱۰] نزهةالناظر: ۱۴۷، الحديث ۲۳. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۸.

[۲۱۱] نزهةالناظر: ۱۴۳، الحديث ۲. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۸.

[۲۱۲] نزهةالناظر: ۱۴۳، الحديث ۱. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۸.

[۲۱۳] بحارالأنوار ۷۵: ۳۶۹. الأنوار البهية: ۲۸۶.

[۲۱۴] بحارالأنوار ۷۵: ۳۸۰. الأنوار البهية: ۳۱۹.

[۲۱۵] بحارالأنوار ۷۵: ۳۸۰. الأنوار البهية: ۳۱۹.

[۲۱۶] الأنوار البهية: ۲۸۷. الدرالنظيم: ۷۳۳.

[۲۱۷] بحارالأنوار ۷۵: ۳۷۲، الحديث ۱۰. الأنوار البهية: ۳۱۸.

[۲۱۸] أعيان‌الشيعة: ۶: ۳۸۱. كشف‌الغمة: ۳: ۲۱۷.

[۲۱۹] تحف‌العقول: ۴۸۷. بحارالأنوار ۷۵: ۳۷۲، الحديث ۹. الأنوار البهية: ۳۱۸.

[۲۲۰] نزهةالناظر: ۱۴۵، الحديث ۱۰. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۹.

[۲۲۱] الفواقر – جمع فاقره –: الداهية العظيمة.

[۲۲۲] تحف‌العقول: ۴۸۷. الكافي: ۲: ۶۶۸، الحديث ۱۵. وسائل‌الشيعة: ۱۲: ۱۳۱، الحديث ۱۵۸۵۲، عن الامام الباقر عليه‌السلام.

[۲۲۳] تحف‌العقول: ۴۸۷. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۰، الحديث ۶.

[۲۲۴] تحف‌العقول: ۴۸۶. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۰، الحديث ۱.

[۲۲۵] تحف‌العقول: ۴۸۶. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۱، الحديث ۲.

[۲۲۶] تحف‌العقول: ۴۸۷. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۱، الحديث ۵.

[۲۲۷] نزهة الناظر: ۱۴۴، الحديث ۴.

[۲۲۸] نزهةالناظر: ۱۴۶، الحديث ۲۰. بحارالأنوار: ۷۵: ۳۷۹.

[۲۲۹] الأعراف ۷: ۱۷۲.

[۲۳۰] كشف‌الغمة: ۳: ۲۱۰.

[۲۳۱] التوبة ۹: ۱۶.

[۲۳۲] مناقب آل أبی‌طالب: ۳: ۵۳۲. الکافی: ۱: ۵۰۸، و فیه: «سفیان بن محمد الضبعی».

[۲۳۳] الرعد ۱۳: ۳۹.

[۲۳۴] الثاقب فی المناقب: ۲۴۲. کشف‌الغمة: ۲: ۴۱۹.

[۲۳۵] الروم ۳۰: ۴.

[۲۳۶] الأعراف ۷: ۵۴.

[۲۳۷] کشف‌الغمة: ۳: ۲۱۰.

[۲۳۸] فاطر ۳۵: ۳۲.

[۲۳۹] الثاقب فی المناقب: ۲۴۱ و ۲۴۲.

[۲۴۰] الذریعة: ۴: ۲۸۵.

[۲۴۱] من أعمال طبرستان بین ساریة و جرجان - مراصد الاطلاع: ۱: ۷۰.

[۲۴۲] قال ابن‌الندیم فی الفهرست: ۲۷۴: «ان الحسن بن زید ظهر بطبرستان سنة (۲۵۰ ه)، و مات مملکا علیها سنة (۲۷۰ ه)».

[۲۴۳] الکهف ۱۸: ۱۰۹.

[۲۴۴] لقمان ۳۱: ۲۷.

[۲۴۵] فی نسخة: «فکم قد تری».

[۲۴۶] الفیج: کلمة فارسیة معربة، جمعها فیوج: و هو الذی یسعی علی رجلیه - الصحاح.

[۲۴۷] تفسیر الامام أبی‌محمد الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام: ۲۱ - ۲۴.

[۲۴۸] معجم رجال الحدیث: ۱۷: ۱۷۳.

[۲۴۹] معجم رجال الحدیث: ۱۷: ۱۷۴.

[۲۵۰] معجم رجال الحدیث: ۲: ۱۵۹.

[۲۵۱] فلاح السائل: ۱۸۳.

[۲۵۲] أعیان الشیعة - القسم الثالث: ۴: ۳۰۸ و ۳۰۹.

[۲۵۳] یظهر أنه قد سقطت العبارة: «أشهد بالله لقد سمعت جبرئیل یقول».

[۲۵۴] تذکرة الخواص: ۳۷۲ و ۳۶۳. مرآة‌الزمان: ۶ / ورقة ۱۹۲.

[۲۵۵] من لا یحضره الفقیه: ۱: ۸۶. الاستبصار: ۱: ۱۹۵. التهذیب: ۱: ۱۲۲.

[۲۵۶] من لا یحضره الفقیه: ۱: ۱۷۱.

[۲۵۷] مجمع البحرین: ۳: ۱۴۷۰.

[۲۵۸] من لایحضره الفقیه: ۲: ۹۸. التهذیب: ۱: ۴۰۲. الاستبصار: ۲: ۱۰۸.

[۲۵۹] من لا یحضره الفقیه: ۲: ۲۷۲.

[۲۶۰] العروة الوثقی - کتاب الوصیة: ۴: ۵۷۹.

[۲۶۱] من لا یحضره الفقیه: ۲: ۲۷۲.

[۲۶۲] من لا یحضره الفقیه: ۳: ۴۴.

[۲۶۳] وسائل‌الشیعة - أحکام الوصایا: ۱۹: ۳۷۵، الحدیث ۲۴۷۹۴.

[۲۶۴] مبانی تکملة المنهاج: ۱: ۱۸.

[۲۶۵] التهذيب: ۲: ۱۱۵. من لا يحضره الفقيه: ۳: ۱۰۶.

[۲۶۶] من لا يحضره الفقيه: ۳: ۱۵۳. التهذيب: ۲: ۱۵۸.

[۲۶۷] من لا يحضره الفقيه: ۳: ۱۵۳. التهذيب ۲: ۱۵۹.

[۲۶۸] التهذيب: ۲: ۱۵۹. من لا يحضره الفقيه: ۳: ۱۵۳.

[۲۶۹] من لا يحضره الفقيه: ۳: ۱۵۳.

[۲۷۰] التهذيب: ۲: ۱۵۹. من لا يحضره الفقيه: ۳: ۱۵۳.

[۲۷۱] التهذيب: ۲: ۳۳۲. من لا يحضره الفقيه: ۳: ۲۳۷.

[۲۷۲] من لا يحضره الفقيه: ۳: ۳۲۲.

[۲۷۳] من لا يحضره الفقيه: ۳: ۳۲۸.

[۲۷۴] من لا يحضره الفقيه: ۴: ۱۵۱.

[۲۷۵] من لا يحضره الفقيه: ۴: ۱۹۶.

[۲۷۶] من لا يحضره الفقيه: ۴: ۱۵۵.

[۲۷۷] التهذيب: ۲: ۳۹۳. من لا يحضره الفقيه: ۴: ۱۶۸.

[۲۷۸] من لا يحضره الفقيه: ۴: ۱۷۶. التهذيب: ۲: ۳۷۱.

[۲۷۹] من لا يحضره الفقيه: ۱: ۱۶۹.

[۲۸۰] رجال‌النجاشى: ۱۹ / ۲۲.

[۲۸۱] رجال الطوسى: ۴۲۹ / ۱۹، و فى نسخة: «ابراهيم بن حصيب».

[۲۸۲] رجال‌الكشى: ۵۷۳ / ۱۰۸۵.

[۲۸۳] رجال الطوسى: ۴۱۰ / ۱۹ و: ۴۲۸ / ۷.

[۲۸۴] رجال‌الطوسى: ۴۲۹ / ۱۸.

[۲۸۵] رجال الطوسى: ۴۱۰ / ۱۱ و: ۴۲۸ / ۱۰.

[۲۸۶] رجال‌الكشى: ۵۳۰ / ۱۰۱۴.

[۲۸۷] رجال النجاشى: ۱۶ / ۱۷.

[۲۸۸] رجال‌الكشى: ۵۳۱ / ۱۰۱۵.

[۲۸۹] معجم رجال الحديث: ۱: ۳۰۷.

[۲۹۰] رجال‌الطوسى: ۴۲۸ / ۱۲.

[۲۹۱] رجال‌الطوسى: ۴۲۷ / ۴.

[۲۹۲] رجال‌النجاشى: ۹۳ / ۲۳۰.

[۲۹۳] رجال‌الطوسى: ۴۲۸ / ۱۵.

[۲۹۴] رجال ابن‌داود: ۲۳ / ۵۵.

[۲۹۵] رجال‌الكشى: ۵۳۴ / ۱۰۱۹.

[۲۹۶] رجال‌الطوسى: ۴۲۸ / ۱۶.

[۲۹۷] رجال‌النجاشى: ۹۲ / ۲۲۸.

[۲۹۸] رجال‌النجاشي: ۹۱ / ۲۲۵.

[۲۹۹] فهرست الشيخ: ۷۰ / ۸۷.

[۳۰۰] رجال‌الكشي: ۵۵۶ / ۱۰۵۱.

[۳۰۱] اصول‌الكافي: ۱: ۳۲۹، كتاب الحجة، باب تسمية من رآه عليه‌السلام، الحديث ۱.

[۳۰۲] رجال‌الطوسي: ۴۱۰ / ۱۷ و: ۴۲۸ / ۹.

[۳۰۳] رجال‌النجاشي: ۸۰ / ۱۹۴.

[۳۰۴] رجال‌الطوسي: ۴۲۸ / ۸. أحمد بن حماد: مات في حياة الامام الجواد عليه‌السلام، و لا يمكن عده من أصحاب الامام الحسن العسكري عليه‌السلام، و يظهر من روايات الكشي في ترجمته أن المذكور هو محمد بن أحمد بن حماد، و مؤكد أن المحمودي المكنى بأبي علي هو محمد بن أحمد بن حماد.

[۳۰۵] الجاثية ۴۵: ۲۲.

[۳۰۶] هكذا وردت، و لعلها: «متفردون».

[۳۰۷] رجال الكشي: ۵۵۹ / ۱۰۵۷، و انظر ۵۱۱ / ۹۸۶.

[۳۰۸] رجال‌الطوسي: ۴۲۸ / ۵.

[۳۰۹] رجال‌البرقي: ۱۳ / ۱۶۷۰. رجال الطوسي: ۴۲۷ / ۳.

[۳۱۰] رجال‌النجاشي: ۸۰ / ۱۹۲.

[۳۱۱] رجال‌الكشي: ۶۰۶ / ۱۱۲۸.

[۳۱۲] معجم رجال الحديث: ۲: ۳۲۰.

[۳۱۳] رجال الطوسي: ۴۲۷ / ۲.

[۳۱۴] العبرتائي: نسبة الى عبرتا، و هي قرية بنواحي بلد اسكاف.

[۳۱۵] رجال الطوسي: ۴۲۸ / ۱۴.

[۳۱۶] معجم رجال الحديث: ۲: ۳۵۵.

[۳۱۷] رجال‌الكشي: ۵۳۵ / ۱۰۲۰. معجم رجال الحديث: ۲: ۳۵۶.

[۳۱۸] معجم رجال الحديث: ۲: ۳۵۵.

[۳۱۹] رجال‌الطوسي: ۴۲۸ / ۶.

[۳۲۰] ذكرنا نص التوقيع في البحوث السابقة.

[۳۲۱] رجال‌الطوسي: ۴۲۸ / ۱۱.

[۳۲۲] رجال‌الكشي: ۳۲۲ / ۵۸۴ و: ۵۳۰ / ۱۰۱۴. معجم رجال الحديث: ۳: ۶۷ و ۶۸.

[۳۲۳] رجال‌الطوسي: ۴۲۸ / ۱۷.

[۳۲۴] رجال‌الطوسي: ۴۲۹ / ۱.

[۳۲۵] رجال الطوسي: ۴۲۹ / ۳.

[۳۲۶] رجال‌الطوسي: ۴۲۹ / ۲.

[۳۲۷] رجال‌الطوسي: ۴۳۰ / ۲. معجم رجال الحديث: ۴: ۲۸۵.

[۳۲۸] رجال‌الطوسي: ۴۲۹ / ۲.

[۳۲۹] رجال‌الطوسی: ۴۳۰ / ۶.

[۳۳۰] رجال‌النجاشی: ۴۰ / ۸۱.

[۳۳۱] رجال‌الطوسی: ۴۳۰ / ۱۰.

[۳۳۲] رجال‌الکشی: ۵۲۰ / ۹۹۹.

[۳۳۳] رجال‌الطوسی: ۴۳۰ / ۵.

[۳۳۴] رجال‌الطوسی: ۴۳۰ / ۵.

[۳۳۵] رجال الطوسی: ۴۳۰ / ۹.

[۳۳۶] الکافی: ۱: ۵۱۷، الحدیث ۴. اکمال‌الدین: ۴۴۳، الحدیث ۱۶.

[۳۳۷] معجم رجال الحدیث: ۵: ۱۴۹.

[۳۳۸] رجال‌الطوسی: ۴۲۹ / ۱.

[۳۳۹] رجال‌الطوسی: ۴۳۰ / ۸.

[۳۴۰] رجال‌الطوسی: ۴۳۰ / ۷.

[۳۴۱] رجال‌الطوسی: ۴۱۴ / ۲۴ و: ۴۳۰ / ۴.

[۳۴۲] رجال‌النجاشی: ۱۳۸ / ۳۵۷.

[۳۴۳] رجال‌الطوسی: ۴۳۱ / ۱۱.

[۳۴۴] معجم رجال الحدیث: ۶: ۲۷۷.

[۳۴۵] رجال الطوسی: ۴۱۵ / ۲ و: ۴۳۱ / ۳.

[۳۴۶] رجال‌الطوسی: ۴۳۱ / ۲.

[۳۴۷] رجال البرقی: ۱۴۳ / ۱۶۶۶.

[۳۴۸] الکنی و الألقاب: ۱: ۱۷۴.

[۳۴۹] اعلام‌الوری: ۲: ۱۲۶.

[۳۵۰] أمالی‌الصدوق: ۴۹۷، الحدیث ۶۸۲. بحارالأنوار: ۵۰: ۱۲۹، الحدیث ۷.

[۳۵۱] الکنی و الألقاب: ۱: ۱۷۶.

[۳۵۲] مقاتل الطالبیین: ۶۴۴.

[۳۵۳] تاریخ الامم و الملوک / الطبری: ۷: ۴۲۸.

[۳۵۴] الکنی و الألقاب: ۱: ۱۷۶.

[۳۵۵] رجال الطوسی: ۴۳۱ / ۳.

[۳۵۶] رجال‌النجاشی: ۱۷۷ / ۴۶۷.

[۳۵۷] رجال‌النجاشی: ۱۷۸ / ۴۶۷.

[۳۵۸] رجال‌الطوسی: ۴۳۱ / ۱.

[۳۵۹] رجال‌الطوسی: ۴۳۱ / ۲.

[۳۶۰] رجال النجاشی: ۱۸۵ / ۴۹۰.

[۳۶۱] رجال‌الطوسی: ۴۳۱ / ۱.

[۳۶۲] رجال النجاشي: ۱۹۸ / ۵۲۶.

[۳۶۳] رجال‌الطوسي: ۴۳۲ / ۱.

[۳۶۴] رجال‌الطوسي: ۴۳۲ / ۲.

[۳۶۵] رجال‌الطوسي: ۴۳۳ / ۲۰.

[۳۶۶] رجال‌النجاشي: ۲۴۷ و ۲۴۸ / ۶۵۳.

[۳۶۷] معجم رجال الحديث: ۱۰: ۴۸.

[۳۶۸] رجال‌الطوسي: ۴۳۲ / ۲.

[۳۶۹] رجال‌البرقي: ۱۴۳ / ۱۶۶۴.

[۳۷۰] رجال النجاشي: ۲۱۹ / ۵۷۳.

[۳۷۱] رجال‌الطوسي: ۴۰۰ / ۵.

[۳۷۲] رجال‌الطوسي: ۴۳۳ / ۱۱.

[۳۷۳] رجال‌النجاشي: ۲۱۹ / ۵۷۲.

[۳۷۴] رجال‌الكشي: ۵۳۰ / ۱۰۱۴.

[۳۷۵] رجال‌الكشي: ۵۳۰ / ۱۰۱۴.

[۳۷۶] الغيبة / الشيخ الطوسي: ۳۵۴،الحديث ۳۱۵.

[۳۷۷] اصول الكافي: ۱: ۳۳۰، باب تسمية من رأى الامام عليه‌السلام، الحديث ۱.

[۳۷۸] رجال‌الطوسي: ۴۳۳ / ۱۵.

[۳۷۹] رجال‌الطوسي: ۴۱۷ / ۶ و: ۴۳۲ / ۴.

[۳۸۰] رجال النجاشي: ۲۷۸ / ۷۳۰.

[۳۸۱] رجال‌الكشي: ۵۷۹ / ۱۰۸۸.

[۳۸۲] رجال‌الكشي: ۵۱۲ / ۹۹۱.

[۳۸۳] رجال‌الطوسي: ۴۳۴ / ۲۳.

[۳۸۴] رجال‌الطوسي: ۴۱۸ / ۱۵ و: ۴۳۲ / ۱.

[۳۸۵] الغيبة: ۳۵۰، ذيل‌الحديث ۳۰۷.

[۳۸۶] الغيبة: ۲۱۸، الحديث ۱۸۰ و: ۳۵۰، الحديث ۳۰۸.

[۳۸۷] رجال‌الكشي: ۶۰۶ / ۱۱۲۹.

[۳۸۸] رجال الكشي: ۵۲۳ / ۱۰۰۵.

[۳۸۹] رجال‌الطوسي: ۴۳۳ / ۱۲.

[۳۹۰] رجال‌النجاشي: ۲۵۷ / ۶۷۶.

[۳۹۱] الغيبة: ۳۸۹، الحديث ۳۵۵.

[۳۹۲] رجال الطوسي: ۴۳۳ / ۱۴.

[۳۹۳] رجال‌الطوسي: ۴۳۳ / ۱۸.

[۳۹۴] رجال‌الطوسي: ۴۳۳ / ۱۰.

[۳۹۵] رجال‌الطوسی: ۴۳۳ / ۸.

[۳۹۶] رجال‌الطوسی: ۴۳۲ / ۳.

[۳۹۷] رجال‌الطوسی:۴۳۳ / ۱۹.

[۳۹۸] رجال‌الطوسی: ۴۲۰ / ۳۲ و: ۴۳۳ / ۱۶.

[۳۹۹] رجال‌الطوسی:۴۳۳ / ۱۷.

[۴۰۰] رجال‌الطوسی: ۴۳۲ / ۷.

[۴۰۱] رجال‌الطوسی: ۴۳۲ / ۶.

[۴۰۲] رجال‌الطوسی: ۴۳۴ / ۱.

[۴۰۳] رجال‌الکشی: ۵۷۴ / ۱۰۸۷.

[۴۰۴] رجال‌الطوسی: ۴۳۴ / ۲.

[۴۰۵] رجال‌النجاشی: ۳۰۶ و ۳۰۷ / ۸۴۰.

[۴۰۶] رجال‌الکشی: ۵۳۷ و ۵۳۸ / ۱۰۲۳.

[۴۰۷] رجال‌الکشی: ۵۴۲ / ۱۰۲۷.

[۴۰۸] رجال‌الکشی: ۵۴۲ / ۱۰۲۸.

[۴۰۹] رجال‌الطوسی: ۴۳۴ / ۱.

[۴۱۰] رجال‌النجاشی: ۳۱۶ / ۸۶۸.

[۴۱۱] رجال‌الطوسی: ۴۳۶ / ۱۵.

[۴۱۲] اصول‌الکافی: ۵۱۸، الحدیث ۵. رجال الکشی: ۵۳۱ / ۱۰۱۵.

[۴۱۳] رجال‌الطوسی: ۴۳۵ / ۵.

[۴۱۴] رجال‌البرقی: ۱۴۴ / ۱۶۷۷.

[۴۱۵] رجال‌الطوسی: ۴۳۶ / ۱۷، و فی نسخة: «محمد بن أحمد الجعفری القمی».

[۴۱۶] رجال‌الطوسی: ۴۳۵ / ۱.

[۴۱۷] رجال‌الطوسی: ۴۳۶ / ۱۳.

[۴۱۸] اکمال‌الدین: ۴۸۵، الحدیث ۵.

[۴۱۹] الغیبة: ۲۹۱، الحدیث ۲۴۷. معجم رجال الحدیث: ۱۵: ۲۴.

[۴۲۰] رجال‌الطوسی: ۴۳۵ / ۶.

[۴۲۱] رجال‌الطوسی: ۴۰۲ / ۲۱.

[۴۲۲] رجال‌النجاشی: ۳۳۵ / ۸۹۹.

[۴۲۳] رجال‌الکشی: ۵۳۳ / ۱۰۸۸.

[۴۲۴] رجال‌النجاشی: ۳۳۶ / ۸۹۹.

[۴۲۵] رجال‌الطوسی: ۴۳۶ / ۱۶.

[۴۲۶] رجال‌النجاشی: ۳۵۴ / ۹۴۸.

[۴۲۷] رجال‌النجاشی: ۳۵۴ / ۹۴۸.

[۴۲۸] رجال‌الطوسی: ۴۳۵ / ۸.

[۴۲۹] رجال‌النجاشی: ۳۳۴ / ۸۹۷.

[۴۳۰] رجال‌الطوسی: ۴۳۶ / ۱۴.

[۴۳۱] رجال‌الکشی: ۳۰ / ۵۳۲.

[۴۳۲] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۲۴.

[۴۳۳] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۲۳.

[۴۳۴] رجال‌الطوسی: ۴۳۶ / ۱۸.

[۴۳۵] رجال‌الطوسی: ۴۴۲ / ۱۸.

[۴۳۶] رجال‌الطوسی:۴۳۷ / ۲۶.

[۴۳۷] رجال‌الطوسی:۴۳۵ / ۱۰.

[۴۳۸] رجال‌النجاشی: ۳۳۹ / ۹۰۶.

[۴۳۹] الکافی: ۱: ۳۲۹ و ۳۳۰، کتاب الحجة، الحدیث ۱.

[۴۴۰] الغیبة: ۳۶۱، الحدیث ۳۲۳. معجم رجال الحدیث: ۱۶: ۲۷۵.

[۴۴۱] من لا یحضره الفقیه: ۲: ۵۲۰، باب نوادر الحج، الحدیث ۳۱۱۵. معجم رجال الحدیث: ۱۶: ۲۷۵.

[۴۴۲] الکنی و الألقاب: ۳: ۲۶۷.

[۴۴۳] الکنی و الألقاب: ۳: ۲۶۸.

[۴۴۴] رجال‌الطوسی:۴۳۵ / ۴.

[۴۴۵] رجال‌الطوسی:۴۳۵ / ۴.

[۴۴۶] رجال‌الطوسی:۴۳۵ / ۲.

[۴۴۷] رجال‌البرقی: ۱۴۳ / ۱۶۶۸.

[۴۴۸] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۲۲.

[۴۴۹] رجال‌الطوسی:۴۳۵ / ۹.

[۴۵۰] رجال‌الطوسی:۴۳۵ / ۷.

[۴۵۱] رجال‌الطوسی:۴۳۵ / ۳.

[۴۵۲] رجال‌النجاشی: ۳۳۳ / ۸۹۶. معجم رجال الحدیث: ۱۷: ۱۱۳ و ۱۱۴.

[۴۵۳] رجال‌الطوسی:۴۳۶ / ۱۹.

[۴۵۴] رجال‌الکشی: ۵۲۱ / ۱۰۰۱.

[۴۵۵] معجم رجال الحدیث: ۱۷: ۲۸۶.

[۴۵۶] معجم رجال الحدیث: ۱۷: ۲۸۸.

[۴۵۷] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۲۵.

[۴۵۸] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۲۱.

[۴۵۹] رجال‌الطوسی: ۴۳۵ / ۱۱.

[۴۶۰] رجال‌الطوسی: ۴۳۶ / ۱۲.

[۴۶۱] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۱.

[۴۶۲] رجال‌النجاشی: ۴۳۸ / ۱۱۸۰.

[۴۶۳] رجال‌الطوسی: ۴۳۸ / ۴.

[۴۶۴] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۳.

[۴۶۵] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۱.

[۴۶۶] کمال‌الدین و تمام النعمة: ۴۰۷، الحدیث ۲. الخرائج و الجرائح: ۲: ۹۶۰. بحارالأنوار: ۵۲: ۲۵.

[۴۶۷] رجال‌الطوسی: ۴۳۷ / ۲.

[۴۶۸] معجم رجال الحدیث: ۲۰: ۱۶۸.

[۴۶۹] رجال‌الطوسی: ۴۳۸ / ۳.

[۴۷۰] رجال‌الطوسی:۴۳۸ / ۱.

[۴۷۱] رجال‌الطوسی: ۴۳۸ / ۲.

[۴۷۲] تاریخ التمدن الاسلامی: ۵: ۷۹.

[۴۷۳] الوزراء و الکتاب: ۲۸۸.

[۴۷۴] الوزراء و الکتاب: ۱۴۲.

[۴۷۵] الوزراء و الکتاب: ۲۶۸.

[۴۷۶] الکامل فی التاریخ: ۶: ۲۶۸.

[۴۷۷] الفخری: ۱۶۴.

[۴۷۸] یعقوب بن داود هو وزیر المهدی، و فیه یقول الشاعر: بنی‌امیة هبوا طال نومکم ان الخلیفة یعقوب بن داود ضاعت خلافتکم یا قوم فالتمسوا خلیفة الله بین النای و العود.

[۴۷۹] الولاة و القضاة: ۱۲۵ و ۱۲۶.

[۴۸۰] النجوم الزاهرة: ۲: ۵۴. خطط المقریزی: ۲: ۹۴.

[۴۸۱] الأخبار الطوال: ۳۸۴.

[۴۸۲] الوزراء و الکتاب: ۲۵۰.

[۴۸۳] النجوم الزاهرة: ۲: ۷۵.

[۴۸۴] نشوار المحاضرات: ۱: ۲۹۳. البدایة و النهایة: ۱۱: ۲۲.

[۴۸۵] المنتظم: ۶: ۲۵۳.

[۴۸۶] النجوم الزاهرة: ۲: ۶۵.

[۴۸۷] الکامل فی التاریخ: ۶: ۳۱۹.

[۴۸۸] الکامل فی التاریخ: ۶: ۳۱۹.

[۴۸۹] المستطرف من أخبار الجواری: ۲۸.

[۴۹۰] تاریخ الخلفاء: ۳۸۴.

[۴۹۱] الأغانی: ۱۶: ۲۲۶.

[۴۹۲] سمط النجوم العوالی: ۳: ۳۵۴.

[۴۹۳] نساء الخلفاء / ابن‌الساعى: ۸۶.

[۴۹۴] بين الخلفاء و الخلعاء فى العصر العباسى: ۱۷ - ۲۲، نقلا عن المنتظم / ابن‌الجوزى: ۶: ۷۲.

[۴۹۵] الأغانى: ۱۴: ۱۹۱.

[۴۹۶] تاريخ الامم و الملوك: ۷: ۳۶۲.

[۴۹۷] الأغانى: ۲۲: ۱۶۱.

[۴۹۸] أى: فضة.

[۴۹۹] تاريخ بغداد: ۱۳: ۱۵۶، الحديث ۷۱۳۲. طبقات الشعراء / ابن‌المعتز: ۳۹۱ و ۳۹۲. الأغانى:۲۳: ۱۶۸ - ۱۷۵.

[۵۰۰] عيون‌التواريخ: ۶ / ورقة ۱۷۰، مصور فى مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام.

[۵۰۱] مرآة الزمان: ۶: ۱۵۸.

[۵۰۲] مروج‌الذهب: ۲: ۳۶۶.

[۵۰۳] الوزراء و الكتاب: ۱۹۲.

[۵۰۴] المحاسن و المساوىء: ۵۸۵.

[۵۰۵] القسيم: الحظ.

[۵۰۶] القرم: السيد.

[۵۰۷] المحاسن و المساوىء: ۵۸۵، مع ملاحظة اختلاف حركة الروى بين البيتين الأولين و الثالث.

[۵۰۸] طبقات الشعراء: ۳۷۷.

[۵۰۹] انجذ حبله: أى انقطع حبله.

[۵۱۰] المشجب: خشبات منصوبة توضع عليها الثياب.

[۵۱۱] الحرف: الحرمان.

[۵۱۲] العقد الفريد: ۶: ۲۱۶.

[۵۱۳] حياة الحيوان: ۵: ۲۶۴.

[۵۱۴] المحاسن و المساوئ: ۲۷۷.

[۵۱۵] المذق: اللبن الممزوج بالماء.

[۵۱۶] الجناب: الناحية. وجى سهمهم: أى أخطأ و لم يصب الهدف.

[۵۱۷] القرى: الظهر. الشكاعى: نبت دقيق العيدان.

[۵۱۸] طبقات الشعراء: ۳۷۸.

[۵۱۹] أبوعمرة: من أسماء الجوع و الفقر.

[۵۲۰] الامتاع و المؤانسة: ۳: ۳۴.

[۵۲۱] طبقات الشعراء: ۱۲۷.

[۵۲۲] الضمير فى «فيها» يرجع الى بغداد.

[۵۲۳] تاريخ بغداد: ۱۳: ۱۴۶.

[۵۲۴] سفينةالبحار: ۲: ۱۵۸.

[۵۲۵] سر السلسلة العلوية: ۶۵.

[۵۲۶] سر السلسلة العلوية: ۶۳.

[۵۲۷] مقاتل‌الطالبيين: ۶۰۴.

[۵۲۸] مقاتل‌الطالبيين: ۶۱۵.

[۵۲۹] البقرة: ۲۵۵.

[۵۳۰] الكهف: ۵۷.

[۵۳۱] الجاثية: ۲۳.

[۵۳۲] النحل: ۱۰۸.

[۵۳۳] الاسراء: ۴۵ و ۴۶.

[۵۳۴] مهج‌الدعوات: ۶۳.

[۵۳۵] مهج‌الدعوات: ۶۴.

[۵۳۶] الاحتفاء: الاستقصاء و الالحاح فى المسألة.

[۵۳۷] لم يمهه: أى لم يشمله و يعمه.

[۵۳۸] سجال: مفرده سجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قل أو كثر، و لا يقال لها فارغة سجل، و قوله: و سجال عطيتك من هذا المعنى على الاستعارة - مجمع البحرين.

[۵۳۹] الابن: العيب.

[۵۴۰] خذرف: أسرع.

[۵۴۱] بسق النخل: ارتفعت أغصانه و طالت.

[۵۴۲] ضرب بجرانه: أى ثبت و استقر.

[۵۴۳] هكذا ورد فى الأصل، و لعل الصحيح: «تحصد قائمه».

[۵۴۴] سوقه: هو ساق الشجرة و جذعها.

[۵۴۵] السنام: حدبة فى ظهر البعير.

[۵۴۶] السرية: قطعة من الجيش.

[۵۴۷] أبرتها: أى أهلكتها.

[۵۴۸] الكراع: اسم يطلق على الخيل و البغال و الحمير.

[۵۴۹] لا شوب معه: أى لا خليط معه.

[۵۵۰] ناواه: أى عاداه.

[۵۵۱] الخماص: الذى خوت بطونهم جوعا.

[۵۵۲] الساغبة: الجائعة.

[۵۵۳] الجائحة: الاهلاك و الاستيصال.

[۵۵۴] مهج‌الدعوات: ۸۵ - ۹۰. مصباح المتهجد: ۱۵۶ - ۱۶۳.

[۵۵۵] محاضرات فى تاريخ الأمم الاسلامية: ۲۷۰.

[۵۵۶] الأزل: الحبس و الشدة.

[۵۵۷] تاريخ اليعقوبى: ۳: ۱۲۵.

[۵۵۸] الکامل فی التاریخ: ۷: ۱۲۹ - ۱۳۰.

[۵۵۹] الکنی و الألقاب: ۲: ۴۰۲.

[۵۶۰] مرآةالزمان: ۶ / ورقة ۱۶۹.

[۵۶۱] الدیارات / الشابشتی: ۱۰۱.

[۵۶۲] مروج‌الذهب: ۴: ۶۱.

[۵۶۳] الفخری: ۱۸۱.

[۵۶۴] مناقب آل أبی‌طالب: ۴: ۴۲۴.

[۵۶۵] جوهرة الکلام: ۱۵۴. أخبارالدول: ۱۱۷.

[۵۶۶] رجال‌الکشی: ۵۷۳ / ۱۰۸۶.

[۵۶۷] الدل: حسن الحدیث.

[۵۶۸] المزهر: العود الذی یضرب به.

[۵۶۹] ابن أبی‌جعفر: المهدی محمد بن أبی‌جعفر المنصور. البیان و التبیین: ۳: ۳۷۱.

[۵۷۰] الأغانی: ۱۹: ۱۱۶.

[۵۷۱] محاضرةالأبرار: ۱: ۱۲۶.

[۵۷۲] الألحان: ۲۹۸.

[۵۷۳] تاریخ الخلفاء: ۳۴۶.

[۵۷۴] أخبار الدول: ۱۱۷.

[۵۷۵] تاریخ الخلفاء: ۳۴۶.

[۵۷۶] السواذج: هی الجواری التی لم تدرب علی الغناء.

[۵۷۷] نساء الخلفاء: ۹۲.

[۵۷۸] محاضرات فی تاریخ الامم الاسلامیة: ۲۶۵ - ۲۶۶.

[۵۷۹] الدیارات: ۲۶.

[۵۸۰] بین الخلفاء و الخلعاء: ۱۱۵.

[۵۸۱] ثمار القلوب: ۱۲۲.

[۵۸۲] دائرة معارف القرن العشرین: ۱۰: ۹۶۴.

[۵۸۳] مرآه الزمان: ۶ / ورقة ۶۹.

[۵۸۴] نساء الخلفاء: ۹۴ و ۹۵.

[۵۸۵] نساء الخلفاء: ۹۵ و ۹۶.

[۵۸۶] زهر الآداب: ۴: ۳۱.

[۵۸۷] بین الخلفاء و الخلعاء فی العصر العباسی: ۱۰۸.

[۵۸۸] مرآة الزمان: ۶ / ورقة ۱۶۹.

[۵۸۹] عیون التواریخ: ۶ / ورقة ۱۷۰.

[۵۹۰] أخبارالبحتری: ۸۹.

[۵۹۱] مقاتل‌الطالبيين: ۵۹۷.

[۵۹۲] مقاتل‌الطالبيين: ۵۹۹.

[۵۹۳] مرآةالزمان: ۶ / ورقة ۱۳۶.

[۵۹۴] فوات الوفيات: ۱: ۲۰۳.

[۵۹۵] حياة الامام الهادى عليه‌السلام: ۲۰۲.

[۵۹۶] دائرة معارف القرن العشرين: ۶: ۴۳۷.

[۵۹۷] الجاثية ۴۵: ۲۱.

[۵۹۸] جاء فى جوهرة الكلام: ۱۵۲: ان هذه الأبيات وجدت مكتوبة على قصر سيف بن ذى يزن الحميرى و قبلها الأبيات التالية: انظر ماذا ترى أيها الرجل و كن على حذر من قبل تنتقل و قدم الزاد من خير تسر به فكل ساكن دار سوف يرتحل و انظر الى معشر باتوا على دعة فأصبحوا فى الثرى رهنا بما عملوا بنوا فلم ينفع البينان و ادخروا مالا فم يغنهم لما انقضى الأجل نزهة الجليس: راجع ۲: ۱۳۸. مرآةالجنان: ۲: ۱۶۰. تذكرة الخواص: ۳۶۱. الاتحاف بحب الأشراف: ۶۷.

[۵۹۹] روضةالأعيان: ۱۰۸.

[۶۰۰] مروج‌الذهب: ۴: ۴۳.

[۶۰۱] ديوان البحترى: ۲: ۸۴۸، القصيدة ۳۴۰.

[۶۰۲] أخبار البحترى: ۱۰۰ و ۱۰۱. مروج‌الذهب: ۴: ۸۲.

[۶۰۳] حياة الامام الهادى عليه‌السلام: ۳۳۹.

[۶۰۴] تاريخ‌الخلفاء: ۳۵۷.

[۶۰۵] تاريخ اليعقوبى: ۲: ۴۷۸.

[۶۰۶] مروج‌الذهب: ۴: ۹۰.

[۶۰۷] اصول‌الكافى: ۱: ۵۰۸.

[۶۰۸] جوهرةالكلام: ۱۵۵.

[۶۰۹] مهج‌الدعوات: ۳۲۸، نقلا عن كتاب الأوصياء / سعيد على بن محمد بن زياد الصيمرى، و المؤلف ممن رافق الامامين العسكريين عليهماالسلام، و قام بخدمتهما، و توجد نسخة من الكتاب عند السيد ابن‌طاووس مؤلف مهج‌الدعوات.

[۶۱۰] الغيبة / الشيخ الطوسى: ۱۳۲.

[۶۱۱] مروج‌الذهب: ۴: ۱۱۱.

[۶۱۲] مروج‌الذهب: ۴: ۱۱۲.

[۶۱۳] تاريخ الخلفاء: ۳۵۸ و ۳۵۹.

[۶۱۴] الفخرى: ۱۳۲.

[۶۱۵] مروج‌الذهب: ۴: ۸۳ و ۸۴.

[۶۱۶] دلائل الامامة: ۲۲۵. مهج‌الدعوات: ۳۲۸ و ۳۲۹.

[۶۱۷] دلائل‌الامامة: ۲۲۵. أخبارالدول: ۱۱۷.

[۶۱۸] تاريخ‌الخلفاء: ۳۶۰.

[۶۱۹] الكامل فى التاريخ: ۵: ۳۴۴.

[۶۲۰] مروج‌الذهب: ۴: ۱۲۴.

[۶۲۱] مهج‌الدعوات: ۲۷۴.

[۶۲۲] مهج‌الدعوات: ۲۷۴.

[۶۲۳] مروج‌الذهب: ۴: ۱۲۷.

[۶۲۴] مروج‌الذهب: ۴: ۱۳۸.

[۶۲۵] تاریخ الخلفاء: ۳۶۳.

[۶۲۶] الصف ۶۱: ۸.

[۶۲۷] مهج‌الدعوات: ۳۳۰.

[۶۲۸] کفایة الأثر: ۲۹۳.

[۶۲۹] اکمال‌الدین: ۲۱۶ و ۲۱۷.

[۶۳۰] کفایةالأثر: ۲۹۶.

[۶۳۱] اکمال‌الدین: ۲۲۸. کفایةالأثر: ۲۹۵.

[۶۳۲] کفایةالأثر: ۲۹۵ و ۲۹۶.

[۶۳۳] مهج‌الدعوات: ۳۳۰. بحارالأنوار: ۵۰: ۳۱۳.

[۶۳۴] الارشاد: ۳۸۳.

[۶۳۵] الارشاد: ۳۸۳.

[۶۳۶] الارشاد: ۳۸۳.

[۶۳۷] الارشاد: ۳۸۳. دائرة المعارف / البستانی: ۷: ۴۵.

[۶۳۸] الخصائص الفاطمیة: ۱: ۴۱۷ و ۴۱۸.

[۶۳۹] جامع الأخبار: ۴۲. أخبارالدول: ۱۱۷. الارشاد: ۳۸۹.

[۶۴۰] مرآةالجنان: ۲: ۴۶۲. تاریخ‌الخمیس: ۲: ۳۴۳. تاریخ ابن‌الوردی: ۱: ۳۲۵.

[۶۴۱] تاریخ بغداد: ۷: ۳۶۶.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة)

تحتَ عنايـة سـماحة آيـة الله الحـاجّ السيّد حسن الإمـاميّ – دامَ عِزّهُ – و مـع مساعَـدَةِ جمـعٍ من خِرّيجى الحـوزات العلميّـة و طلاـب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّى الأـدَقّ للمسائـل الدّينيّـة، تخليف المطـالب النّافعـة – مكـانَ البَلاـتيثِ المبتذلـة أو الرّديئـة – فى المحـاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسـيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققين و الطّلاّب، توسـعة ثقافـة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّـه يُمكِن تسـريعُ إبراز المَرافِق و التسـهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹